المجتمع

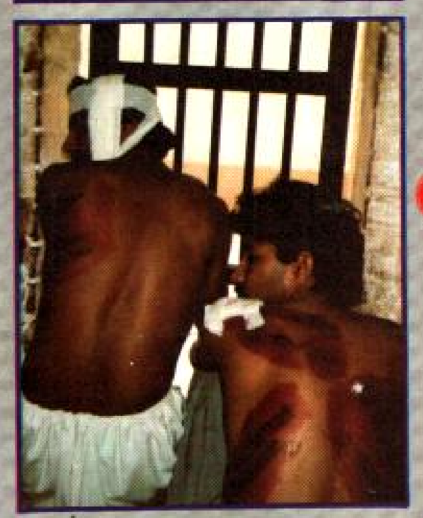
اسلامية اسبوعية



ميان طفيل محمد للمجتمع:

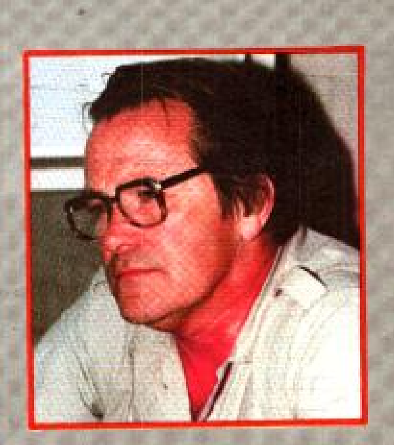
ضياء الحق يريد تطبيق الشريعة على هذا المنوال





في المنتدى السياسي:

المجتمع وبلاييف مناقشة حول المواقف السياسية للاتحاد السوفيتي




شركة اليقين الإستيراد والتصدير
تذوقوا
أشهى وأجود انواع البسكويت الايطالي
متوفر في الجمعيات التعاونية
والاسواق المركزية ..
والبقالات
Millefoglie d'Italia
Millefoglie d'Italia
بالفواكه المشكلة
فراولة - برتقال
كاكاو - بالزبدة .
والحليب بالبيض
بالمربى .
تلكس ٣٠٤٠٦ زعفران - شارع ابن خلدون - عمارة مراد يوسف بهبها
الدور الرابع شقة ١ تلفون ٢٥٢١٠٢٢ - ٢٥٢٢٢٥٤

التاريخ

الثلاثاء ٢٥ شوال ١٤٠٤ هـ
الموافق ٢٤ يوليو ١٩٨٤م
العدد (٦٨٠) السنة الخامسة عشرة الثمن ـ ٢٠٠ ـ فلس

• • •

العنوان

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت صندوق بريد ٤٨٥٠
هاتف ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠

السعر

الكويت ٢٠٠ فلس ■ السعودية ٤ ريال ■ قطر ٤ ريال ■ الامارات ٤ درهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريال ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٥٠ قرشاً ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

• قيمة الاشتراك ١٠ دنانير لمدة سنة في الكويت
• قيمة الاشتراك ١٢ ديناراً لمدة سنة بالدول العربية
• قيمة الاشتراك ١٦ ديناراً لمدة سنة بالدول الاجنبية

• الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات عشرون ديناراً كويتياً.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

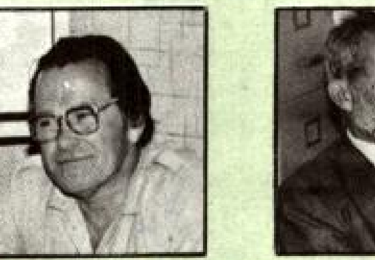
اسلامية ـ اسبوعية ـ تاسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

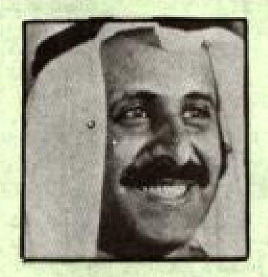
تصدر عن

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير **اسماعيل الشطي**







في هذا العـــدد

الموضوع — الصفحة

باختصار

الجهاد والأحكام المرتقبة

كانت أنظار المسلمين متوجهة في مطلع الاسبوع الحالي الى القاهرة وبالذات الى محكمة أمن الدولة بانتظار النطق بالحكم ضد المئات من الشباب المسلم والذي تأجل حتى (٣٠) سبتمبر القادم لاعتذار القاضي.

وقد تحولت قاعة المحكمة الى تظاهرة اسلامية رفع خلالها المتهمون رايات ولافتات تتحدث عن ثباتهم على الحق واستمرارهم في طريق الجهاد، وضجت قاعة المحكمة بهتافاتهم التي كانت تخرج من قلوبهم الى حناجرهم يعاهدون بها أمتهم على الثبات والاستمرار في الطريق الذي سبقهم اليه أخوهم الاسلامبولي، طريق النصر أو الشهادة.. دفاعاً عن العقيدة وانتصاراً للدعوة وثباتاً على العهد الذي قطعوه على أنفسهم باعلاء كلمة الله.

وكانت هذه الهتافات تعبيراً صادقاً عن الثبات على الحق والاستهزاء بالباطل وجنده مع أنهم كانوا ينتظرون سماع القاضي ينطق بالحكم بإعدامهم كما فعل الطغاة بالشهداء من شباب الدعوة.

ومع تأجيل النطق بالحكم تعمد السلطة الى تأجيل عودة البابا شنودة الى مركزه حرصاً على أقباط مصر من أية اثارة تفرزها الاحكام لمشاعر المسلمين.

واننا لنرجو أن يكون هذا التأجيل فرصة تأمل للقضاة فعسى أن يعيدوا النظر في أحكامهم حتى لا تدرج اسماؤهم في الصفحة السوداء من التاريخ..



على الرغم من التصريحات الايجابية التي أدلى بها بعض المسؤولين في ايران فيما يتعلق بالسلام في الخليج .. فإن حالة عجيبة من التذبذب ما زالت تحكم القرار الايراني .. ومثل هذه الحالة تعكس من خلال التصريحات المتناقضة عمقاً واضحاً من التناقضات بين رجال الحكم في ايران .. أما التصريحات الايجابية التي أدلى بها قبل اسبوع .. كدعوة وكيل الخارجية الايراني ـ بحسب رواية بعض المصادر ـ لدى زيارته كلا من الرياض والدوحة وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الى الحوار مع طهران .. وكتصريح علي خامنئي حول رغبة ايران في السلام أثناء اجتماع لجنة المساعي الاسلامية الحميدة في جدة .. ثم الرسالة التي أرسلها وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي الى وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الأحمد بشأن عدم قصف المدن فيما بين العراق وايران .. فكل هذه المواقف وغيرها ـ كما يبدو ـ لم تكن صادرة عن قرار حاسم يعبر عن رغبة صادقة في السلام عند حكام طهران .. بقدر ما يمكن اعتبارها صادرة بتأثير امرين أساسيين هما:

١ ـ نقص المعدات العسكرية التي يمكن أن تواصل بها ايران حربها ضد العراق. في الوقت الذي ظهرت الآلة العسكرية العراقية متفوقة على كل الاستعدادات الايرانية لشن الهجوم الكبير الذي وعد به الخميني نفسه.

٢ ـ اتساع رقعة المعارضة الداخلية للحكم الايراني القائم بسبب السياسة العسكرية لحكام طهران الذين سجلوا مئات الألوف من شباب ايران في قوائم الموت المجاني على الجبهة العراقية.

○ هذان الأمران يجعلان المراقب يعتقد باحتمال قيام انقلاب عسكري يطيح بالحكومة الايرانية القائمة. وهو الأمر الذي يخافه حكام طهران .. ويبدو أنه كلما سيطر على أصحاب القرار في ايران هذا الخوف .. عالجوه ببعض التصريحات الايجابية باتجاه السلام لاسكات الجيش النظامي الذي يئس من تحقيق أي نصر استراتيجي في معركته الطويلة مع العراق .. ولاسكات ملايين الايرانيين الذين ينادون بالحد من النزيف الذي استنزف دماء أبنائهم وعماد مستقبلهم، وهكذا يمارس المسؤولون الايرانيون مع الموقف الداخلي لعبة (التفريغ) التي لن تكون سوى لعبة ساذجة ليس لها من مفعول ايجابي يتمكن من ترميم الصدع الداخلي في ايران.

○ أما التصريحات السلبية التي تعقب بصيص الأمل .. فهي تقود المراقب ليحيلها الى سببين أساسيين هما:

تقتضي إنهاء الحرب

١ ـ **الأول** : الخلاف العميق بين الأجنحة الايرانية المشاركة في صنع القرار السياسي والعسكري.. ولن يكون خلاف خامئني ورافسنجاني ـ وهما من أكبر مراكز القوى الايرانية ـ ببعيد الأثر عن صدور التصريحات المتذبذبة بشأن الحرب والسلام.. كما لن يكون خلاف قادة الجيش مع بعض رجال الدين بعيداً عن التأثير في قلق التصريحات وتناقضها.

٢ ـ **الثاني** : عدم رغبة القوى الخارجية المستفيدة من حرب الخليج وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بتوقف الحرب في الوقت الحاضر.. الأمر الذي يجعلها تدفع ببعض الحكومات التابعة لها لتقديم الآلة العسكرية لايران.. ليتمكن الايرانيون من مواصلة الحرب.. والأمثلة على ذلك كثيرة.. ولعل آخرها صفقة الغواصات العسكرية التي ستصدرها ألمانيا الغربية عقب زيارة الوزير الألماني الغربي (غينشر) الى ايران.. وكانت أنباء مؤكدة نقلت أن كلا من كوريا الجنوبية والصين واليابان.. وهي دول تدور في الفلك الامريكي.. قد قدمت لايران قطع الغيار اللازمة إضافة الى بعض المعدات العسكرية الضرورية لمواصلة الحرب !!

○ وهكذا يجد أصحاب القرار الايراني أنفسهم وسط حالة متناقضة من الجذب والارخاء.. حالة لا تحكمها المصلحة العامة لشعوب المنطقة.. حالة تحكم فيها النزوات الى جانب رغبة القوى الخارجية التي تعتبر أن وقوف الحرب يساهم في استقلالية المنطقة عن توجهاتها ورغباتها ومصالحها.

ان الأمة جمعاء أعلنت شجبها لاستمرار هذه الحرب النتنة.. وما زالت شعوبنا المسلمة تدعو ايران لتحكيم صوت العقل بالنظر الى المصلحة العامة لشعوب الامة ومن ثم القبول بمساعي السلام.. وإلا فان كلا من الغرب الصليبي والشرق الشيوعي سيستمران في استنزاف قوى المنطقة من خلال هذه النار المؤججة.. وهذا لا يقبل به شرع ولا عرف ولا عقل.. واذا لم يع صانع القرار الايراني هذا فإن المتوقع أن تحدث المزيد من الاشتعالات التي يمكن أن تمتد الى داخل العاصمة الايرانية ولن يكون عسكر الانقلابات ـ اذا استمر أصحاب القرار باستمرار حالة التذبذب ـ ببعيدين عن تغيير المعادلة السياسية القائمة في طهران.

○ ترى.. أليس من الأفضل لحكام طهران أن يباشروا منذ الآن بتجنب ما يمكن حدوثه داخل الساحة الايرانية فيحكموا صوت العقل.. ومصلحة الشعوب.. ثم تكون لديهم الشجاعة الكافية لاتخاذ القرار السلمي المناسب ؟؟ وإننا بالانتظار.

المجتمع المحلي

هوامش

● قررت محكمة الجنايات تأجيل نظرها للقضية الخامسة من قضايا الرشوة والتزوير والتلاعب بتصاريح العمل واقرارات التعهد التي تصدرها وزارة الشؤون لجلسة ١٩٨٤/٨/١١ وذلك للبدء بمناقشة واستجواب المتهمين بهذه القضية.

● مؤسسة البترول الكويتية احتلت المرتبة السابعة من بين ٥٠٠ شركة ومؤسسة بارزة في العالم الثالث وذلك ضمن تصنيف اعدته مجلة «ساوث ماجازين» الصادرة في لندن عن مبيعات النفط في العام الماضي.

● ذكرت «كونا» ان رجال الامن القوا القبض على شاب انتحل صفة طبيب وأخذ يعالج المرضى في غرفته الخاصة بسكنه بالسكراب.. وقد عثر داخل سكنه على كمية من الادوية وكذلك سماعات يستخدمها للكشف.. وقد احيل هذا الى التحقيق.

● بلغ عدد المتقدمين بأوراقهم الى جامعة الكويت ٤٨٩٩ طالبا وطالبة، ٢٩١٧ منهم كويتيون و ١٦٤ من ابناء الخليج، و ١٢٢٥ من الوافدين، و ٥٩٣ من فئات أخرى... وسوف تعلن نتائج القبول في وقت لاحق.

● تبرز فداحة الاضرار الناتجة عن حوادث الطرق في الاحصائية الصادرة عن وزارة الصحة والتي افادت بأن العمليات الجراحية التي اجريت لضحايا حوادث السيارات قد بلغت ٩٧٤ عملية جراحية خلال شهر رمضان الماضي فقط.

بادرة كريمة من أمير البلاد



غادر وفد من طلبة الاندية الصيفية الى مكة المكرمة لتأدية «العمرة» على نفقة أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد، والوفد يتكون من (٣٢) طالبا وطالبة، وقد كان في وداعهم على ارض المطار وكيل وزارة التربية «عبدالرحمن الخضري» ومن الجدير بالذكر ان هذه البادرة الابوية الكريمة تأتي سنويا تشجيعا من امير البلاد لابنائه على الاهتمام بالجانب الايماني للانسان بجانب الاهتمام الترفيهي، وهذا لا شك يعطي الشباب مزيداً من العطاء والتقدم والنجاح في حياتهم حين يلقون كل تشجيع ودعم من أمير البلاد.

● مشروع كبير لحل مشكلة الاسكان

قال رئيس فريق عمل الشريط الساحلي المهندس بدر الفوزان ان مشروع تطوير الشريط الساحلي يعتبر من اكبر المشروعات الرئيسية في الخطة الخمسية الثانية للهيئة العامة للاسكان ويشكل جزءاً مهما من البرنامج الشامل لتوفير المساكن اللائقة للاسر الكويتية، وتبلغ مساحة المنطقة الغربية الحكومية ٢١٠٤ هكتارات منها ١٤٢٢ هكتارا للهيئة وهي تتسع لعشرة الاف وحدة سكنية وقسائم وباقي المساحة مخصصة للقسائم الخاصة وهي في حدود ٣٠٠٠ قسيمة تخصص للمبادلة او التوزيع على

● القائم بالأعمال الايراني في مؤتمر صحفي: هجوم ايراني قريب سينهي الحرب!



قال القائم بالأعمال بالسفارة الايرانية في الكويت السيد محمد رضا باقري أن هناك هجوما ايرانيا جديداً سينهي كل شيء في الحرب بين العراق وايران.. كما أعلن ان المكتب الخاص لرئيس البرلمان الايراني رفسنجاني قد رفض رفضاً قاطعاً قبول رفسنجاني لدعوة الحكومة السعودية لزيارة المملكة.. كما نفى الأنباء التي ترددت عن زيارة معاون وزير الخارجية الايرانية لبعض دول المنطقة.

وجاءت هذه التصريحات في مؤتمر صحفي عقد بمنزل القائم بالأعمال الايراني دعي اليه ممثلو الصحف المحلية والوكالات وكان المؤتمر حول مخاطر استخدام الاسلحة الكيميائية في الحرب.. وقد وزع بيان السفارة بهذا الصدد.

وحول اللقاء الذي تم بين القائم بالأعمال ووزير خارجية الكويت صباح الأحمد قال انه سلمه رسالة من الرئيس الايراني خامنئي.. كما ناقش معه تعيين السفير الجديد لايران في الكويت الذي سيكون قريباً.



وعن جهود لجنة المساعي الاسلامية لوقف الحرب ذكر القائم بالأعمال ان ايران ترفض هذه الجهود لأنها تفرض السلام من طرف واحد!

وقد توقع الكثيرون أن يدور حديث القائم بالأعمال الايراني الجديد حول الوضع في ايران لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي وعن علاقات حسن الجوار إلا أنه بادر بالاعلان عن هجوم ايراني جديد لغزو العراق وإنهاء الحرب!

عزيزي

وزير الدفاع

لقد صرحت في احدى الصحف اليومية أن الوزارة ستستدعي مجندي الاحتياط لمدة تصل الى سنة بدلا من شهر بحسب حاجة وحدات الجيش الكويتي..

نقول هذا شيء طيب وشرف عظيم وكبير أن يلبي المواطن هذا النداء..

ولكن لنا هنا رجاء يتلخص في الاستفادة من جميع خريجي الكلية العسكرية.. ويمنع اولئك الذين يستخدمون الأفراد لقضاء حاجاتهم الخاصة من هذا الاستخدام، مع الأمر بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ورفع الكفاءة القتالية لدى المجند.. لتتحقق في نفس كل مجند وفي روح كل مواطن المقولة الخالدة «بلادي سأرويك حين الظمأ من دمي».

أبو حسن

طالبي القسائم السكنية كما أن هناك مساحة ستخصص كمنطقة صناعية «حرفية».. وقد تم تقسيم منطقة المشروع الى ثمانية قطاعات تتراوح كثافتها الاسكانية بين ١٢٠٠ ــ ١٤٠٠ وحدة من البيوت الموحدة وقد اخذ بعين الاعتبار الاستفادة من المنطقة المنخفضة وسط المشروع بحيث يتم تجميلها وتشجيرها على مستويات لاقامة منتزه فيها.

لا شك ان هذا المشروع سوف يساهم بحد كبير في حل مشكلة الاسكان.. خاصة الأسر التي تعاني من هذه المشكلة وهي في قائمة الانتظار منذ عشر سنوات حتى الآن..!

• فضيحة جديدة •

من اجل مصالح انتخابية لصالح ابن عمه «الوكيل» الذي سيرشح نفسه للانتخابات القادمة سيقوم احد الوزراء بتعيين شخص من وزارة ابن عمه في منصب نائب مدير عام لمؤسسة من مؤسسات الدولة التي يرأس مجلس ادارتها.. وهذا المنصب بدرجة وكيل وزارة مساعد.. هذا الخبر اثار مجموعة من القياديين في المؤسسة لعدة اسباب.

١ ــ ان المؤسسة تحوي مجموعة من القياديين القدماء والذين هم اولى بالترقيات في مؤسستهم من الذين خارج المؤسسة.

٢ ــ ان المرشح لا يملك المميزات التي تفوق مميزات الآخرين من قياديي المؤسسة ولا الخبرة التي تزيد عليهم.

٣ ــ ان ممارسات مثل هذه تكررت وما زالت تتكرر والعامل الوحيد لتكرارها هو المحسوبية.

لذلك قرر بعضهم حث النواب على اثارة القضية تحت قبة البرلمان بينما فكر البعض باللجوء الى المحكمة الادارية «وإلا لماذا وجدت هذه المحكمة».. والبعض الآخر يهدد بنشر الفضائح في الصحف.. وآخرون يطالبون بالهدوء والروية وتغليب المصلحة العامة.. المهم ترقبوا مسلسلا جديداً في هذه المؤسسة.

• اقتراح برلماني لصالح شركات النفط

قدم النائب مريخان سعد اقتراحا برغبة طلب فيه اما ان يتم اسناد جميع الاعمال القانونية والقضائية من فتاوى وطرح مناقصات واستشارات وتحرير ومراجعة عقود والدفاع امام المحاكم عن مصالح الشركات النفطية الى جهاز ادارة الفتوى والتشريع.. او انشاء جهاز قانوني مركزي موحد في مؤسسة البترول الوطنية يناط به تولي جميع الشؤون القانونية والقضائية لجميع الشركات النفطية والاستعاضة بهذا الجهاز عن الالتجاء الى مكاتب المحامين الخاصين او الى تعيين محامين ملحقين بكل شركة وجاء في مذكرة الاقتراح انه نظرا الى ما تتكبده الشركات النفطية من نفقات تؤديها لمن تختارهم من بين المحامين المشتغلين بالمهنة وتسند اليهم مهمة رعاية وتولي شؤونها القانونية والقضائية المختلفة.

• عودة الموظف المتقاعد للخدمة

حول الاقتراح الداعي الى تعديل قانون التأمينات الاجتماعية بحيث يجوز للموظف الذي تقاعد ان يعود للخدمة مع صرف المعاش التقاعدي والراتب مبرراً ذلك بحاجة الموظف المتقاعد والتي قد تدفعه للعودة للخدمة الى جانب استفادة الدولة بخبراته، نرى أن هذا الاقتراح يقفل الطريق على العناصر الشابة في العمل اضافة الى أن المتقاعد قد وصل الى سن متقدمة تجعل أمر الاستفادة من خبراته غير مجدية فضلا عن الاعباء المالية التي ستتحملها الميزانية من صرف للمعاش والراتب الذي كان يتقاضاه المتقاعد «وهو آخر راتب» بينما الموظف الجديد لن يكلف الدولة اعباء مالية ما، إلا انه يمكن الأخذ بنظام المشاهرة كما هو جار في بعض الدول والتي تعيد تعيين المتقاعدين بالمشاهرة للاستفادة من خبراته مع صرف معاشهم الى جانب راتب معين اقل من راتبه الذي كان يتقاضاه.

• أهمية طلبة القسم العلمي للدولة

عقدت اللجنة المكلفة بدراسة كيفية تشجيع الطلاب للالتحاق بالقسم العلمي في المرحلة الثانوية اول اجتماع لها، وقد تم تشكيل فريقين من اعضائها **الأول**: لجمع المعلومات ودراستها واعدادها. **الثاني**: باعداد تصور لورقة عمل عن الترغيب داخل المدرسة عن طريق المنهج الدراسي والكتاب المدرسي ووسائل الاعلام ومختلف الانشطة التي يمارسها الطالب داخل مدرسته، وتصور آخر لورقة عمل عن ترغيب الطلاب للالتحاق بالاقسام العلمية خارج المدرسة من خلال وسائل الاعلام وتوعية اولياء الامور.

نأمل لهذه اللجنة النجاح في مهمتها وتحقيق أفضل النتائج.. ومن جانب آخر نتمنى لطلبة المرحلة الثانوية التعاون مع هذه اللجنة والتوجه للقسم العلمي حتى يساهموا في نجاح خطط التنمية للدولة.

صدق أولا تصدق

• تنازل احد النواب البرلمانيين لاحد الوزراء المتورطين بالازمة المالية عن دين يبلغ ثلاثة ملايين دولار مقابل اعطاء علاوات استثنائية وترقيات لمتي ناخب مؤيد لهذا النائب.. مساء الخير ايتها الديمقراطية.

• كاتب صحافي يمتنع عن ذكر اسمه في زاويته اليومية ويكتفي بصفة تضفي عليه كبر السن والتجربة العريقة بالتاريخ الكويتي تبين انه من جيل نهاية الخمسينات وان معظم المعلومات التي يعتمد عليها مستقاة من الوثائق البريطانية عن الخليج والتي اطلع عليها اثناء اعداده لرسالة الدكتوراة.. عموما الصغير يكبر.

• مجموعة من الاكاديميين يبحثون عن وسيلة للتعبير عن القهر الذي يلاقوه بسبب تصرفات ادارة الجامعة والتوجيهات العليا والتي عكست اللامبالاة بالاعراف الاكاديمية والاجراءات المنطقية.. بعضهم يبحث جدياً باستئجار صفحة او مساحة في جريدة او مجلة عالية لكشف فضائح الجامعة.. واللي يصبر يصير!!

• بكى بعض كبار التجار والشخصيات أمام مدير ادارة التنفيذ القاضي أحمد العجيل لعدم قدرتهم على السداد في موعد الحكم!!

قال بعضهم

بقلم : عبدالحميد البلالي

■ المقال غير صالح للنشر

هذه العبارة يسمعها الكثيرون ممن يقدمون بعض المقالات الى الصحافة الكويتية، ليس لرداءة الخط، فإنهم يتقبلون خطاً أردأ من خطه، وليس لطول المقال، فإنهم يهلهلون لمقالات أطول من مقالته.

وليس لوضع اسم مستعار، فانهم يتقبلون مقالات بأسماء مستعارة، ولكنه بسبب خلوه من عقد الصحافة الكويتية والتي من أبرزها:

عقدة الألقاب

والبعض ترفض مقالته. لأنها لم تذيل بلقب «دكتور، مهندس، مدير، نائب مدير... الخ» فاذا أضاف لقبه وضع مقاله.

عقدة التراجم واليوميات

فنرى تنافساً شديداً بين صحفنا على نقل تراجم الكتب التي تصدر في الغرب أو يوميات المشهورين وان كانت تافهة مملة، حتى وان كانت مزيفة، من أجل ما يعتبرونه «سبقاً» وإن كان سبقاً للهبوط!! دون احترام لعقل القارىء، وحقائق التاريخ.

عقدة التزييف

فاذا ذكر أحدهم بعض الحقائق عن بعض الأحداث، سواء كانت محلية أو خارجية، فإنها نادراً ما تنشر وغالباً لا تنشر! خاصة اذا كانت تخالف آراء رؤساء التحرير، حتى وان كانت حقائق.

عقدة الخواجة

وهي كل ما يفعله العم «خواجه» وما يقوله من توافه، بل وحتى ما تفعله الدواب في بلاد العم «سام». ما بين هريموت، وطير يطير، ومتسكع يحتج، وهابط يغني، ولا شاردة أو واردة إلا وضعوها حتى وان لم يوجد لها مكان، الى أن طلعت علينا معظم الصحف اليومية، وبعضهم في صفحتها الاولى منذ أيام، بتصريح لاحدى ساقطات الجمال تصرح فيه بعزمها على التعري في الصحيفة الفلانية نظير مبلغ كبير من المال، أهذه هي الأخبار التي تستحوذ على اهتمام صحافتنا؟ أم أنها عقدة الخواجة؟!

هذه بعض العقد التي تعتري الصحافة الكويتية والتي تكبلها وتعيقها عن التقدم، وهذا يجعل المواطن يحس فيما يدور حوله من الحقائق ويحرم من التحليلات الحقيقية لما يجري على أرض الواقع، وأظن أن معظم هذه العقد ناتجة من عدم وجود كوادر كويتية مخلصة تتسلم الزمام الحقيقي وليس الصوري لهذه الصحف، وان وجدت فتظل مكبلة بقيود.. بعضها مقبول معروف، وأكثرها غير واضح وغير مقبول.

لنا رجاء أن تتحرر صحافتنا من هذه المشاكل ولنعيش في عصر صحافة كويتية عربية تنافس الصحافة العالمية.

• آداب المركبات العامة

ـ رغم التحذير المكتوب والمرسوم بمواصلات شركة المواصلات الكويتية والتي تمنع التدخين إلا أن المرء يخيل له انه يركب حاملة بخارية لاصرار البعض على التدخين وتحويل الباص الى منفضة سجائر متحركة، من المسئول عن هذا التصرف اللامسئول؟

ـ يخيل للبعض انهم امتلكوا الباصات لمجرد دفعهم لثمن التذكرة فنجدهم يسيئون استعمال المقاعد والتي خصصت للركاب وللجلوس لا للنوم او لوضع الاقدام على الكراسي!

ـ ظهرت ظاهرة غريبة وهي تصرفات بعض الشباب الطائش والذي لا يحلو لهم الصياح باصواتهم النكرة الا داخل الباصات مما يسبب ازعاجاً للركاب ومضايقة لهم هل نطالب بشرطة آداب؟!

• تسليح امريكا للكويت

نقلت «كونا» عن تأكيد الولايات المتحدة انه لم يتم التوصل لاتفاقية نهائية بعد بينها وبين الكويت حول صفقة اسلحة مقترحة لتحديث نظام الدفاع الجوي الكويتي، وقالت وزارة الخارجية الاميركية ان الصفقة المقترحة ستتكلف «اكثر من ٣٠ مليون دولار واقل من ٥٠ مليون دولار لكن حتى الان لم يتم توقيع اي كتب عرض واتفاق».. وأضافت ان الاقتراحات الامريكية ترمي الى مساعدة الحكومة الكويتية على تحسين نظام قيادة الدفاع الجوي ومقدرات المراقبة والاتصالات لديها.

نأمل ان يأتي اليوم الذي نصنع فيه اسلحتنا الجوية وغيرها بأيدينا ولا نبتز من قبل اعدائنا.

• دورة رياضية داخلية في مركز الشباب

من نشاط مركز شباب جمعية الاصلاح الاجتماعي خلال اجازة الصيف نظمت اللجنة الرياضية في المركز دورة داخلية لكرة القدم في الفترة ما بين السبت ٨٤/٧/١٤م الى الأربعاء ٨٤/٧/١٨م شارك فيها (٢٤) فريقاً يمثلون (٢١٦) لاعباً.. وقد اقيمت المباراة النهائية تحت رعاية النائب عيس ماجد الشاهين وبحضور رئيس مركز الشباب وجمهور غفير من المشجعين.. وكانت المباراة بين فريقي الحمد (أ) وديوانية النصف.. فاز فيها فريق الحمد (أ) وقد وزعت الجوائز على الفريق الفائز ولأحسن (٨) لاعبين بالدورة.. وأحسن حراس مرمى.. وأحسن حكام في الدورة.. واختتمت الدورة بحفل عشاء تكريماً للفرق المشاركة.



دينار المحالين هل يعيد الأزمة إلى بدايتها؟!

بقلم ج الكندري



اعلن الشيخ علي الخليفة الصباح وزير المالية ورئيس مجلس ادارة مؤسسة تسويات معاملات الاسهم التي تمت بالاجل يوم الثلاثاء الماضي التقييم النهائي لدينار المحالين الى المؤسسة، كما أعلن عن اسماء (٨٨) شخصاً من المحالين الذين أحيلوا الى النيابة العامة بسبب عدم موافقة جمعياتهم العمومية من الدائنين على التسوية الودية التي عقدت لهم، أو بسبب التناقض العجيب بين موجوداتهم وبين مطلوباتهم.. وقد باشرت محكمة الافلاس بمحاكمة هؤلاء، وسوف تسفر النتائج في المستقبل عن معرفة ما اذا كان عجزهم بالتدليس أو بالتقصير، ومن ثم ينال كل واحد منهم عقابه حسبما يقتضيه القانون، أما بخصوص التقييم المعدل الذي اعتبره كثير من المتعاملين بالسوق بأنه قنبلة جديدة فجرت في وسط الأزمة، ذلك أن معظم دائني هؤلاء المحالين كانوا متفائلين بارتفاع قيمة الدينار الذي سيحل لهم معظم المشاكل.. كما ان بعض المراقبين اعتقدوا بزيادة الدينار أو نقصانه بحدود فلسين الى عشرة فلوس، ولكنهم فوجئوا بالهبوط الحاد لدينار هؤلاء، وخاصة (السبعة عشر) وهو الأمر الذي الحق بدائنيهم أضراراً جسيمة.. لأنه لما كانت المؤسسة حارساً قضائياً على هؤلاء المحالين فقد طالبت مدينيها من غير المحالين بالدفع حسب القانون ٨٣/١٠٠ أي (راس المال + ٢٥٪) لهؤلاء المحالين، بينما يدفع هؤلاء المحالون لغيرهم من غير المحالين حسب دينارهم المقيم بالمؤسسة، فاذا كان هؤلاء المتعاملون ممن هم خارج المؤسسة.. يداينون هؤلاء المحالين أضعاف أضعاف المبالغ التي يداين بها المحالون لغيرهم ممن هم غير محالين الى المؤسسة، وهذا يعني أنه بالتقاص وبحسب التقييم الأخير.. فان الدين سيكون بالعكس، فالمدين يصبح دائناً، والدائن يصبح مدينا وبأضعاف أيضا، وبالتالي فان هؤلاء المتعاملين (وهم كثيرون من كبار التجار) سيسقطون لا محالة، لأنهم سيواجهون عجزا رهيباً، وبالتالي يطلبون الاحالة الى المؤسسة، وتدور الدائرة مرة أخرى.. تدور الازمة في نفس فلكها القديم، حتى ان بعض المراقبين الاقتصاديين يقولون: انه بالتقييم الاخير للدينار تعود بالأزمة كما بدأت.. بل انها قد تطول أناساً لم يتعاملوا الا بحذر و بمحدودية كما يعتقدون أيضا أن هيئة التحكيم لا بد وأن تعود مرة أخرى لفك التشابك.. والنظر في ظروف هؤلاء المتعاملين، اذ أنه من المتوقع ان تحيل الهيئة كثيرا من هؤلاء الى المؤسسة، وذلك بسبب عجزهم عن السداد نتيجة لضآلة المبالغ التي يستحقونها على المحالين.. اذ أن أحدهم دائن لأحد المحالين بمبلغ (٣٠) مليون دينار، ولكن بحسب التقييم الاخير تكون محصلته (مليونين ونصف فقط).. ثم لو نظرنا الى حوالات الحق والأحكام على محالين.. والتي قبل بها كثير من المتخاصمين لدى الهيئة على أمل زيادة دينار هؤلاء المحالين فان الطامة تأتي بالنسبة لهم عندما يفاجؤون بانحسار رهيب لدينار المحالين للمؤسسة، ولهذا فاننا نتوقع في الأيام المقبلة أن تزداد الأزمة تعقيداً، ويكثر المحالون الى المؤسسة، كما ان ادارة تنفيذ الاحكام ستواجه مشاكل كثيرة، حيث أنه من المتوقع ان يعجز كثير من هؤلاء عن السداد لدائنيهم، ومن ثم يلجأ الدائنون الى ادارة التنفيذ لتنفيذ الأحكام الصادرة على مدينيهم، وتكون النهاية لا يحمد عقباها، هذا اذا أخذنا بعين الاعتبار أن هناك خمسة من كبار تجار البلد الذين سيسلمون امرهم. وسيتأثرون بشدة من هذه الظروف التي يواجهونها، ومن ثم ستواجه البنوك التي تمتلئ بأرصدة هؤلاء الكبار مشاكل كثيرة.

ولذلك يرى بعض المراقبين الاقتصاديين اعادة النظر في تقييم دينار المحالين حتى تتحقق العدالة أكثر.. والله ولي التوفيق.

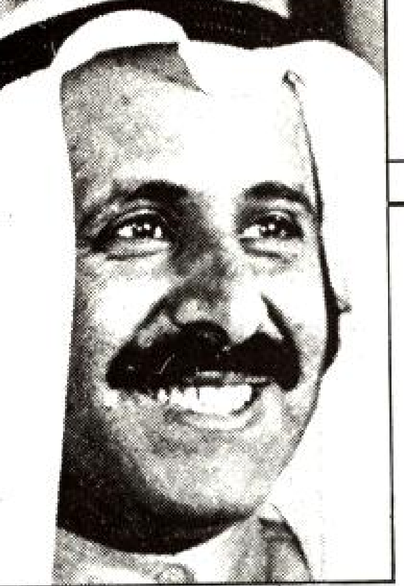
تعديلات مجحفة بحق الطلبة لمجلس الخدمة المدنية

أصدر مجلس الخدمة المدنية قرارات بإدخال تعديلات جديدة على قانون البعثات والاجازات الدراسية لموظفي الدولة، وتنص التعديلات الجديدة على وجوب حصول الموظف المراد ايفاده في بعثة دراسية للخارج من فئة الجامعيين على المؤهل الجامعي وأن يكون قد عمل في الدولة لمدة سنتين، وأن يكون حاصلا على تقدير جيد جداً على الاقل، وعليه أن يخدم الدولة بعد انتهاء الدراسة مدة من الزمن تعادل نفس المدة التي قضاها في الخارج، و يشترط لمنح الموظف اجازة دراسية لفئة ما دون الجامعة أن يكون حاصلا على دبلوم دون المستوى الجامعي من أحد المعاهد بتقدير عام جيد جداً على الاقل، أو أن يكون حاصلا على الشهادة الثانوية العامة بنسبة ٧٥٪ على الأقل، مع الغاء البدلات في المعاملات التي يكون التقدير أقل فيها من المطلوب، أو بمنح بنصف راتب سواء بالداخل أو الخارج.

○ وإن القاء نظرة سريعة على هذه التعديلات التي لا نعتقد ان فيها الخير لأبنائنا الطلبة نجد أنها سوف تحرم كثيراً من الطلبة الراغبين في اكمال دراستهم ومواصلة الركب، فليس من العدل ان ترفع نسبة التقدير الى هذا المستوى التعجيزي لكي يحصل الموظف على البعثة أو الاجازة الدراسية، ثم ان القرار لم يوضح أسباب اجراء هذه التعديلات.

فإذا كانت الاسباب الداعية الى هذه القرارات نتيجة لوجود اخطاء قد حدثت في السابق من بعض الطلبة.. أو هي بسبب استغلال بعض الموظفين للبعثة أو الاجازة للهروب من العمل، فنحن نعتقد أن هذا مبرر غير كاف لاصدار مثل هذه التعديلات، حيث لا يمكن أن نعالج الخطأ بالخطأ..

ان الأولى أن تسهل الحكومة على الطلبة حتى تنهض بتطوير البلد، لذا فالمطلوب اعادة النظر في التعديلات حتى لا نكون السبب في تعاسة كثير من ابنائنا الطلبة.


● الشيخ سالم الصباح وزير الدفاع

زيارة وزير الدفاع لموسكو:

سعياً لكسر احتكار السلاح الغربي

ينظر المراقبون الى العلاقات السوفيتية ــ الكويتية نظرة مختلفة عن نظرتهم الى علاقة الاتحاد السوفيتي بباقي الدول العربية.. فالكويت هي الوحيدة التي تقيم علاقة دبلوماسية مع موسكو من بين دول مجلس التعاون الخليجي، وهو تكتل سياسي يرى أن التعاون مع الدول الغربية أفضل من التعاون مع دول المعسكر الشرقي الشيوعي.

وقد جاءت زيارة الشيخ سالم الصباح وزير الدفاع الكويت لموسكو في اطار العلاقات الكويتية السوفيتية، وهي علاقات اقامتها الكويت مع موسكو حتى تضفي على سياستها الخارجية صفة الحياد.. وهو ما تقره للكويت جميع الدول وتمتدحه.. ويعتبر مع العلامات الايجابية للسياسة الكويتية الخارجية.

والى جانب البعد السياسي للزيارة.. هناك بعد عسكري، فقد صرح الشيخ سالم لدى وصوله الى موسكو بأن القيادة السوفيتية رحبت بتلبية جميع احتياجات الكويت العسكرية، وقام الوزير هناك بالتوقيع على اتفاقية بالاحرف الأولى لشراء أسلحة سوفيتية الصنع لم يكشف النقاب عن نوعها أو كميتها، لكن بعض المصادر تكهنت بأن الاتفاقية هي بمئات الملايين من الدولارات.. وهذا تطور كبير من الناحية التسليحية لدولة الكويت التي تعتمد بشكل شبه كامل على الاسلحة الغربية الصنع، وكانت الكويت قد اشترت في السابق أسلحة سوفيتية الصنع مثل صواريخ سام ــ ٧ التي تحمل على الكتف وتطلق نحو الطائرات التي تحلق على ارتفاع منخفض، وكذلك صواريخ «فروغ» وهي صواريخ أرض ــ ارض متوسطة المدى ذات قوة تدميرية كبيرة، وستحصل الكويت قريباً على صواريخ سام ــ ٨ المضادة للطائرات، وهي من أحدث الصواريخ (أرض ــ جو) في الترسانة السوفيتية.

وقد دفعت الخطوة الكويتية بشأن الاسلحة السوفيتية الناطق باسم الخارجية الأمريكية لأن يعلن قلق حكومته من أن تؤثر هذه الصفقة على ما وصفه الناطق بمستوى التسلح الحالي التقليدي الذي حافظت عليه الكويت بين مصادر تسليحها، وعلق الناطق على مسألة تواجد الخبراء السوفيت في الكويت ضمن صفقة الاسلحة بقوله «نأمل أن يحترم الكويتيون اتفاقيات الاسلحة الامريكية للكويت وألا يسمحوا بتسرب اسرار هذه الاسلحة لطرف ثالث... وهذا التعليق الامريكي يتضمن تهديداً خفياً للكويت بتقليص مبيعات الاسلحة لها اذا ما مضت الكويت في عقد صفقة السلاح السوفيتي، وذلك بدعوى الخوف من وقوع السلاح الامريكي بيد الخبراء السوفيت.

ولكن من المرجح أن تتم الصفقة التي قدر المراقبون قيمتها بـ (٣٥٠) مليون دولار تقريباً، وهي تضم معدات للدفاع الجوي وأسلحة للقوات البرية، الأمر الذي يحقق للكويت تنوعاً في مصادر السلاح لا يتوفر لكثير من الدول.

■ خطوة طيبة:

الانطباع الشعبي في الكويت عن زيارة الشيخ سالم هو انطباع جيد، وقد مالت الصحافة المحلية الى امتداح الخطوة وشاركتها في ذلك صحف زميلة في دول مجلس التعاون، وينطلق التأييد الشعبي لهذه الخطوة من عدة أسباب:

● اولا: إن هذه الخطوة تدعم سياسة التوازن في العلاقات مع الدول الكبرى، وهو ما تعلنه الكويت دائماً طريقاً لها في السياسة الخارجية، وقرار الكويت الجريء بالتعاون مع السوفيت في شؤون التسليح والدفاع يعتبر اختراقاً للطوق الذي تريد امريكا ودول الغرب حصر منطقة الخليج فيه.. كمنطقة نفوذ امريكية كما يزعمون.

● ثانيا: إن صفقة السلاح مع موسكو تكسر احتكار السلاح الغربي في منطقة الخليج أو بالنسبة للكويت على الأقل بين دول مجلس التعاون التي تتسلح جيوشها بأسلحة غربية الصنع. وكسر الاحتكار الغربي هذا يمنع دول الغرب من استخدام حاجة دول الخليج الى السلاح وقطع الغيار والذخيرة كورقة ضغط سياسية على هذه الدول.

● ثالثا: ان هذه الزيارة بما جرى فيها من مباحثات أو توقيع لصفقات تسليح تقوي موقف الكويت إزاء تهديدات الحرب في الخليج، وتشعر الطامعين في الاعتداء عليها بأن الكويت على صغر حجمها وامكاناتها الدفاعية تملك من العلاقات الجيدة الوطيدة مع سائر دول العالم الكبرى ما يوفر لها دعماً معنوياً ودبلوماسياً يقوي موقف الكويت عند تعرضها لأي عدوان.

إضافة الى ذلك فإن مثل هذه الخطوة تمثل ورقة رابحة للكويت خلال تعاملها مع دول أو منظمات موالية لموسكو في المنطقة مما يعطي السياسة الخارجية للكويت مرونة كبيرة، ولا عجب فقد أفادت هذه الصفقة في قدرة الديبلوماسية الكويتية في التوفيق بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية بعد خلاف دام فترة طويلة. كما أن علاقة الكويت الجيدة مع الاتحاد السوفيتي ينفي علاقة العداء السياسي بين دول مجلس التعاون وبين موسكو وهي العلاقة التي يريد الغرب وامريكا فرضها على دول المجلس لتنوب عن الغرب في مواجهة السوفيت. واذا كانت دول المنطقة حذرة من هذا التوريط الغربي.. فإن لها موقفاً ايديولوجياً خاصاً من السوفيت الشيوعيين وذلك بتأثير فعال للدين الاسلامي.

■ مزيداً من الاعتماد على الذات:

والحالة المثلى التي نطلبها في هذا المقام هو أن تتجه الدول الاسلامية والعربية وبشكل خاص دول مجلس التعاون الى الاعتماد على الذات بشكل متزايد عن طريق إنشاء صناعة خليجية مشتركة تقوم بتوفير الذخيرة وقطع الغيار

لجيوش المجلس بدلا من الاعتماد على الدول الاجنبية في ذلك الأمر الذي يثير مخاطر جمة.

وليس المطلوب ان نبدأ بصناعة الطائرة أو الصاروخ.. بل لا بأس من البداية بالرصاصة والبندقية.. وان تتطور مع الزمن الى صناعات عسكرية اكثر أهمية، وعلى هذا الأساس يجب أن تكون صناعة السلاح الخليجية على محورين:

● **المحور الأول**: بناء مصانع تتولى توفير الذخيرة الهامة للقوات المسلحة كالرصاص والقذائف الخفيفة وذخيرة المدفعية بأنواعها وقنابل الطائرات، وهي انواع من الذخيرة تستهلك بسرعة خلال الحروب، ويكون نفادها خلال الاحتدام القتالي سبباً خطيراً في خسارة المعركة وشلل القدرة الدفاعية.

● **المحور الثاني**: صناعة الأسلحة نفسها، وتكون البداية بصناعة البنادق والأسلحة الخفيفة، ومن ثم يتم التطور باتجاه الاسلحة المتوسطة ثم الثقيلة في نهاية المطاف.

وتستطيع دول المجلس في سعيها لبناء الصناعة العسكرية ان تعتمد بشكل كبير على الخبرات والطاقات البشرية المؤهلة في الدول العربية والاسلامية وهي طاقات كبيرة، فكثير من الدول الاسلامية والعربية قطعت اشواطاً في هذا المجال مثل مصر وباكستان ولكن قصر الامكانات المادية حال دون تطور هذه الصناعات وتوسعها.

ولنا في عدونا اليهودي عبرة في هذا المجال، فقد أضحى «الكيان الاسرائيلي» وهو الكيان الذي يعاني من الأزمات الاقتصادية وضعف الطاقة البشرية من أوائل الدول في العالم في صناعة السلاح وتصديره، ووصل بها الأمر ان توفر لنفسها قدراً كبيراً من الاعتماد على النفس في توفير الذخيرة والعتاد خلال الحرب.

ترى هل يباشر المسؤولون في منظومة دول مجلس التعاون الخليجي بالمبادرة في تصنيع السلاح وتسخير المال الذي وضعه الله أمانة في أيدي حكامنا من أجل سيادة الأمة.. ولا سيادة بلا قوة.. وكلنا أمل أن تسخر الامكانات المادية المتوفرة في هذا السبيل.. فذلك خير من وضعها في بيوتات المال الغربية.. أليس كذلك؟


اسلحة سوفيتية يستخدمها الجيش الكويتي

بطاقات مبعثرة

بقلم: أبومحمد

● محاربة التدين

هل هناك توجه عام بالدولة بتخطي الكفاءات المتدينة وتجاوزها؟ وهل هناك توجه حكومي بتحجيم دور الشباب المتدين؟ وهل أصبحت سمة التدين مسبة وعاراً حتى تحاربها بعض الجهات المسؤولة.. والا فقل لي ما الذي يحدث في كلية الهندسة.. ولماذا تحاول الادارة ومجلس الجامعة تخطي كفاءة كويتية لا لسبب إلا لكونها ذات اتجاه اسلامي؟

واذا تركت كلية «الهندسة» جانبا.. رأيت التجاوز بأم عينيه في كلية «مفترض فيها أن تخرج اساتذة في تخصصات ديننا الاسلامي الحنيف» فعميد الكلية أثبت بما لا يدع مجالا للشك انه فاشل اداريا.. لا يستطيع أن يقود الكلية الى المكانة المرموقة التي نتطلع جميعا اليها.. وها قد انتهى عقد هذا العميد.. وانتهت مدة إعارته وهي سنتان.. واذا بادارة الجامعة والمجلس يمددان اعارة هذا العميد.. لأن البديل إسلامي الاتجاه!!!

ففي نظر الادارة ان تفشل الكلية خير من أن يأتي عميد اسلامي متدين.. وهكذا تثبت ادارة الجامعة أنها في واد.. وطموحات المخلصين في واد آخر!!

● كلية الهندسة:

صدق أو لا تصدق.. أن عميد كلية الهندسة السابق كان يحتل خمسة مناصب فنية أكاديمية في آن واحد!!! هل يعقل هذا؟ وهل خلت الجامعة من الكفاءات الكويتية؟!

● الجمعيات التعاونية:

ما الذي يمنع ان تكون هناك دوريات للشرطة لحفظ الأمن والنظام عند ساحات الجمعيات التعاونية.. فلقد بلغ السيل الزبى من استهتار الشباب المائع.. وبالذات عند محلات بيع العصير.. اننا نطمع بخطوة تقضي على تصرفات هؤلاء المراهقين. فهل يحصل هذا؟

● السفر:

كنا نتوقع ان يشعر بعض الكويتيين بالمسؤولية تجاه هذا الوطن ويقضوا هذا الصيف بالكويت.. إن البلد تمر بأزمة اقتصادية، وهي في أمس الحاجة لتلك الاموال التي تصرف بالخارج.. والبلد تمر بحالة نفسية أمنية بسبب تحرشات الجارة الايرانية!! فمن الأولى بابنائها أن يكونوا هنا لوقت الحاجة.. وكان من الأولى أن يعود بعض الكويتيين انفسهم على شظف العيش، فدوام الحال من المحال.. لكن الظاهر أن شعبنا قد ترف الى آخر درجة، لدرجة أن احدى ربات البيوت قالت انها لن تسافر هذه السنة ومعها الخدم والحشم.. وستكتفي باثنتين من الخدم فقط، ليكونا معها!!

القاعة المصرفية:

هذه القاعة في بث التحويل المركز الرئيسي وفي الفروع في حاجة الى تنظيم يقضي على أساليب الروتين المزعجة.. ويقضي على التأخير في انجاز المعاملات.. ويتقن فن التعامل مع الزبائن القائم على السماحة والابتسامة والمساعدة.

تقييم الحركة التعاونية في الكويت

بدأت الحركة التعاونية بشكلها الراهن في الكويت في الاربعينات حيث أسس طلبة مدرسة المباركية الثانوية جمعية تعاونية للطلاب والمدرسين، وقد أسست بعد ذلك اول جمعية باصدار قانون التعاون رقم (٢٠) لسنة ١٩٦٢ وهي جمعية كيفان التعاونية.. وقد أدى ذلك الى تطور الحركة التعاونية وتشعب أعمالها حيث أعيد النظر في التشريع السابق وتم سن تشريع جديد هو القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٧٩. وكانت أهم معالمه الاشارة الى تكوين الاتحادات التعاونية من ثلاث جمعيات على الاقل بشرط أن تمارس نشاطاً واحداً «استهلاكية.. زراعية.. الخ» مع جواز انشاء الجمعيات المشتركة.

إزاء هذا حدثت نقلة كمية جيدة في العمل التعاوني فقد بلغت الجمعيات التعاونية حاليا حوالي (٣٥) جمعية استهلاكية واربع جمعيات زراعية وتربية الدواجن، إضافة الى اتحاد للجمعيات الاستهلاكية وأخر للجمعيات الانتاجية الزراعية، مع وجود تنسيق بينهما تمثل في تكوين جمعية مشتركة تقوم بتسويق منتجات الجمعيات الانتاجية داخل أسواق الجمعيات الاستهلاكية. ومما يذكر هنا أن تشريع ٧١ لم يشر بأية إشارة الى الهيكل أو البنيان التعاوني.

● مراجعة لازمة:

وتطور الحركة التعاونية يقتضي المراجعة اللازمة للتشريع التعاوني وسد الثغرات لمواكبة التطور المستمر فغالبية الجمعيات الحالية استهلاكية ولكن من الضروري ايجاد أنواع أخرى كالجمعيات الحرفية والاسكانية.. الخ، فلا بد من تشريع يأخذ في الاعتبار التطور المستقبلي للحركة التعاونية.

○ لقد تم حتى الآن اعداد التشريع المعدل بواسطة الجمعيات التعاونية الاستهلاكية فقط، وهذا اتجاه غير تعاوني وكان الأولى اشراك اتحاد الجمعيات التعاونية الانتاجية والزراعية بقواعدها ما دام التشريع واحداً.

بعد هذا يطرح السؤال التالي نفسه:

هل قامت الحركة التعاونية بدورها كاملا؟

● للاجابة على هذا السؤال لا بد من معرفة دور الحركة التعاونية حتى نستطع الاجابة، ودور الحركة التعاونية هو:

١ ــ خدمة الأعضاء اقتصاديا بتوفير السلع الضرورية بأسعار تعاونية.

٢ ــ الارتقاء بمستوى الأعضاء اجتماعيا وثقافيا.

٣ ــ الاسهام في التنمية الاقتصادية.

٤ ــ نشر الفكر والمفاهيم التعاونية.

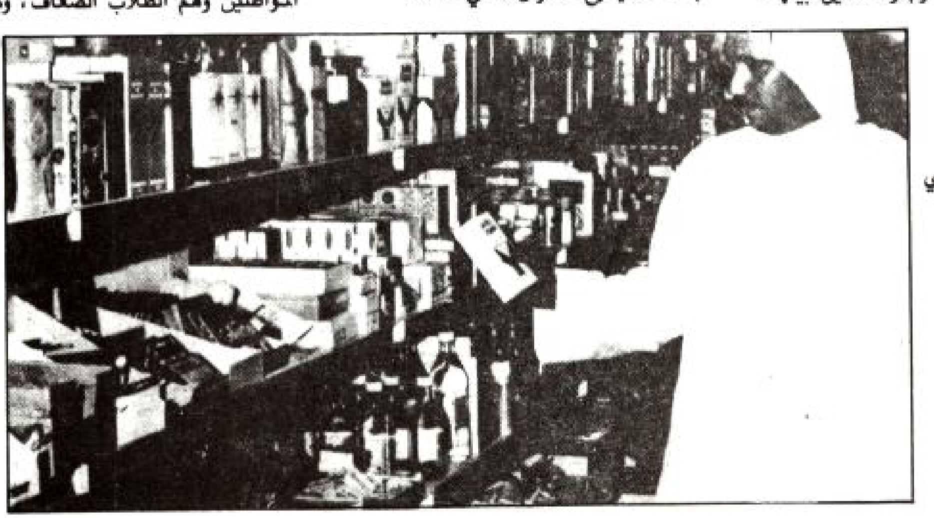
تلك هي أهم اهداف التعاون بصورة مجملة، وسنتناول كل بند من البنود الاربعة كما يلي:

١ ــ توفير السلع

لقد نجحت الحركة التعاونية في توفير السلع الضرورية بأسعار تعاونية نتيجة للسياسة التي اتبعتها تلك الجمعيات ممثلة في اتحادها وذلك بفضل سياسة الاستيراد والشراء الجماعي رأساً، دون وجود وسيط وقيام الاتحاد باحتكار توزيع بعض السلع داخل اسواق الجمعيات الاستهلاكية.

٢ ــ النشاط الاجتماعي:

ساهمت الحركة التعاونية في الارتقاء بمستوى الأعضاء اجتماعياً من خلال المعونات التي تقدمها للأعضاء وسكان منطقة عمل الجمعيات، اما الجانب الثقافي فدور الحركة التعاونية غير ملحوظ فيه بصورة مكثفة، وهذا لا يعني ان هذا الجانب معدوم، ولكنه ليس بالمستوى المطلوب من الحركة التعاونية، فبالرغم من وجود بعض المساعدات للطلاب وفصول التقوية، إلا أن هذا العمل لم يصل الى المرحلة الجماهيرية، فهو قاصر على قطاع معين من المواطنين وهم الطلاب الضعاف، وما نقصده هو



● الترشيد الاقتصادي احد لوازم العمل التعاوني



• الجمهور يفضل أسواق الجمعيات في الضواحي المختلفة.

المحاضرات والندوات الثقافية المبرمجة للارتقاء بمستوى الأعضاء ثقافيا.

٣ ـ دور الحركة التعاونية في التنمية الاقتصادية:

وهو دور مهم للأسباب التالية:

١ ـ الحركة التعاونية أثبتت وجودها كتنظيم شعبي منظم.

٢ ـ لا بد من أن يتحمل المواطنون دوراً ما في التنمية مع الدولة، وبخاصة في المجالات التي لا تتطلب رؤوس أموال ضخمة وخبرات معقدة.

٣ ـ يمكن للحركة التعاونية أن تساهم في تنمية وترقية الصناعات الصغيرة أو الخفيفة كصناعة الاغذية والصناعات اليدوية.

الى جانب ذلك يمكن للحركة التعاونية أن تساهم في حل مشاكل المواطنين والمتمثلة في الاسكان على سبيل المثال.

٤ ـ نشر الفكر التعاوني

ان نشر الفكر التعاوني تبرز أهميته في عمل الجمعيات التعاونية وخاصة مجالس الادارات، فالتسلح بالفكر والمبادىء التعاونية مهم جداً حتى لا تصل الأمور الى ما نشاهده اليوم من صراعات في مجالس الادارات، والتي تدور معظمها حول صراعات شخصية وتعتبر نتيجة للأمية التعاونية المتفشية بين أعضاء بعض مجالس الادارات.

ولعله من المناسب التنويه بأن هذا الجانب مسئولية الحركة التعاونية ووزارة الشئون، وذلك بإعداد دورات تثقيفية لمجالس الادارات على أن تكون اجبارية حتى نستطيع تطوير العمل التعاوني والرقي به.

اما القطاع المهم فهم العاملون:

للعاملين بالجمعيات التعاونية قضايا تتلخص في عدم وجود كادر موحد للعاملين والعمل على استقرارهم النفسي والذي ينعكس على أدائهم، وهو أمر تحدث فيه الكثيرون، وللاسف لم يجد آذاناً صاغية له رغم الوعود، إن للعاملين بالجمعيات دوراً مهماً في انجاحها، فلا بد من انصافهم، ومن أن نعطيهم الحق بالمشاركة «ولو مشاركة جزئية» في قطف ثمار جهدهم، وهذا الامر لا يكون إلا بوجود تنظيم نقابي للعاملين بغض النظر عن جنسياتهم وعدم تجاهلهم.

أما عن أسلوب عمل الجمعيات وأعني به نظام الدوام المتبع حالياً والذي يخالف قانون العمل بالقطاع الأهلي «رغم سلبياته» فلا بد من وضع نظام للدوام يراعى فيه انسانية العامل فلا معنى لأن يعمل العامل عملا متواصلا دون أن ينال قسطاً من الراحة وعليه نقترح الآتي:

١ ـ إعطاء الموظف والعامل اجازة يوم في الأسبوع ليتمكن من تجديد نفسه براحة هذه الاجازة.

٢ ـ أن تكون فترة عمل الجمعيات من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة الثانية عشرة ظهراً، ومن الساعة ٣٠ر٤ مساء حتى الساعة ٣٠ر١٠ مع اعتبار ساعتين اضافيتين للموظف والعامل.

وهذا النظام له عدة فوائد هي:

١ ـ ترشيد الاستهلاك بالنسبة للاعضاء

٢ ـ ترشيد استهلاك الطاقة.

٣ ـ اعطاء العاملين فرصة كافية للراحة والقيام بواجباتهم الاجتماعية والانسانية.

وهذا الأمر لن يقلل من عائدات الجمعيات التعاونية. (والتي هي ليست هدفاً بحد ذاتها)

وفي عدد آخر سنتحدث ان شاء الله عن التشريع التعاوني المقترح ونبدي بعض الملاحظات حوله.

صدر حديثاً عن مكتبة الفلاح بالكويت

الأحوال الشخصية في التشريع الإسلامي

مع بيان مشروع قانون الأحوال الشخصية الكويتي وما عليه العمل في محاكم الكويت

تأليف
الدكتور أحمد الغندور

رئيس قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعتي الخرطوم والكويت سابقاً
أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الكويت

أحكام الوصية والميراث والوقف

في الشريعة الإسلامية

تأليف
الدكتور زكي الدين شعبان
الدكتور أحمد الغندور

مكتبة الفلاح ـ ص.ب ٤٨٤٨ الصفاة / تلفون ٢٥٤٧٧٨٤ ـ برقياً: لغاتكو الكويت



المجتمع الإسلامي

قراءات

■ أخبار العاصمة الموريتانية تقول ان الحكومة هناك اعطت موافقتها لايران من أجل ارسال موظفين بهدف تجنيد مرتزقة موريتانيين لارسالهم الى جبهة القتال ضد العراق، وأن المرحلة الأولى تهدف الى تجنيد ٢٠٠ مرتزق.

• • •

■ مصادر أمنية في العاصمة اللبنانية ذكرت ان المبنى الجديد للسفارة الامريكية في بيروت سوف تتولى حراسته فرقة من الميليشيات التابعة لحركة أمل الشيعية والحزب الاشتراكي الدرزي، وقد تم تدريب هذه الفرقة بواسطة خبراء أمريكيين.

• • •

■ شاب من مسلمي الاتحاد السوفيتي واسمه صالح سالم مصطفوف قفز من سفينة الركاب السوفيتية في مضيق البوسفور وسبح الى الشاطىء حيث طلب من السلطات التركية منحه حق اللجوء السياسي.

• • •

■ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ذكر في مؤتمره الصحفي الأخير أن منظمته قررت فتح حوار مع القوى الديمقراطية في الكيان الصهيوني ومن هذه القوى حزب راكاح اليساري!!!

• • •

■ كارثة وخيمة

في تصريح نشرته مجلة لومياج المغربية الصادرة بالفرنسية تحدث السيد أحمد غديره المستشار السياسي لملك المغرب عن مشكلة الشرق الاوسط وحذر من تعرض المنطقة الى كارثة وخيمة جداً.

وأكد غديره على أن المنطقة ستبقى احدى بؤر التوتر الساخنة في العالم ودعا الى العمل ضمن مشروع فاس لتسوية النزاع بين العرب والكيان الصهيوني الذي يمزق المنطقة على حد قوله، وأشار الى ان حرب ٧٣ تركت انقساماً بين العرب، وانتقد قمة بغداد التي أوصت بطرد مصر من الجامعة العربية لعقدها اتفاق كمب ديفيد مع العدو وقال ان القرار كان سلبياً وغير بناء.

وأضاف السيد غديره ان الحل البناء يكمن في اقناع الرأي العام الدولي الذي تهمه مصالحه المتعددة في المنطقة.

ويلاحظ بين طيات تصريح السيد غديره الاتجاه نحو الدعوة للحل السلمي وضرورة الحصول على اقناع الرأي العام الدولي وانتقاد اخراج مصر.. والغريب أن يوصف عدم الموافقة على الحلول السلمية بأنه يقود الى كارثة وخيمة للمنطقة ونحن نسأل السيد غديره انعقاد مؤتمر لليهود في المغرب أليس كارثة، الاصرار على الحل السلمي مع العدو أليس هو الكارثة، منح الأوسمة لليهود أليس كارثة.. الخ..

• • •

■ هجوم مفاجىء

ذكرت مصادر افغانية أن المجاهدين الأفغان شنوا هجوماً في وادي بانجشير وقتلوا عدداً كبيراً من الجنود السوفيات الذين اخذوا على حين غرة اثناء مشاهدتهم فيلماً سينمائياً في المعسكر. وذكرت وكالة رويتر ان الهجوم المفاجىء للمجاهدين على المعسكر الروسي يعتبر دليلا على دعم صحة أنباء



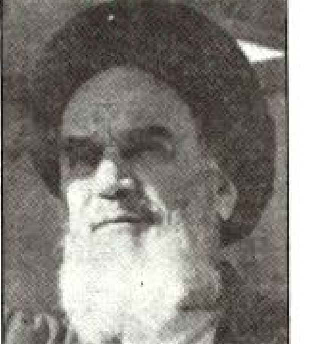
الروس بسيطرتهم على وادي بانجشير وقالت المصادر ان حوالي ٣٠ سيارة نقل عسكرية شوهدت وهي تنقل القتلى والجرحى في اليوم التالي للهجوم الذي وقع بالقرب من بازاراك في منتصف الوادي الذي يبلغ طوله ١١٥ كيلومتر إلا أنها لم تذكر رقماً محدداً للخسائر الروسية.

ولم يجد الروس سوى طائراتهم القاذفة للانتقام حيث قاموا بقصف قرى الوادي وضواحيه مما أدى الى استشهاد عدد كبير من المدنيين العزل. ومن الطبيعي ان تكون خسائر الروس فادحة فان ٣٠ سيارة شاحنة لا بد أنها تسع للمئات من جثث الغزاة وهذا يدل على نجاح هذا الهجوم المفاجىء الذي ستتبعه هجمات مفاجئة أخرى من شأنها ان تزيد في حجم الخسائر الروسية المحاصرين في وادي بانجشير.

• • •

■ منجم ذهب

قالت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية ان الحرب العراقية – الايرانية أصبحت منجماً من الذهب لسوق السلاح الدولية خاصة بالنسبة للدول التي تقلصت وارداتها ذات الطابع التقليدي، وأضافت قائلة ان ما يقوله المسؤولون الأمريكيون من أنهم استطاعوا عن طريق نشاطهم الدبلوماسي الحد من تدفق السلاح غير حقيقي ولا يتفق مع الواقع.



وطبقاً للنبأ الذي نشرته الصحيفة فان بريطانيا على سبيل المثال ورغم اعلانها عن التزام الحياد في الحرب بين العراق وايران لم تتوقف عن السماح لمتعهدي السلاح ببيع معدات عسكرية ثقيلة من بينها سفن هجوم برمائية الى حكومة ايران.

وقالت الصحيفة ان هذا المنجم من الذهب جعل دولة مثل سويسرا تلتزم بالحياد منذ مؤتمر فيينا عام

■ إلغـــاء منح دراسية



أصدرت وزارة التربية والتعليم بدولة الامارات العربية المتحدة إلغاء المنح الدراسية لـ ٥٧٥ طالباً من الدول العربية والاسلامية يدرسون في بريطانيا وامريكا وبعض العواصم العربية والهند وباكستان، وكانت دولة الامارات قد منحت هؤلاء الطلاب منحاً دراسية منذ عدة أعوام عبر صندوق خاص بمساعدة الطلبة المسلمين غير القادرين على متابعة تحصيلهم الدراسي، حيث قوبل هذا القرار في حينها بتقدير الأوساط الاسلامية.

وذكرت مصادر وزارة التربية في دولة الامارات انه قد تم ابلاغ سفارات وقنصليات الامارات في الدول التي يتواجد بها هؤلاء الطلاب لتنفيذ قرارات الغاء المنح وابلاغ القرار للطلبة.

وتشير الأوساط المطلعة في الامارات الى أن القرار كان نتيجة تراجع سوق النفط وانحسار دخل الدولة.

إلا أننا نرجو من وزارة التربية ومن حكومة الامارات أن تعيد النظر في قرارها الذي سيعود بالضرر على المئات من الطلبة المسلمين وتعريضهم لترك الدراسة نتيجة انقطاع المساعدات المالية، وهؤلاء الطلبة هم الاستثمار الحقيقي لامتنا الاسلامية التي تحتاج الى العلماء والمختصين للنهوض بها ودفعها بعيداً عن التخلف.

• • •

■ حقوق غير المسلمين

صرح المتحدث باسم مجلس الشعب السوداني خلال مؤتمر صحفي عقده في نهاية الأسبوع الماضي ان المقترحات الخاصة باجراء تعديلات مرتبطة بالشريعة الاسلامية على الدستور السوداني لن تنقص من حريات أو حقوق غير المسلمين في جنوب البلاد، وأكد ان الرئيس جعفر النميري طلب مد فترة المناقشات في مجلس الشعب لتخرج هذه التعديلات على أساس عدم اعتبار القضية اغلبية وأقلية بل على انها مسلمون وغير مسلمين وبحيث يتمتع الجميع بحقوق متساوية وأن احداً لن يعاني من أي تمييز لا بسبب معتقداته أو لونه..

من جانب آخر ذكر بعض المراقبين أن واشنطن قررت بالفعل تخفيف العون المقدم الى السودان بأكبر درجة ممكنة. ويقال انها



بدأت باجراء اتصالات مع بعض المعارضين في الخارج والداخل وهذا ما يفسر قسوة الرئيس نميري في حديثه عن شركة النفط الامريكية «شوخرون» التي اوقفت عمليات استخراج النفط في جنوب السودان بحجة الوضع الأمني.

ونحن ايضا نؤكد على ان غير المسلمين في العالم الاسلامي يعلمون تماماً أن حياتهم داخل المجتمع الاسلامي الملتزم هي حياة الأمن والطمأنينة والاستقرار والعدل. ولا ننسى قصة الخليفة عمر مع الوالي عمرو بن العاص والقبطي المصري.

• • •

١٨١٥ أن تدخل في عمليات بيع الأسلحة للحرب العراقية الايرانية.

ومن المعروف ان سوق السلاح هذا لا يتمكن من تصريف بضاعته الا تحت سمع وبصر الروس والأمريكان، كما أن الحرب تتكلف شهرياً ما قيمته مليار ونصف دولار، فمتى نتوقف عن هدر هذه الأموال الضخمة ونستثمرها لصالح الشعوب الاسلامية.

• • •

■ نقاش بالمسدسات

الأنباء التي تتسرب من داخل العاصمة الأفغانية كابول تشير الى وجود خلافات حادة داخل الحكومة العميلة وأن بابراك كارمل لم يتمكن من حسم هذه الخلافات أو حتى مجرد تهدئتها وهو يسعى لدى أسياده في الاتحاد السوفيتي لممارسة ضغوط مناسبة لحل هذه الخلافات التي خرجت الى العلن وخاصة بعد أن نقلت وكالات الأنباء ان وزير الدفاع عبدالقادر أطلق النار من مسدسه على زميله وزير الاعلام وتنجار بعد مناقشة سياسية حامية بين أعضاء المكتب السياسي للحزب العميل.

وتقول مصادر دبلوماسية في كابول أن هذا الحادث ليس الأول من نوعه بل هو يأتي ضمن سلسلة طويلة من الصراعات بين تيارين في الحزب وهما تيار «خلق» وتيار «برشام».

• • •

■ قناعـة



قال السيد طاهر المصري وزير خارجية الاردن أن بلاده ومنظمة التحرير الفلسطينية مقتنعتان بأن عقد مؤتمر دولي يشكل قاعدة مناسبة لحل قضايا منطقة الشرق الأوسط.

وأضاف قائلا أن الاردن والمنظمة قد لمسا التفاهم المتزايد الذي تلقاه فكرة انعقاد هذا المؤتمر من غالبية الأطراف والقوى المؤثرة في العالم وهو ما يعطي الاطراف المهتمة بالسلام حافزاً قوياً للاستمرار في بذل الجهود وتكثيفها على مختلف المستويات.

وقال السيد المصري ان الجانبين الأردني والفلسطيني عبرا عن قناعتهما بوجوب التنسيق والعمل المشترك لمتابعة التطورات التي قد تشهدها المنطقة والساحة الدولية خلال الاشهر القادمة.

وتأتي هذه التصريحات بعد زيارة ياسر عرفات للأردن إثر انتهاء زيارة الرئيس الفرنسي ميتران وبعد مقابلة عرفات لدى كويلار سكرتير الأمم المتحدة مما يوحي بأن هذه القناعة بعقد المؤتمر الدولي ناتجة عن اتفاقات مسبقة بين الأطراف المعنية.

والغريب هنا أن كل العرب يتحدثون عن قناعاتهم بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية ولم نجد من هؤلاء من لديه القناعة التامة على ضرورة الجهاد المقدس وبذل الدم والمال.

• • •

في المنتدى السياسي

المجتمع وبلاييف

مناقشة حول المواقف السياسية للاتحاد السوفياتي

الحوار بين شيوعي ومسلم نادر جدا.. ومناقشة الاسلاميين الرسميين لمسؤولين سوفيت تكاد تكون معدومة.. و ينشا عن ذلك جهل الطرفين ببعضهما.. بل تتغير ملامح الآراء والتصورات بشكل مقلوب نتيجة هذا الجهل..

ورغم ان الهوة عميقة بين التوجهين (الاسلامي والشيوعي) وان المسافة شاسعة بين الطرفين.. وان مساحات الخلاف لا تمس النتائج فحسب بل تغطي اجزاء كبيرة من المبادىء والمنطلقات.. نقول.. رغم كل هذا.. إلا أن السلوك الاسلامي المستقى من سيرة المصطفى صل الله عليه وسلم يدفعنا لمناقشة ومحاورة جميع الاطراف وذلك للآتي:

١ ـ لتوصيل الرأي الاسلامي والتعريف الصحيح بتوجهاته والتي عبر القرآن عن هذا الاسلوب بقوله «حتى يسمعوا كلام الله»

٢ ـ للتعرف الصحيح على آراء وتوجهات الاطراف الأخرى وهذا ـ بحد ذاته ـ يقلل من حدة العداء والتوتر بين الاطراف و يصبغ العلاقات ـ في اضعف الصور ـ بطابع المجاملات..

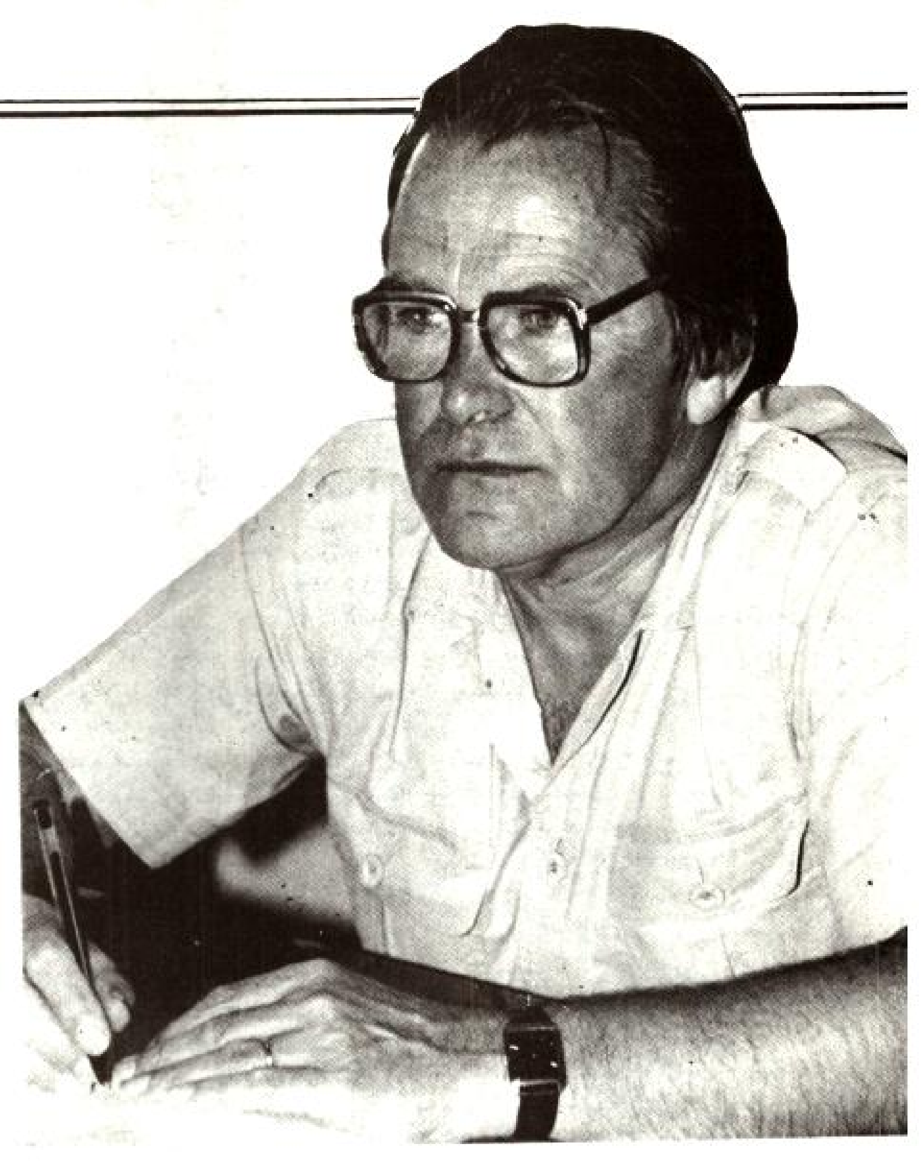
ومجلة المجتمع فتحت حوارات عدة مع اطراف متعددة تختلف معها بالراي والتوجه.. واحيانا بالراي.. واحيانا اخرى ببعض الراي.. ولقد حاورت مستشرقين وسياسيين من المعسكر الغربي.. وهذه أول مرة تفتح حواراً مع سياسي من المعسكر الشرقي.. من الاتحاد السوفيتي.. مع الدكتور بلييف..

والدكتور بلاييف صحافي معروف في الاتحاد السوفيتي قضى فترة من حياته متنقلا في دول الشرق الاوسط ابان عهد عبدالناصر.. ومكث فترة في مصر.. وكان له علاقات وثيقة برجال النظام الناصري.. وراس مكتب وكالة «نوفوستي» في الشرق الاوسط.. ثم تنقل في المناصب شبه الرسمية في الاتحاد السوفيتي.. وهو الآن رئيس تحرير المجلة الادبية في روسيا ونائب رئيس منظمة مكافحة الصهيونية.. قدمه الدبلوماسيون السوفيت على انه متحدث مسؤول يمثل وجهة النظر الرسمية لدولتهم..

ولقد تحدث السيد بلييف في شتى المواضيع التي طرحتها «المجتمع».. ونحن ننشر هذا الحوار مع التنبيه الى أن بعض الآراء المطروحة تعكس وجهة نظر لا تتفق مع وجهتنا.. والله الموفق.

■ **المجتمع: نرحب بالاستاذ بيليف ونرجو في البداية أن يقدم للقراء بطاقته الشخصية وخبراته في قضايا الشرق الأوسط؟**

● أعمل صحفيا وأمثل هنا الجريدة الأدبية وهي لسان حال الأدباء والكتاب والمثقفين السوفيت، وهي صحيفة تهتم بقضايا الشئون الداخلية، ونحن نهتم بالشئون السياسية والجوانب الروحية، ولنا في الاتحاد السوفيتي اهتمام أكثر حالياً حول شئون الشرق الأوسط ومنطقة الخليج خاصة وما يجري فيها، وقد زرت الشرق الأوسط كثيراً وخاصة مصر منذ حرب ١٩٦٧ وفي سنة ١٩٦٩ بدأت الاهتمام الشديد بما يخص جانب الدين عندما نبهني أحد الاخوة بأن هناك أمراً هاماً بدأ ينتشر وربما يكون له المستقبل وهو الدين، ولكن للأسف لم يستطع الدين أن يحقق شيئاً نتيجة نظرته المعقدة للحياة وانحسار علم الأخلاق. ونحن في الاتحاد السوفيتي وكشيوعيين نختلف عن هذا، ولكننا نعترف بالدين ولسنا ملحدين كما يقولون ولكننا لا نعمل لهذه الجوانب الروحية، كما أننا لسنا في صراع مع المتأملين ـ المؤمنين ـ كما يقول (لينين)، و يوجد في روسيا الكثير من المؤمنين منتشرين في كثير من الجمهوريات، ولكننا نسأل هل يكون الله مع الذين يخدمون الاستعماريين، لا، وفي لقائي مع أحد المتدينين الانجليز البروتستانت وهو يعمل قسيساً في جنوب السودان... كان يسألني دائماً لماذا أنت لا تؤمن بالله؟ وقد ذكرت له أسباباً كثيرة ثم سألته عن الله هل هو شيوعي أم لا؟



أسود أم أبيض؟... الخ. وقد كان ذلك حواراً فقط لانني يساري وهو يميني ولكن كانت له عندي مكانة طيبة.

روسيا والامبريالية

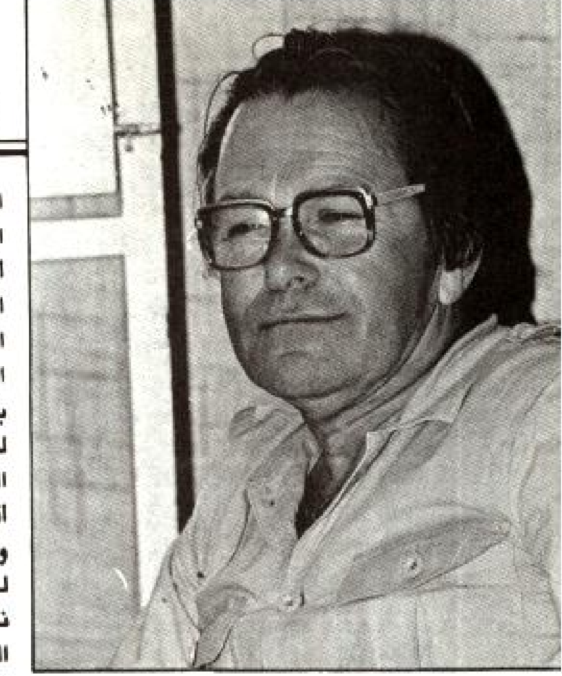
■ المجتمع: كثيراً ما يصرح الاتحاد السوفيتي بانه يقاوم الامبريالية والاستعمار وانه ضد العالم الراسمالي، ونحن شعوب العالم الثالث عندما نريد أن نقيم هذه المقولة نجد أن الاتحاد السوفيتي يسلك سلوكاً استعمارياً بتحالفه مع الدول العظمى في [سايكس ـ بيكو مثلا وفي مؤتمر يالطا] الذي حضره ستالين، وحاليا يتقاسم الاتحاد السوفيتي النفوذ مع اميركا حسب اتفاقية سالت ١ و ٢. وبما أن الاتحاد السوفيتي يعتبر قوة كبرى يتقاسم المصالح مع القوى الكبرى الأخرى، وكأننا كقطعة كيك تتقاسمها هذه القوى... وإزاء هذه الطبيعة السياسية فإننا نتساءل: ما الفرق بين الامبريالية العالمية وسياسة الاتحاد السوفيتي ضمن هذه المسالك التي سلكتها عبر التاريخ؟

● أنا استغرب كثيراً لهذا الكلام لأنني اسمعه في الشرق الأوسط من المصادر العربية، والذي يرجع للتاريخ يعرف أن معظم هذه المعاهدات قد تمت في عهد روسيا القيصرية ونحن لا نعترف بذلك العهد وما تم فيه ولسنا مسئولين عنه. أما عن معاهدة يالطا فقد كنا دولة رئيسية وحققنا انتصارات في الحرب التي كنا نقف فيها مع الامبريالية وذلك ضد العدو المشترك وهو هتلر. وفي هذه المعاهدة كانت الوعود كثيرة ولكن العمل كان قليلا وقد كنا ضد نظام الانتداب الامبريالي للدول العربية كما لم نكن مؤيدين للحرب حتى أيام يالطا.

وأصر بأن تحرير الدول العربية قد تم نتيجة للانتصارات السوفيتية في الحرب العالمية الثانية ونتيجة لمؤتمر يالطا. واننا نقف مع العرب وضد اسرائيل ولسنا كالدول الغربية التي تقف منذ البداية وحتى اليوم بجانب اسرائيل التي تقوم بالحروب المتعددة ضد العرب منذ عام ١٩٤٨. وهذا يعني أن يالطا كانت بالنسبة لكم انتصاراً لا هزيمة.

أما (سالت) فقضيتها حساسة، فبعد الحرب العالمية الثانية وبعد اختراع القنبلة الذرية تقرر أن تكون الاسلحة مطلقة وذلك بدلا من أن تنتصر أمريكا في كل العالم، ولذلك نحن في صراع مستمر حول العالم مع امريكا. فقد حدث مثلا بعد صنع القنبلة الذرية في عام ١٩٤٩ أن تم اختراع القنبلة النووية، وكنا قد اخترعنا القنبلة النووية في الخمسينات، وقد تم التفجير الأول لها في عام ١٩٦٠. حدثت بعد هذه الاختراعات الأزمة (الكوبية) حيث كنا نؤيد ثورة التحرير الكوبية منذ البداية ولم نكن نقصد التخريب من داخل الولايات المتحدة، وبعد أن شعرت الولايات المتحدة في عهد (كنيدي) بخطورة الأمر وبنشر الصواريخ السوفيتية والتي كانت رداً للصواريخ الأمريكية المنتشرة في اوروبا وتركيا، وهي سياسة المعاملة بالمثل من أجل الدفاع عن النفس، ارسلت لنا امريكا طالبة أن نتفق، وقد كان الاتفاق واضحاً جداً وهو أن نسحب الصواريخ من كوبا على أن تسحب امريكا صواريخها المتوسطة من ايطاليا وتركيا التي كانت موجهة نحونا كما وعد كنيدي آنذاك بأن لا تتعرض أمريكا لكوبا حكومة وشعباً بسوء بل تحميها من أي خطر، وقد كانت الخطوة السوفيتية في ذلك من أجل السلام. ثم أننا نؤيد الحركات التحررية وذلك ليس بتصدير الثورة ولكن بمساندة الرجال الذين نحبهم في كل دول العالم. وعندما عقدنا مفاوضات سلام مع امريكا ماذا حدث؟ لقد قامت الثورات التحررية في الكثير من الدول، ولا يعقل مثلا ان نحصر انفسنا في دولتنا فقط ونترك امريكا تتسلط وتسيطر على العالم!

وأنا اسأل هنا على سبيل المثال: من الذي يقف وراء سوريا لمساندتها وحمايتها ضد اسرائيل، حيث لا يعقل أيضاً أن تقول بأن سوريا تستطيع أن تصمد هذا الصمود أمام المقاومة الاسرائيلية لوحدها، ومن أدلة ذلك



مثلا: في اكتوبر ١٩٧٨ وفي مؤتمر جبهة الصمود والتصدي جاءت تأكيدات كثيرة عن وقوف الجبهة مع السوفيت وعن التنسيق والتعاون معه لعمل كذا وكذا.. وقد كان موجوداً بالمؤتمر الرئيس الجزائري بومدين الذي واجه الأسد بأن وقوفه مع السوفيت أمر غير صحيح اذا لم يذهب الى موسكو من أجل التعاون والتفاوض مع الزعماء الروس.

وفي عام ١٩٨١ زار حافظ الأسد الاتحاد السوفيتي وعقد معاهدة بين البلدين نصت مادتها الثامنة على المشاورات بين الطرفين عند الأزمات، وعلى أساس هذه المعاهدة عملنا على تعزيز موقف الجانب السوري بعد الحرب وبعد الاتفاق الاسرائيلي ـ اللبناني وسقوط المقاومة، ولعل في هذا توضيحا على التساؤل حول الموقف السوفيتي من العرب وهل هو معهم !! ونحن عندما نكون مع الشعوب نكون مع كل الشعوب لا مع الشيوعيين فقط.

ومع ملاحظة جميع الاحداث في المنطقة العربية ستلاحظ حقيقة الموقف السوفيتي.

مواقف متناقضة

■ **المجتمع : يبدو أنك تريد تزكية الموقف السوفيتي من قضايا الأمة لكننا لن نقتنع بنزاهة السياسة السوفيتية. فحكوماتكم الشيوعية باعتبارها حكومات استعمارية لا تعمل أبداً لمصلحتنا ـ كما تقول ـ وذلك للاعتبارات التالية:**

١ ـ دخولكم بشكل مباشر وسافر بعد الحرب العالمية الثانية في لعبة النفوذ مع المعسكر الغربي ومحاولتكم ربط بعض الأنظمة العربية وغيرها بسياستكم. إلى أن وصل التنافس بينكم وبين المعسكر الغربي الى اقتسام النفوذ السياسي في العالم. ونظرة سريعة الى الخارطة العربية تجد موطىء قدم للسوفيت في كل بلد مجاور لبلد عربي تكون تبعيته للغرب.. فالمغرب مثلا ترتبط بعجلات السياسة الغربية.. بينما مواطىء اقدامكم واضحة في الجارة الجزائرية، وتونس تسير في الركب الغربي.. بينما ليبيا المجاورة تتبع (كما يعلن حاكمها نفسه) المعسكر الشرقي.. وهكذا القسمة السياسية تبدو على كل مواقع الخارطة العربية.. وكأن الأمور مرتبة بين المعسكر الشيوعي والمعسكر الراسمالي.

٢ ـ بتتبع سياسة الحكومات العميلة للاتحاد السوفيتي نجدها ذات سياسة دموية مماثلة للسياسة الشيوعية تجاه الشعوب. ومعروف لدى كل الشعوب في العالم أن حقوق الانسان مهدورة في جميع البلدان التي يحكمها أصدقاء السوفيت.. كليبيا وسورية وعدن واثيوبيا وغيرها..

٣ ـ نصب القواعد العسكرية على الأرض العربية عملية استعمارية سافرة تدخل مباشرة في نسق لعبة النفوذ بينكم وبين المعسكر الغربي.. ومعروفة قواعدكم في عدن.. وفي بحر العرب والمحيط الهندي والحبشة.

٤ ـ تدخلكم العسكري المباشر في بعض دول أوروبا الشرقية لاخماد الحركات المناهضة للارتباط بكم مظهر استعماري سافر.. وقد حصل ذلك في المجر ثم في تشيكوسلوفاكيا أيام حركة دوبتشيك عام ١٩٦٧، وهذا عمل يخضع فيه السوفيت الآخرين بالقوة العسكرية.. وهو الأمر الذي لا يختلف عن اللاأخلاقية الأمريكية في فيتنام وغيرها.

٥ ـ تدخلكم في افغانستان عسكريا يدخلكم في رأس القائمة الاستعمارية.. ويبقى اشد ما يحز في نفس شعبنا العربي من المحيط الى الخليج هو دعمكم للحكومات الظالمة. لذا فشعبنا يعتقد أنكم أصدقاء الأنظمة الدموية ولستم أصدقاء الشعوب على الاطلاق، ولحكوماتكم نفس الصفة الاستعمارية التي تصف بها شعوبنا الولايات المتحدة الأمريكية.

● كل الأحداث التي حدثت في هذه الدول نعتبرها شئونا داخلية ولا نتدخل فيها أبداً من البداية الى النهاية، وقد لا نوافق بعض الخطوات التي يقوم بها الرؤساء ضد شعوبهم ولكنها في النهاية سياسة داخلية. ولكننا نتفق مع هذه الحكومات في القضايا العامة لموقفها ضد اسرائيل مثلا. كما أن هذه الدول ليست مستعمرات سوفيتية. أما موضوع سلب الحريات فهو موضوع كبير ويطول الحديث فيه، فقد كتبت بعض المقالات ضد جمال عبدالناصر عندما وقف ضد الشيوعيين.

■ **المجتمع : ولماذا لم تكتب مقالة واحدة عندما وقف ضد الاخوان المسلمين واعدمهم؟**

● بكل صراحة لأن الاخوان دائماً مع الاستعمار ولذلك دلائل كثيرة منها مثلا: اذا سقط نظام الأسد غداً فسيكون الرابح هو المستعمر الغربي (أمريكا أو اسرائيل) الذي تمت مساعدته بالضغط الداخلي من الاخوان المسلمين ضد نظام الأسد !!

أما عن وقوفنا مع الاحزاب الشيوعية فقط ولمصلحتها فهذا غير صحيح، لأنه عندما تكون علاقتنا جيدة مع الكويت مثلا كدولة فذلك يعد مكسباً لنا، لأننا نقف مع الكويت حكومة ودولة وشعباً بجميع أنماطه شيوعيين أو غيرهم، حتى مع الاخوان المسلمين اذا كانوا عناصر تقدمية تقف ضد ايران وضد الاستعمار.

■ **المجتمع : ما هي طبيعة علاقتكم مع الأحزاب الشيوعية في العالم العربي؟**

● علاقة ايديلوجية وسياسية لها مستوى معين، وعلاقاتنا بالدول كمستوى أهم. فلنا علاقات جيدة مع الأحزاب الشيوعية والاشتراكية العربية مثل حزب **خالد محي الدين ومصطفى مراد وابراهيم شكري في مصر**، ومع الحزب الشيوعي في تونس، وقد قابلت اثنين من أعضاء الحزب الشيوعي السعودي في لبنان ولكن لا أدري هل هناك علاقة عامة بين الحزب الشيوعي السعودي والحزب الشيوعي السوفيتي أم لا؟

الموقف من حرب الخليج

■ **المجتمع : نسبت الصحافة الامريكية الى**

الرئيس الامريكي ريجان قوله وهو في طريق حضوره لمؤتمر قمة الدول الصناعية الغربية أن كلا من امريكا وروسيا متفقتان على إنهاء الحرب في الخليج.. فما هو تعليقك على ذلك؟

● ان تطور الأحداث مع التوتر القائم في هذه المنطقة ليس إلا نتيجة للسياسة الامريكية، وانا متأكد من ذلك، ولكنني مع الأسف لا أملك المعلومات الكافية، والهدف الرئيسي من هذه اللعبة هو عودة الأمريكان للاحتلال تحت دعاية خطر الاتحاد السوفيتي على الدول الاسلامية.. وعلى الثورات الاسلامية. والولايات المتحدة اذا ارادت انهاء هذه الحرب فإنها تستطيع ذلك. لكنها تقوم بتزويد إيران بالاسلحة منذ بداية الحرب حتى الآن عن طريق قنوات أمريكية واسرائيلية. فالجيش الايراني من قبل الثورة كان مسلحاً بأسلحة امريكية، ويستطيع ريغان ان يمنع الاسلحة أو قطع الغيار مثلا، ونرجع الى مجلة نيوزويك عدد (نوفمبر) ١٩٨٠ فقد كان الخبر الأول فيها أن اسرائيل تزود ايران بالأسلحة، وفي الوقت الحاضر هناك معلومات تفيد بأن اسرائيل تزود ايران بالاسلحة بمبالغ ضخمة. أنا لا أؤمن بشرف أمريكا، لماذا؟ في الأيام الأولى من هذه الحرب اتفقنا مع الأمريكان على عدم تزويد الأطراف المتقاتلة بالسلاح، ونحن أوقفنا تزويد العراق بالسلاح، ولكن الامريكان عملوا العكس.. ولما دخلت القوات الايرانية الأراضي العراقية منذ سنة ونصف أعدنا تزويد العراق بالأسلحة.

■ **المجتمع: هل اتخذتم هذا الموقف بعد أن ضرب النظام الايراني حزب تودة الشيوعي!**

● حكاية الصراع بين حزب توده والنظام الايراني حكاية طويلة ولكنها خاصة، نحن ضد الصدام بين الحزب والنظام، ولكن في تصوري انه من الصعب الاستنتاج بأن النظام الايراني ضرب حزب توده بسبب الحرب مع العراق، وإنما ضربه لأسباب ايديولوجية وسياسية في نظري.

■ **المجتمع هل تريد أن تنفي ما نشرته الصحافة الأمريكية على لسان الرئيس ريغان بأن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي متفقان على انهاء الحرب العراقية الايرانية؟**

● في تصوري أن هذا الاتفاق غير موجود، لأن أمريكا لا تريد لحرب الخليج أن تنتهي.. فالأمريكان يريدون استغلال هذه الحرب ضد العالم العربي مع اسرائيل.

التدخل الروسي في افغانستان

■ **المجتمع: أنت تقول إنكم لا تتدخلون في الشؤون الداخلية للدول الصديقة، فكيف تفسر دخولكم أفغانستان لضرب الشعب المسلم الآمن، وللوقوف الى جانب الحاكم ضد المجاهدين المسلمين هناك؟**

● في نوفمبر (١٩٧٨) كنت أزور الرئيس اللبناني السابق سليمان فرنجية، وفي اللحظة الأولى من حديثنا أخذ ينتقد المواقف السوفيتية تجاه العرب، فسألته هل طلبت منا كرئيس لجمهورية لبنان شيئاً؟ فقال: لا.. كانت العلاقة الشخصية مع السفير السوفيتي في لبنان جيدة ولكن التدخل في الحرب، لصالح الطرف اللبناني شيء آخر.

ان تدخل الاتحاد السوفيتي في أفغانستان كان نتيجة (١٣) طلباً من الحكومة الأفغانية القانونية، ثم إننا تدخلنا في سبيل السلام وليس في سبيل الحرب. وعندما يحل السلام في الأرض الأفغانية سنخرج فوراً.

■ **المجتمع: هل أنتم راضون عن معاونة نظام يقتل الأبرياء الذين يريدون ان يحافظوا على وطنهم من التدخل الأجنبي؟**

● هل أنت تتحدث عن (الدشمان) بأنهم أبرياء؟ أنا اختلف معك في الرأي، اذا كنت مع (الدشمان) فأنت ضد الشعب الأفغاني. فلنجلس على الطاولة المستديرة نحن والامريكان و (الدشمان) والعرب، ومن يرفض الجلوس على هذه الطاولة يتحمل مسئولية الأحداث في أفغانستان. نحن في أفغانستان نساعد الشعب الأفغاني.

■ **المجتمع: الحجة التي ذكرتها للتدخل في افغانستان هي الحجة نفسها التي استخدمتها الولايات المتحدة للتدخل في غرينادا. وبمعنى آخر حجتكم حجة استعمارية، وهي أن الحكومة الرسمية**



هي التي طلبت منكم هذا التدخل (وهذه الكليشيه التبريرية محفوظة عند شعوبنا الاسلامية).

● أنا لا أقول الحكومة الرسمية بل الحكومة القانونية.

■ **المجتمع : هذه الحكومة لم تأت عن طريق الانتخابات؟**

● ليس عندي فكرة عن موضوع الانتخابات، ولكني أقول: إذا طلبنا الجلوس حول مائدة المفاوضات فان باكستان ترفض، والولايات المتحدة ترفض، والدشمان يرفضون.

■ **المجتمع : لماذا لم تقبلوا حجة امريكا في التدخل في غرينادا وفي فيتنام ما دامت هي نفس الحجة (طلب الحكومة القانونية)**

● الـ C.I.A قتلت (روبتشك) وهو الذي كان رئيس حكومة غرينادا.. وهم الذين عملوا استفزازات ضد حكومة غرينادا. اللعبة التي حصلت في غرينادا لعبة مخابرات وليست لعبة سياسية.

■ **المجتمع : كذلك يقال فيما حصل في افغانستان.. فالمخابرات الروسية عملت سلسلة من الانقلابات، عينت فيها هذا ثم ابعدته أو قتلته.. وهكذا الى أن جاء عهد كارمال!؟**

● أرجوك أن تفهم، أن العلاقة الروسية مع افغانستان علاقة طويلة جداً، ولها تاريخ منذ القرن التاسع عشر.

■ **المجتمع : الاتحاد السوفيتي يزعم انه مع الشعوب. والصحيح أنكم ضد الشعوب بدليل أن الجنود السوفيت يقتلون الشعب الأفغاني.**

● أنا لا أؤمن بذلك وغير متأكد من ذلك.

■ **المجتمع : اذاً، الجنود السوفيت يقتلون من في افغانستان؟**

● (الدشمان) وهذه كلمة افغانية تعني أعداء الشعب الأفغاني. هناك في الثورات طرفان، طرف يؤيدها.. وطرف يعارضها، ونحن مع من يؤيد الثورة في أفغانستان.

■ **المجتمع : هل أنتم مع الأغلبية أم مع الأقلية في افغانستان؟**

● هل انت تظن ان اغلبية الشعب الأفغاني ضد النظام؟

■ **المجتمع : نعم. بدليل وجود السوفيت في افغانستان.**

● ارجوك أن تفهمني جيداً، ان كنا ضد الأفغانيين.. فسيتبين ذلك فيما بعد.

■ **المجتمع : كم عدد الجنود الروس في افغانستان؟**

● لا أذكر بالضبط. ولكن أقل من مائة ألف.

■ **المجتمع : لماذا عجز الروس حتى الآن عن إخماد الثورة الاسلامية في افغانستان طالما تقول ان رجالها اقلية. وإن اغلب الشعب الأفغاني مع الحكومة؟**

● التاريخ معنا. فبعد ثورة (١٩١٧) في روسيا، كان هناك (دوشمان) داخل الاتحاد السوفيتي واستمرت الحركة المضادة (١٥) سنة حتى عام (١٩٣٢) وفي افغانستان فان أغلبية الناس عما قريب سيقولون الكلمة الفاصلة في سبيل تحقيق الهدوء. ونحن ليس لدينا طموح في أن نحتل افغانستان أبداً.



■ **المجتمع : بالنسبة للقضية الفلسطينية وموقف الاتحاد السوفيتي منها.**

قضية فلسطين قضية العرب والمسلمين ونحن نعتبر الغرب عموما وامريكا خصوصا أعداء لنا، فامريكا هي التي ساعدت على انشاء اسرائيل ولا تزال تقدم لها العون، أما بالنسبة للاتحاد السوفيتي الذي يعتبر نفسه صديقا لنا، فاننا نجد مواقفه ما يثير العجب.. ولنحدد هذه المواقف في نقاط:

● النقطة الأولى : يوم قامت اسرائيل عام ١٩٤٨ كان الاتحاد السوفيتي الدولة رقم (٢) بعد الولايات المتحدة في الاعتراف باسرائيل.

● النقطة الثانية : موقف غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في ٢٩/١١/٤٧ المدافع عن قرار التقسيم.. أي عن وجود اسرائيل في فلسطين.

● النقطة الثالثة : إن ما تسمونه انتم اسرائيل هي فلسطين.. وان اليهود أو الاسرائيليين ليسوا هم الفلسطينيين.. وانما تجمعوا في فلسطين من كافة انحاء العالم ومن ضمنها الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الأخرى. والاتحاد السوفيتي وقف فيما بعد مع بعض الأنظمة العربية والمنظمة الفلسطينية ظاهرا.. وهذا يجعلنا نطرح بعض الأسئلة:

● أولا : هل الاتحاد السوفيتي مع وجود اسرائيل؟ أي مع الغاء فلسطين وتشريد شعب فلسطين واحلال مهاجرين يهود من جميع انحاء العالم بدلا منه؟ أم هو مع تحرير (فلسطين) كل فلسطين، واخراج اليهود الذين وفدوا الى فلسطين، كل الى البلد الذي جاء منه؟

● ثانيا : الثورة الفلسطينية مرت بأزمات، ومن المعروف أن الثورة الفلسطينية على علاقة حسنة مع الاتحاد السوفيتي، ولكن (عرفات) كان يصرخ في بيروت ويستنجد ولم ينجده الاتحاد السوفيتي!! وعندما كان يطلب المعونة كان الاتحاد السوفيتي يقول للفلسطينيين: اطلبوا عن طريق سوريا، وكان النظام السوري يقف محاصرا للثورة الفلسطينية حتى انه منع عنها الأدوية.

● ثالثا : اذا كنتم تدعمون بعض الأنظمة داخليا لتتمكن من الوقوف على قدميها.. ثم تسيرونها تجاه السلام والصلح مع حكومة العدو الاسرائيلي.. فهذا امر مرفوض جماهيريا عندنا، وان كنتم تريدون أن تسمعوا راي الشعب فهذا مرفوض من الشعب العربي قاطبة، حتى قيادة منظمة التحرير انساقت ــ وبكل أسف ــ وراء هذا التيار.

● رابعا : هناك خلفيات في الوجود الشيوعي تثير الشك والريبة عندنا مثل:

١ ــ الأحزاب الشيوعية في البلاد العربية قاطبة تقريبا اسسها يهود.

٢ ــ اللجنة المركزية الأولى للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي.. كان ثلاثة ارباعها تقريبا من اليهود. ان اليهودي عندما يتصنع اعتناق الماركسية

او الشيوعية فإنه يريد أن يسخرها لخدمة عقيدته هو وشعبه.

٣ ـ الشيوعية العربية لم تستطع حتى الآن ان تجد لها قاعدة جماهيرية لأنها ضد أهداف الجماهير، وهي تنتظر من الاتحاد السوفيتي أو من الصين (أيام ماو) الأوامر والتعليمات ونود أن نذكر لك أن الانشقاق على (فتح) يحمل الاتجاه الماركسي.

٤ ـ قلت في بداية حديثك انكم لستم ملحدين. بينما ماركس ولينين يعادون الأديان و يقولون: «الدين أفيون الشعوب» وانه «لا إله والحياة مادة».

ونحن نقول ان الاسلام كان ثورة على التخلف، وثورة على الرجعية وثورة على الظلم، وثورة على التمييز، هو حركة الفقراء ضد الظالمين والمستبدين. المسلمون اليوم يحملون هذه الأفكار، أفكار العدالة التي يجب ان تنتشر في أرجاء الأرض.. وأفكار الحرية والتحرر من كافة انواع الظلم والاستعمار.

فاذا قيل عن المسلم في سوريا او في غير سوريا أنه من «الاخوان المسلمين» وهي التهمة التي ابتدعها عبدالناصر، فليكن لديكم علم بأن المسلم انسان غير هذا.. انتم في حاجة الى إعادة دراسة للاسلام.. لتعرفوا حقيقة الاسلام كثورة اجتماعية.. اقتصادية، سياسية روحية تريد ان توفر العدالة والسعادة للانسانية كافة.

● أفضل أن نبتدىء من البداية: الاتحاد السوفيتي كدولة.. كان يرغب في أن يرى فلسطين دولة موحدة للعرب وللبهود، ونحن كنا الدولة الوحيدة بين الدول الكبرى أثناء المفاوضات والمباحثات والمناقشات في الأمم المتحدة الذين طالبوا بهذا، بينما كانت اغلبية الدول في مجلس الأمن والجمعية العمومية.. كانت تفضل تقسيم فلسطين، ولذلك كنا اقلية فرأينا ان تكون هناك دولة عربية اولا، ثم دولة يهودية، وحصل قرار التقسيم.. بريطانيا كانت ترى أن تكون في فلسطين دولتان، وللأسف الشديد فقد قامت دولة اسرائيل ولم تقم دولة فلسطين، وهذا ليس مسئوليتنا، وانما كانت هناك أسباب منها عدم وجود قيادة فلسطينية وعدم وجود قيادة سياسية عربية متحدة.

أحيانا يقال بأننا الدولة الاولى التي اعترفت باسرائيل.. وأحيانا يقال بأننا الدولة الثانية.. ولكننا في نفس الوقت كنا على استعداد للاعتراف بدولة عربية فلسطينية بنفس الأسس وبنفس الاتجاه السياسي في الشرق الأوسط، لأننا نحترم مبادىء الأمم المتحدة في المجال الدولي وقرارات المنظمة الدولية.

هل كنا مع اسرائيل كدولة حينما خرقت القوانين الدولية وأثناء الحروب ضد العرب؟ طبعا لا... والآن تطلب اسرائيل من الاتحاد السوفيتي اعادة العلاقات معها، وغروميكو قال في ابريل من السنة الماضية.. أننا سنكون مستعدين لارجاع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل اذا حصل تغيير كامل في سياسة اسرائيل بالنسبة للعرب.

المواطنون السوفيت لا يعرفون من المشاكل والقضايا الدولية مثلما يعرفون عن القضية الفلسطينية. قضية فلسطين في صميم قلوبنا ونحن كنا مع الفلسطينيين ومع العرب في عام (١٩٥٦) وفي عام (١٩٦٧) وفي عام (١٩٧٣) وفي عامي (١٩٨٣ و ١٩٨٤).

لقد قال كوسيجين في (٩) يونيو لرئيس الولايات المتحدة: إن هناك عناصر أمريكية تريد اشعال الحرب العالمية الثالثة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، ونحن مستعدون لهذه الحرب اذا لم توقف اسرائيل الحرب ضد سوريا فانتهت الحرب يوم ٦/١٠ الساعة السادسة ليلا.

وفي بيروت او لبنان هل دعت حكومة لبنان او الرئيس اللبناني الياس سركيس الاتحاد السوفيتي للتدخل في الحرب ضد اسرائيل على الأرض اللبنانية؟ طبعاً لا.. وانما قامت الحكومة اللبنانية بدعوة الامريكان والقوات متعددة الجنسية للتدخل في هذه الحرب، وانتم تعرفون النتائج، صبرا وشاتيلا.. واحتلال بيروت بالجيش الاسرائيلي.

وعندما دعت سوريا الاتحاد السوفيتي ان يساعد الشعب السوري والدولة السورية والنظام السوري الذي كان مشاركاً في الحرب ضد اسرائيل في لبنان فاننا رسمياً وعلنا كنا مع سوريا.

هل هناك فرق؟ نعم هناك فرق... فالفلسطينيون في لبنان لاجئون وضيوف.. ولا يملكون أسس دعوة اي دولة للتدخل في الشؤون اللبنانية الداخلية او الخارجية ضد اسرائيل. وللأسف الشديد فان منظمة التحرير الفلسطينية ليست حكومة وليست دولة. هي منظمة تحرير مثل المنظمات الأخرى كمنظمة سوابو في ناميبيا أو أية منظمة أخرى في العالم كله. نحن نحترم هذه المنظمة كسلطة، ونحن نقول: إن هذه المنظمة هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني في النضال ضد الاعتداء الاسرائيلي وغير ذلك..

وعندما تقول ان النظام السوري في صراع مع الفلسطينيين فهذا شيء آخر، وكما قلت فاننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية العربية، سواء في الخلاف السوري الفلسطيني أو في الخلاف بين الفلسطينيين انفسهم، ونحن نفضل الوحدة في صفوف الفلسطينيين اولا.. على أسس ديمقراطية وتبادل الراي بين الاتجاهات المختلفة وتأييد الاتحاد السوفيتي للفلسطينيين بلا حدود في سبيل تقرير المصير وفي سبيل تكوين الدولة الفلسطينية المستقلة بحسب قرارات الأمم المتحدة.

واذا وضع الفلسطينيون أو العرب قرارات حول الاستراتيجية في المستقبل القريب في سبيل تقرير المصير للشعب الفلسطيني وتكوين الدولة الفلسطينية المستقلة فنحن معكم حسب القرارات الفلسطينية، وليس لدينا افكار سوفيتية نقترحها للقرار الفلسطيني.

أما بالنسبة للاحزاب الشيوعية فهل خالد بكداش يهودي؟ هناك أربيل كوريل في مصر، ولكن دور اليهود في الاحزاب الشيوعية العربية غير وارد. وبالنسبة لدور اليهود في الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي.. فهناك (٣) ملايين يهودي في الاتحاد السوفيتي، فهل نطردهم؟ هذا غير ممكن.

وبالنسبة للاسلام وكونه ثورة الفقراء.. فأنا كتبت مقالا باسم (الاسلام والسياسة) وقلت ان هناك عناصر اسلامية تقدمية، نحن لسنا ضد الاسلام كدين، ونحن لسنا ضد الاسلام كسياسة. وأنا لا اعتقد أن إسلام الخميني إسلام تقدمي. أنا كنت في طهران في فبراير (١٩٧٩). وكنت في ايران مرة أخرى في يوليو (١٩٨٠)، فهل الناس وخاصة الشباب من مجاهدي الاسلام ومجاهدي خلق وفدائيي الاسلام الذين صنعوا كل النجاح الحقيقي لهذه الثورة ضد نظام الشاه هم مجرمون؟ طبعا لا.

نحن ساعدنا نظام الخميني في الأيام الاولى بعد انتصار الثورة اقتصاديا واجتماعيا وتكنيكيا.. وكنا نريد أن تكون العلاقات بيننا علاقات طيبة.

روسيا وحزب توده

■ المجتمع: نحن نعتقد ان الخلاف بينكم وبين الايرانيين كان بسبب ضرب حزب تودة. الطلاق بين الاتحاد السوفيتي والنظام الايراني حصل بعد بدء تصفية

قبل عناصر حزب تودة، فعندما صفيت الاحزاب القديمة حزب تودة.. لم يكن هناك خلاف. ولا ينبغي أن نصور النظام في الاتحاد السوفيتي بانه مع الشعوب المقهورة، بل هو مع مصلحته.

● الخطوة الاولى ضد الاتحاد السوفيتي التي حصلت في طهران كانت في (١٩٧٩) قبل حصول الطلاق الذي ذكرته بثلاث سنوات.. الخميني اراد ان يمر الغاز من ايران عبر الاتحاد السوفيتي، لان الاتحاد السوفيتي كان يستلم الغاز أيام الشاه، وفي نفس الوقت كان الغاز السوفيتي يصل الى أوروبا الغربية (ايطاليا، فرنسا، المانية الغربية) وكانت بريطانيا وأمريكا غير راضيتين عن ذلك.

والخطوة الثانية التي حصلت ضد السوفيت في ايران كانت سنة (١٩٨٠) وهي قرار الغاء المادتين الخامسة والسادسة من المعاهدة الايرانية السوفيتية لعام (١٩٢١).

إن الذين انتصروا في بداية الثورة الايرانية لم يكونوا قوات خميني، وانما القوات الشعبية والمستضعفون والقوات اليسارية. وكان الخميني في عامي (٧٩، ٨٠) يتحدث ضد الاتحاد السوفيتي، وكانت هناك تصريحات بالكلام ضد الولايات المتحدة أيضا، ولكن لم يكن هناك تصريح ضد انجلترا.

■ **المجتمع : انجلترا في هذه الأيام ليست ذات قيمة يعادل دورها دور الأمريكان والسوفيت في المنطقة..!!**

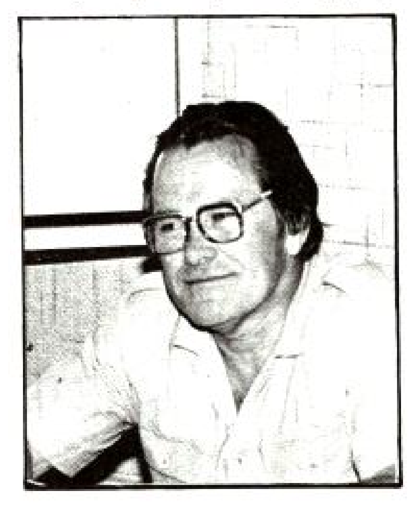
● ولكن انجلترا داخل ايران تعتبر قوة. انجلترا منذ القرن التاسع عشر تتعامل هنا في الشرق الأوسط مع (رجال الدين) وهي التي اسست جمعية الاخوان المسلمين سنة (١٩٢٨) في مدينة الاسماعيلية.

■ **المجتمع : الحزب الشيوعي في روسيا نشا وسط النظام القيصري فهل كان تابعاً له؟**

● الاخوان المسلمون يحاولون دائما استخدام الشعارات التقدمية، ولكن تنفيذ هذه الشعارات يكون بالأسلوب الرجعي، وهذا سبب عدم انتصار الاخوان المسلمين حتى الآن.

اليهود ومجلس السوفيت الاعلى

■ **المجتمع : من المعروف ان اليهود كانوا يشكلون غالبية مجلس السوفييت الاعلى فهل تعتقدون ان هذا احد الأسباب في تأخر تشكيل لجنة مكافحة الصهيونية الى ما قبل عامين؟ وما السر في أن رئيس هذه يهودي في الوقت الذي انت فيه نائبه؟**



● لا توجد عندي الارقام الدقيقة لعدد اليهود. ولكننا في الاتحاد السوفيتي نعرف دور اليهود والقوميات الاخرى في ثورة اكتوبر. كان عندنا اللجنة اليهودية المعادية للفاشية، ونحن كنا مع اليهود ضد هتلر. قبل حرب يونيو (١٩٦٧) في الشرق الأوسط لم يكن عندنا شعور أن الصهيونية حركة مهمة أو عنصرية، ولكن بعد هذه الحرب تغير الحال واصبحنا نحذر من الصهيونية في بعض الكتب مع نشر المعلومات والاحصائيات لتوضيح حقيقة الصهيونية. وعندما قال بن غوريون ان الشيوعية هي العدو الأول للصهيونية لم نكن نحسب أن هذه العبارة جدية تستطيع الوقوف أمام الاتحاد السوفيتي كدولة والشيوعية كايديولوجية. ولكن عندما أصبحت الصهيونية اساساً للسياسة الاسرائيلية في العالم العربي وفي الشرق الأوسط وفي العالم ككل.. وظهر انها قامت بأشياء كثيرة ومختلفة ضد الشيوعية كايديولوجية.. وضد الاتحاد السوفيتي كدولة وضد الشعوب السوفيتية كشعوب.. قررنا عندئذ انه لا بد من عمل شيء ما في هذا المجال فأسسنا لجنة معاداة الصهيونية في الاتحاد السوفيتي. وقلنا انه من الأفضل أن يكون رئيس هذه اللجنة يهودي. لدينا في هذه اللجنة ٤٣٪ يهود و ٥٧٪ من القوميات الأخرى. وهذه اللجنة شعبية، ونحن اخترنا رئيسها اليهودي لأنه عانى من ويلات الحرب، فمثلا الألمان قتلوا أمه وأهله جميعا، وله دور مشهور في الجيش وفي الحياة العامة في الاتحاد السوفيتي.

وليس كل يهودي صهيوني أو كل اسرائيلي صهيوني، فهناك المظاهرات التي قامت في اسرائيل ضد سياسة التوسع الاسرائيلي، وهناك أعضاء في الكنيست يساريون وغير يساريين. فيجب أن نشجع أعمال هذه اللجنة داخل الاتحاد السوفيتي وخارجه.. وحتى داخل الجيش الاسرائيلي أيضا.. وأنا كنائب الرئيس في هذه اللجنة أفضل أن أؤمن جبهة للنضال ضد الصهيونية في الشرق الأوسط والعالم العربي.. وجبهة أخرى في الدول الاخرى كالولايات المتحدة وأوروبا الغربية. واذا قلتم ان هناك صهاينة داخل الاتحاد السوفيتي فانني اقول: رسمياً لا يوجد، ولكن هناك بعض العناصر الذين يستمعون الى إذاعة اسرائيل أو الذين يتعاطفون مع اسرائيل كيهود. ولجنة معاداة الصهيونية في الاتحاد السوفيتي ستعمل من اجل توضيح الحقيقة ومن ثم تخريب الافكار الصهيونية داخل الاتحاد السوفيتي.

وقد جئت الى الكويت للتعاون مع لجنة معاداة الصهيونية.. وللأسف قيل لي انه لا توجد مثل هذه اللجنة في الكويت.

■ **المجتمع : الاسلاميون اكثر العناصر معاداة للصهيونية.**

● جيد، واذا كنتم مستعدين للتعاون معنا، فنحن مستعدون للتعاون معكم.

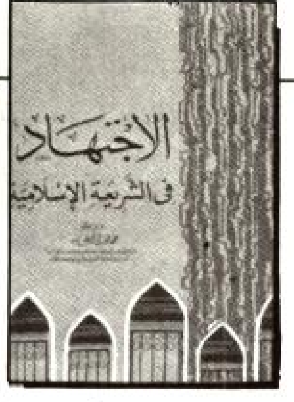
■ **المجتمع : كل الشعب الكويتي وكل الشعب العربي يعادي الصهيونية.**

● وأنا اقول نفس الكلام عن الشعوب السوفيتية، كل الشعوب السوفيتية تعادي الصهيونية كايديولوجية داخل الاتحاد السوفيتي او خارجه سواء في الشرق الاوسط أو في العالم ككل.

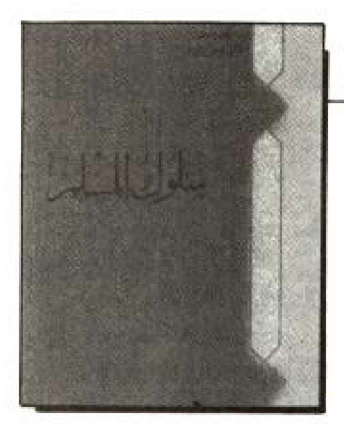
■ **المجتمع : نشكر الاستاذ بيليف على إجاباته خلال هذه الندوة ونرجو ان نراك اكثر من مرة في الكويت. وكان بودنا أن يكون اللقاء أطول من ذلك لولا ضيق الوقت.**

● انني اشكركم، أولا للمشاركة في هذا الحوار.. وثانياً لأن هذا الحوار بالنسبة لي مفيد. ومثل هذه المحاورات هنا في الكويت.. وفي العالم العربي ككل ستكون مفيدة، قد يكون احدنا في اليمين والآخر في اليسار، ولكن هذا لا ينبغي ان يكون سبباً في القطيعة. اشكركم، واتمنى لكم النجاح.









يسر مكتبة دار التراث في الكويت

ان تعلن لزبائنها الكرام
عن صدور المنشورات التالية :

١ ــ **القرآن الكريم** مجزأ ثلاثون جزءاً بحجم عادي.

٢ ــ **القرآن الكريم** مجزأ ثلاثون جزءاً بحجم نصف الكف من أجل الحفظ.

٣ ــ تشكيلة من أحجام **القرآن الكريم** حجم نصف الكف وحجم الكف وأحجام كبيرة مختلفة

٤ ــ **البدعة والمصالح المرسلة** بيانها تأصيلها أقوال العلماء فيها **للدكتور توفيق الواعي** الباحث في الموسوعة الفقهية بدولة الكويت.

٥ ــ **سلوك المسلم للدكتور توفيق الواعي**

٦ ــ **نظرية الضمان** في الفقه الاسلامي العام. **للاستاذ الدكتور محمد فوزي فيض الله** استاذ ورئيس قسم الفقه الاسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق سابقاً والأستاذ بكلية الحقوق والشريعة بدولة الكويت.

٧ ــ **الاجتهاد في الشريعة الاسلامية للدكتور محمد فوزي فيض الله.**

٨ ــ **عناية المحدثين بمتن الحديث** كعنايتهم بإسناده والرد على شبهات المستشرقين**وأتباعهم للاستاذ الدكتور محمود أحمد الطحان** الأستاذ المشارك في قسم الحديث لكلية اصول الدين بالرياض سابقاً وأستاذ الحديث بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بالكويت.

٩ ــ **الخطيب البغدادي بين المحدثين والفقهاء للدكتور محمود احمد الطحان**

١٠ ــ **من للسنة اليوم للدكتور محمود احمد الطحان**

١١ ــ **قصر صلاة المسافر للاستاذ عبدالجبار أحمد الزيدي** الرئاسة العامة لكلية البنات (الرياض)

١٢ ــ **سلسلة كتاب الطفل المسلم للاستاذ محمد عدنان غنام** صدر من هذه السلسلة عشرة اجزاء أ ــ لماذا هرب جبلة ب ــ نزهة في يوم ربيعي جـ ــ ساطير شمالا د ــ رسالة غريبة هـ ــ رحلة قصيرة و ــ لغة القرآن ز ــ الملك الظالم هـ ــ التمس لأخيك عذراً ط ــ درس لا انساه ي ــ مرحباً بك أيها البطل.

وهي قصص مصورة وملونة بأسلوب شيق للأطفال.





الكويت ــ الفروانية ــ الشارع الشمالي ــ ص. ب ٣٤٢١٦ العديلية هاتف ٧٣٣٨٥٩

لمصلحة من سيحسم الصراع بين مراكز القوى في سوريا ؟

بقلم : عبدالرحمن الناصر

قضية الصراع بين مراكز القوى في النظام السوري لا زالت تأخذ حيزاً من الاهتمام في وسائل الاعلام المختلفة العربية والأجنبية نظراً لكون هذا الصراع قد تحول في الفترة الاخيرة من مجرد صراع سياسي يعمل كل فريق من خلاله على كسب نفوذ أقوى داخل النظام يتمكن به من تحقيق أهدافه وتطلعاته الى صراع عسكري يعمل كل فريق من خلاله على تجميع أكبر قوة عسكرية ممكنة وقادرة على حسم هذا الصراع لصالح هذا الفريق أو ذاك.

ويلاحظ المراقبون في العاصمة السورية أن الحالة الصحية التي يعاني منها حافظ الأسد هي التي ساهمت بازدياد حدة الصراع بين مراكز القوى وحولته من محتواه السياسي الى استنفار القوى العسكرية التابعة لهذه المراكز وحشدها في الأماكن الحساسة في العاصمة السورية تحسباً لأي طارىء يمكن أن يعجل بحدوث الصدام بين هذه القوى التي لم تعد تشكل نسيجاً متجانساً يمكن النظام السوري من التماسك والاستمرارية على النهج القائم لذلك حين استرد حافظ الأسد بعض صحته وجد أن القضية لا بد أن تحسم قبل أن يتفاقم الصراع ويصل الى النقطة التي تهدد استمرارية النظام أو على الأصح استمرارية النهج القائم. ومن اجل هذا قام الأسد ومنذ بداية مارس الماضي بعدة خطوات تهدف الى تجنيب نظامه نتائج الصراع بين مراكز القوى وضمان استمرارية نهجه في حكم سوريا.

الخطوة الأولى : رفعت والعمل السياسي

تميزت الخطوة الأولى لحافظ الأسد بدفع شقيقه رفعت الأسد الى مقدمة المسرح السياسي في سوريا وذلك باصداره القرار الجمهوري المتضمن تعيين رفعت نائباً لرئيس الجمهورية، ويومها اختلفت الآراء حول الاسباب التي دعت لهذا التعيين وذهب البعض الى القول بأن التعيين كان يهدف الى حسم الصراع الدائر بين مراكز القوى بابعاد بعض هذه القوى ومنها رفعت الأسد قائد سرايا الدفاع عن اماكن نفوذها تمهيداً لانهاء دور هذه القوات بدعم مراكز الصراع، إلا أن هذه الأقوال كانت بعيدة عن فهم هيكلية النظام السوري. أما البعض الآخر ممن يملك خلفية سليمة عن مسار النظام السوري واتجاهاته فقد ذهب الى أن تعيين رفعت الأسد بهذا المنصب كان خطوة مدروسة من جانب حافظ الأسد لدفع شقيقه الى قمة المسرح السياسي تمهيداً وتهيئة لخلافته حال تعرضه لأي طارىء مفاجىء، وفي هذا تقول مجلة لوبوان الفرنسية في عددها الصادر بتاريخ ٨٤/٣/١٩، ان تسمية رفعت الأسد كنائب لرئيس الجمهورية يجب الا تفسر على أنها تنحية جانبية لائقة لشقيق الرئيس السوري بل بالعكس هي تركيز ووضع على المدار الصحيح لخلافة حافظ الأسد، وما ذهبت اليه مجلة لوبوان يدور مع الفهم الصحيح لمرسوم التعيين، فالمعلوم أنه منذ تولي حافظ الأسد السلطة في سوريا ظهر شقيقه رفعت كقائد لميليشيات سرايا الدفاع التي انحصر دورها في تأمين الحماية لحافظ الأسد والدفاع عن نظام حكمه وهذا ما



• تشيرننكو .. المساعدة السوفياتية



● رفعت الأسد .. ماذا عن مستقبله



● مصطفى طلاس .. التصريحات المرفوضة

صرح به مؤخراً وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس في مقابلة مع التلفزيون الفرنسي حيث قال: ان سرايا الدفاع التي يقودها رفعت الأسد لم تعد مكلفة بأمن الرئيس حافظ الأسد أو أمن العاصمة السورية!! والذي يهمنا هنا هو أن تصدي رفعت الأسد لقيادة سرايا الدفاع وقيامها بمسألة الحماية والدفاع عن النظام ترتب عليها مسؤوليات كبيرة في هذا الاتجاه جعلت الصفة العسكرية القاسية... ترتبط بشخصية رفعت الأسد لذلك كان تعيينه في هذا المنصب خطوة ضرورية لانهاء الصبغة العسكرية القاسية التي انطبعت في اذهان الجميع اضافة الى أن وجوده في هذا المنصب يمكنه من ممارسة العمل السياسي الذي كان بعيداً عنه طوال الفترة الماضية.

الخطوة الثانية : ابعاد الخصوم

كان المعتقد أن تعيين رفعت الأسد نائبا لرئيس الجمهورية من شأنه ان ينهي الصراع الدائر بين رفعت ومراكز القوى الأخرى والتي يمكن حصرها بشخصيتين رئيسيتين تملكان القوة التي توازي الى حد ما قوة سرايا الدفاع وهما اللواء علي حيدر قائد الوحدات الخاصة واللواء شفيق فياض قائد الفرقة المدرعة الثالثة، ولكن قرار التعيين زاد من حدة الصراع لاعتقاد القوى المناوئة لرفعت أن هذا القرار يعتبر مساندة لرفعت وانحيازاً له، لذلك استمر الصراع بين هذه القوى وعاد كما كان حين تعرضت صحة حافظ الأسد للخطر في شهر نوفمبر الماضي بل أن هذا الصراع بات يأخذ وضعا خطيراً حيث ذكرت الأنباء الصحفية أن هذه الخلافات تطورت الى صدامات مسلحة متفرقة واستنفار القوات التابعة لهذه القوى المتصارعة مما هدد بمواجهة مسلحة كبيرة ومن هنا كانت الخطوة الثانية لحافظ الأسد وهي ابعاد هؤلاء الخصوم بعيداً عن قواتهم فكان أن أصدر قراراً بتسفيرهم ضمن الوفد السوري المتجه الى موسكو لاجراء محادثات وصفت بأنها هامة جداً مع القيادة السوفياتية وحتى لا يساء فهم القرار جعل الوفد برئاسة شقيقه رفعت بوصفه نائباً لرئيس الجمهورية وضمنه وزير الشؤون الخارجية فاروق الشرع، وفي هذا الاتجاه تقول صحيفة الأوبزرفر البريطانية ان الصراع على السلطة في سوريا بين رفعت الأسد شقيق الرئيس السوري وقائد سرايا الدفاع واللواء علي حيدر قائد القوات الخاصة وشفيق فياض قائد الفرقة المدرعة الثالثة والذي بدأ في العام الماضي تجدد في نهاية شهر مارس مما دفع حافظ الأسد الى التدخل بعد أن كانت سوريا على حافة كارثة. وتابعت صحيفة الأوبزرفر قائلة أن حافظ الأسد وضع المتصارعين الثلاثة في نهاية شهر مايو الماضي على طائرة وأبلغهم بأنهم سيجرون مباحثات مهمة في موسكو، وبالفعل فقد اجتمع رفعت الأسد مع تشيرننكو ورئيس وزرائه بتخونوف إلا أنه بعد انتهاء المحادثات لوحظ أن وزير الخارجية وبقية اعضاء الوفد عادوا الى دمشق باستثناء رفعت الأسد وعلي حيدر وشفيق فياض وقد ذكرت صحيفة الأوبزرفر أن رفعت الأسد غادر موسكو الى جنيف بينما غادرها حيدر وفياض الى بلغاريا.

الخطوة الثالثة : ترتيب الأوضاع

كانت الخطوة الثانية من أهم الخطوات التي اتخذها حافظ الأسد في قضية الصراع بين مراكز القوى والتمهيد لخطوات أخرى في طريق انهاء هذا الصراع ويعتقد المراقبون أن الخطوة الثانية والخاصة بابعاد القيادات المتصارعة تم اتخاذها بمعرفة القيادة السوفياتية وفي هذا يقول الصحفي البريطاني باتريك سيل في صحيفة الاوبزرفر البريطانية ان موسكو تعاونت مع الرئيس السوري وساعدته في هذه العملية الدبلوماسية غير العادية مشيرة الى أن لموسكو مصلحة في عدم وجود أي تحد لسلطة حافظ الأسد أو تعريض الوضع الداخلي لنزاعات دموية تؤثر على استقراره وهذا يدل على حرص موسكو على نفوذها داخل سوريا والتخوف من تعرض هذا النفوذ للاهتزاز نتيجة الصراعات المتوقعة، ويعتقد هنا أن المباحثات التي أجراها رفعت الأسد هدفت أولا الى اقناع الروس باستمراره على النهج القائم وبالذات في علاقاته مع الاتحاد السوفياتي، وثانيا تأكيد الطابع السياسي للصورة الجديدة لرفعت الأسد بما يؤكد على أن خطوة الابعاد التي اتخذها حافظ الأسد ستخدم في النهاية شقيقه رفعت.

ولذا توقعت صحيفة الأوبزرفر البريطانية ان يصدر حافظ الأسد قرارات يعزل فيها بعض كبار الضباط وعدداً من المؤيدين لهم وقد يعقب ذلك حركة تغيير واسعة النطاق في المناصب العليا للدولة والحزب، وفي هذا الاتجاه ذكرت صحيفة الصنداي تايمز البريطانية الصادرة في ٧/٢ أن حافظ الأسد أصدر قراراً باقالة اللواء علي حيدر قائد القوات الخاصة الموجود خارج سوريا وذكرت التايمز أن العميد حسن شريطا وينتمي ايضا للطائفة العلوية سيخلف اللواء حيدر في منصبه كقائد للقوات الخاصة.

ونقلت وكالة فرنس برس عن التايمز قولها ان قرار الرئيس الأسد سيدعم مركز شقيقه رفعت في الصراع على الخلافة لانه حصل على ضمان بأن نفيه المؤقت يستهدف قبل كل شيء اعادة ترتيب أوضاع البيت السوري قبل عودته الى دمشق. ويقصد باعادة ترتيب البيت اقصاء جميع العناصر المناوئة لرفعت الأسد والمنافسة له على خلافة حافظ الأسد، وتقول صحيفة الأوبزرفر أن حافظ الأسد أبعد حوالي ٦٠ ضابطاً من أنصار القوى المنافسة لرفعت الأسد وتتوقع الدوائر الدبلوماسية في العاصمة السورية أن يصدر حافظ الاسد عدة قرارات تتضمن عزل او نقل وتعيين على مستوى جميع القطاعات العسكرية والسياسية قبل انعقاد مؤتمر الحزب في شهر سبتمبر القادم الذي يعتقد أن يتم خلاله الحصول على التأييد التام لشقيقه رفعت لضمان استمرار النهج الحالي في الحكم.

ولكن هل ينتهي الصراع عند هذه النقطة أم أن كوامنه لا زالت موجودة في الأعماق تنتظر الفرصة للظهور على السطح مرة أخرى. هذا ما ستكشفه الأيام.

منبر المجتمع

العلمانية والشريعة

منذ فترة وبصفة متوالية نشرت مجلة «المصور» مجموعة مقالات ولقاءات حول المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية، واثير فيها الكثير من التشكيك والنقد المباشر او غير المباشر لهذه المطالبة، بما يفهم منه تأييد الفكرة العلمانية التي تقول بفصل الدين عن الدولة او بفصل الدين عن السياسة.

وبدأت هذه السلسلة من المقالات بما كتبه الدكتور لويس عوض تحت عنوان «تاريخ العلمانية في مصر» وما صاحبها من كتابات غيره، وماتلاها من مقالات الاستاذ حسين احمد امين، ودون أن يخلو النشر من صور ورسوم تصاحب هذه المقالات وتوحي بتعزيز الفكرة التي املتها وتؤيد الاراء التي وردت فيها، مع التقديم لهذه المقالات بانها مبنية على العلم ووصف أصحابها بالجرأة وتقريظ ماضيهم.

وكنت اجمع هذه المقالات وقت وجودي بالخارج بنية الرد عليها عندما ينتهي مسلسلها، خصوصا مقالات الاستاذ حسين احمد امين الذي كنت اظن انه مجرد باحث ينشد الحقيقة ثم تبينت من استطراداته وتهكماته وهزلياته نوع الاراء التي يؤمن بها والخط الذي يسير عليه، وهي آراء قديمة سبقته باماد طويلة وكثرت الكتابة فيها وتفنيدها، بما يريحني من عناء تتبعه والرد على مقالاته وعن رسائله من امريكا احالفه في الصورة المشوهة والكئيبة التي رسمها للمسلمين والمراكز الاسلامية هناك لأني زرت في فترات وحاضرت في قرابة مائة من تلك المراكز التي تربو على اربعمائة منتشرة في طول امريكا وعرضها، ومنها المركز الرئيسي في انديانا، ووجدت هذه التجمعات نماذج اسلامية مشرفة وناجحة ويتميز اعضاؤها والقائمون عليها بالجد والاخلاص والتفاني. ولهذا حديث آخر.

انما الذي يدعوني للكتابة اليوم فهو ماورد عن الشريعة الاسلامية الغراء في اللقاء الذي رتبته المصور مع الأستاذ مصطفى مرعي، ونشر بالعدد ٣٠٩٤ يوم ٢٧ يناير ٨٤م وسيادته من اصحاب الاختصاص في مجال القانون لا الشريعة، وهو رجل يسمع له و يقرأ. وردا على مانشر عنه من مفاهيم خاصة بالشريعة الاسلامية ابدى الملاحظات الاتية:

١ ـ في عنوان اللقاء وصدره جاء القول بأن هناك الآن ظاهرة والحاحا لتطبيق الشريعة الاسلامية سعيا لكسب اصوات الناخبين في الانتخابات المقبلة. والحق ان المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية ليس مجرد ظاهرة عارضة لهذا السبب أو ذاك، إنما لأن هذا التطبيق فرض واصل من اصول الاسلام لا يكتمل هذا الدين الحنيف الا به وتلتزم به الدولة والحكومة والأفراد، ذلك لأن دين الاسلام جاء دينا كاملا شاملا ولا يقبل الانتقاص، فهو يشمل العقيدة والعبادة والأخلاق والتشريع والنظام والحكم والسياسة وكل شؤون الحياة، للفرد والأسرة والمجتمع والدولة والبشرية كافة، ولا يكمل ايمان المسلم الا بالتسليم بهذه الحقيقة بل والعمل قدر طاقته على نفاذها، ولا يقبل منه عند العجز عن ذلك باقل من الرفض بقلبه لكل ما يتعارض مع شريعة الله. وهذه بديهيات لا خلاف عليها. و يبقى على المسلم ان داخلته ريبة في ذلك أن يدرس و ينقب و يتعلم لمعرفة حقائق هذا الدين.

٢ ـ الكلام المنشور في بعض جزئياته يحمل المعنى ونقيضه في نفس الوقت، فيقول الاستاذ مصطفى مرعي «ان نص الدستور على ان تكون الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، لا يعني البتة ابطال ماكان موجودا وقائما عندنا من قوانين قبل هذا النص، لأن الدستور نفسه اجاز لهذه القوانين ان تبقى الى ان تغير، وتغييرها رهن بالظروف التي تقتضي هذا التغيير، ولا أرى ان هناك شيئا قد استجد ليستوجب تغيير التشريعات القائمة» ... وهذا الكلام يعني بوضوح اطلاق القول بغير تحفظ أو استثناء بأن النص الدستوري المشار اليه لا اثر له على التشريعات السابقة عليه التي يجب ان تبقى برمتها، حتى ما تعارض منها مع الشريعة الاسلامية، الى أن تعدل عندما تقتضي ذلك ظروف اخرى جديدة وليس نزولا على النص الدستوري المذكور. وسيادته استند في تأييد رأيه هذا الى ما أوردته الجمعية العمومية لمحكمة النقض في قولها «ان مجموعة القوانين المدنية القائمة لا غبار عليها، ومن الخير ان تبقى كما هي بعد ان الفها الناس، واذا كان فيها ما يتعارض مع الشريعة الاسلامية فلتراجع المواضع التي يقع فيها هذا التعارض» أي ان محكمة النقض دعت بوضوح الى وجوب تعديل مايتعارض مع الشريعة الاسلامية من القوانين القائمة، واعمالا للنص الدستوري المذكور، وهو ما يناقض القول باطلاق وجوب بقاء هذه القوانين سارية حتى تعدل عندما تجد ظروفاً تستدعي ذلك، لا نزولا على النص الدستوري الجديد.

٣ ـ وعن سؤال لمندوبة المصور يقول: «كان الدستور ينص على ان الشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع، ثم جاء التعديل ليجعل مبادىء الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي في التشريع ... فما هو الفارق بين التعبيرين ... وماهي آثاره؟» اجاب امصطفى مرعي بقوله انه «كان الخير في أن يبقى النص الأصلي السابق على التغيير» حتى يكون هناك مجال «للالتجاء الى شرائع أخرى اذا لم نجد في الشريعة الاسلامية بغيتنا» ثم قال: «وانه لمفهوم أننا مقيدون على كل حال حين نستقي مانستقيه من الشرائع الاجنبية بألا نأخذ منها مالا يتعارض مع المبادىء الأساسية للشرع الاسلامي» ... وهذه العبارة الأخيرة هي عين الصواب، لكن القول بأن عبارة الدستور الأول قبل التعديل كانت أفضل من العبارة بعد التعديل التي قال انها «لا تسمح للمشرع أن يستقي شرعه الا من نبع الشريعة الاسلامية ذاتها» أي تغلق الباب عن الالتجاء الى شرائع أخرى، قول محل نظر لأن الشريعة الاسلامية ذاتها تفتح باب الاجتهاد لأهل الرأي والعلم وتتيح لأولي الأمر ان يستقوا و يستنبطوا ماشاءوا من نظم وتدابير وقوانين تحقق المصالح العامة والخاصة من أي سبيل أو مصدر بشرط الا يكون فيها ما يتعارض أو يتجاهل المبادىء الأساسية في كتاب الله والسنة الشريفة.

٤ ـ والكلام حول النص في الدستور على أن تكون الشريعة الاسلامية «مصدر رئيسي» أو «المصدر الرئيسي» للتشريع، وقيمة هذا النص وأثره، انما

الإسلامية

بقلم المستشار
الدكتور عبدالله رشوان

استاذ الدراسات الاسلامية
جامعة الملك عبدالعزيز



هو جدال وكلام في حدود المفاهيم القانونية الوضعية التي تجعل الدستور الوضعي هو الأساس ومصدر المشروعية الأول لأي موضوع ينص عليه فيه ومن ذلك تطبيق الشريعة الاسلامية، ولذلك يجري الكلام باسهاب حول الفارق بين كلمتي «مصدر» و«المصدر» بأل التعريف. وهذا خطأ من وجهة نظر الاسلام، لأن أصول الشريعة الاسلامية ومشروعيتها لم تأت من دساتير وتشريعات البشر انما هي من عند خالق البشر، وتطبيقها فرض على المسلمين، بمعنى ان الشريعة الاسلامية هي الأصل وصاحبة المشروعية العليا فوق كل تشريعات البشر، وليست في حاجة الى دستور وضعي يعطيها المشروعية، بل ان هذه الدساتير هي التي في حاجة الى المشروعية تستمدها أساسا من أحكام الشريعة الاسلامية، و يبطل منها ومن كل القوانين مايتعارض مع أصول هذه الشريعة. وبالتالي يكون النص الدستوري محل النقاش، والخاص بجعل الشريعة مصدر التشريع، هو مجرد نص «كاشف» لحقيقة ثابتة، وليس نصا «مقررا» لمبدأ جديد. وهذا هو الأصل البديهي المستمد من دين الاسلام الحنيف.

٥ ـ قال الأستاذ مصطفى مرعي «ان هناك فارقا كبيرا بين الدين الاسلامي والشريعة الاسلامية ... لأن ماجاء في القرآن أو السنة خاصا بالدين الاسلامي هو من قبيل الأحكام التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان، أما ماجاء في القرآن أو الحديث من نصوص تشريعية لا علاقة لها بالدين، فهذه تتغير بتغير الزمان والمكان» وهذا القول غير صحيح ولم يقل أحد من أهل العلم بالاسلام ان «الدين الاسلامي» شيء و«الشريعة الاسلامية شيء آخر، لأن الاسلام بمفهومه الصحيح و بكماله وشموله يشمل العقيدة والعبادة، وهي أمور بين العبد وربه، كما يشمل الشريعة أو القواعد المنظمة لعلاقات العباد ببعضهم، بل ولا يكمل دين المسلم وتصح عقيدته وعبادته الا بالايمان بهذه الشريعة واحترامها والعمل على تطبيقها. وبالتالي لا يمكن قبول القول بأن هناك نصوصا في القرآن والحديث «خاصة بالدين الاسلامي» وذات حكم خاص، ونصوصا «خاصة بالشريعة الاسلامية» ذات حكم مخالف و«لا علاقة لها بالدين».

٦ ـ و يقول الأستاذ مصطفى مرعي «لا استطيع ان اطبق الشريعة الاسلامية اذا أردت أن اطبق حكما يتفق مع العصر» .... وبصراحة هذا قول يتعارض تماما مع المفهوم الصحيح لأحكام الشريعة الاسلامية، التي جاءت بتنسيق وترتيب بديع يحقق الغايات السامية ومصالح العباد، ومن قواعدها ماهو ثابت لا يتغير، لدواعيه وحكمته، ومنها ماهو مقرر وفاتح لباب الاجتهاد واعمال العقل سعيا وراء تحقيق الحاجات والمصالح المتجددة. وليس أمر الشريعة التي هي جزء من الدين مجرد قواعد جامدة مغلقة تلغى عقول الناس وترفض اجتهاد أصحاب الراي وولاة الأمر وتابى ترتيب وتحقيق المصالح بما يناسب الزمان والمكان والظروف أو مايسمى «العصر»، بل ان تطبيقها هو الذي يتلاءم مع كل العصور.

٧ ـ و يقول سيادته «ليس في القرآن او السنة شيء يتعلق بشؤون الحكم» والواقع يثبت عكس هذا تماما، فقد تواترت آيات القرآن الكريم التي تشير الى وجوب الحكم بما أنزل الله، بل ونفي الايمان عمن يحكم بغير ما أنزل الله او ينكر حكم الله. فيقول سبحانه «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون» و ووصفهم في آيتين تاليتين بالظالمين والفاسقين (الآيات ٤٤، ٤٥، ٤٧ من سورة المائدة) وقال تعالى: «وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاء من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» (المائدة/٤٨) ....«وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون، أفحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون» (المائدة/٤٩، ٥٠).

«فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما» (النساء/٦٥) ... «إنا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله» (النساء/١٠٥) ... «يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم..» (النساء/٥٩) ... «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا» (الأحزاب/٣٦) ... وغير هذا كثير من آيات الأحكام والتشريع. أما عن السنة الشريفة وهي المصدر الثاني للشريعة الاسلامية فقد جاءت شارحة ومفصلة ومنفذة للقواعد والمبادىء الواردة في القرآن الكريم، ومن ذلك مايتعلق بشؤون الحكم وتصريف مصالح الناس في دولة الاسلام الأولى التي قامت في المدينة المنورة بعد ان انتصرت الدعوة واستقر الأمر للمسلمين وصار لهم رقعة من الكون يعيشون عليها مع نظام وسلطة وحكم يمارسه قائدهم وحاكمهم الرسول (عليه الصلاة والسلام) ومعه من استعان بهم من رجاله، وهذه هي نفسها العناصر الأساسية لما يسمى «الدولة» أي أرض وشعب وسلطة، و يزيد عليها من وجهة نظر الاسلام عنصر أساسي يميز الدولة الاسلامية عن غيرها وهو «الخضوع لشرع الله وتطبيق الشريعة الاسلامية» ... وما فعله الرسول في هذا يعد تشريعا ملزما للمسلمين، تنفيذا لقول الله تعالى «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقوله سبحانه «من يطع الرسول فقد اطاع الله».. وأحاديث الرسول في شؤون الحكم كثيرة، منها «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا عليهم أحدهم» .... و«يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة» و«من مات وليس في عنقه بيعة (لامام) فقد مات ميتة جاهلية» و...«من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فميتة جاهلية» ... و«من نزع يده من طاعة امامه فانه يأتي يوم القيامة ولا حجة له» ... و«السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره مالم يؤمر بمعصية فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».. وقد ارسل عليه الصلاة والسلام القضاة والحكام والولاة على الامصار وأقرهم على الاجتهاد بالراي لتحقيق المصالح فيما لا نص فيه من الكتاب والسنة، كتوليته الصحابي معاذ ابن جبل على اليمن.

(يتبع في العدد القادم)

الانتخابات الإسرائيلية :

الذين ينتظرون فوز "المعراخ" .. !

بقلم : جمال الراشد

من المقرر أن يكون المقترعون في فلسطين المحتلة قد بدأوا يدلون بأصواتهم في انتخابات «الكنيست» الحادية عشرة لانتخاب برلمان جديد لدولة العدو الصهيوني الغاصب لفلسطين في الموعد المقرر لذلك وهو يوم (٢٣) يوليو ١٩٨٤.

ومع اشتداد الصراع المحتدم بين تجمعين رئيسيين هما «المعراخ» وعموده الفقري حزب العمل و «الليكود» وعموده الفقري حزب حيروت. تنحبس الانفاس لدى كثير من الأطراف العربية انتظاراً لنتيجة هذه الانتخابات التي يتصورون أنها ستقرر مصير الصراع العربي الاسرائيلي.

وهذه الأطراف العربية التي فسد عندها التصور فصار وهماً ترغب في أن يفوز المعراخ «المعتدل» أملا في الوصول الى تسوية معه تحصل بموجبها على بعض الحقوق العربية الضائعة وتطمئن بعد ذلك الى استقرار المنطقة لأجيال عديدة قادمة.

وحين يكون التصور فاسداً فلا بد أن تكون العقيدة التي قام عليها هذا التصور عقيدة فاسدة. وكل عقيدة تخالف العقيدة الربانية هي بالقطع فاسدة.

ولا شك أن الغزاة الطامعين في ديارنا غزوا عقولنا قبل أن تطأ أقدامهم تراب وطننا، ومن ثم أخذوا يدعمون وجودهم العدواني في ديارنا بمزيد من إفساد العقيدة حتى اطمأنوا الى وجود وكلاء من بني جلدتنا الناطقين بلغتنا بل والصائمين المصلين في كثير من الأحيان، الذين زين لهم شياطين الاستعمار أن دولة العدو اليهودي في فلسطين قائمة وأن لا سبيل الى ازالتها وأن من «الحكمة» التعايش معها وطلب ودها اتقاء لشرها أو «استعانة بها» (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور).

واليهود المغرمون بالرموز قصدوا أن تكون انتخابات الكنيست هذه المرة في يوم لا ينساه العرب وهو يوم (٢٣) يوليو ذكرى «الثورة» المصرية التي أعلن بيانها الأول أنور السادات ليكون الرئيس العربي الأول الذي اعترف علناً ورسمياً باغتصاب اليهود لفلسطين. ولما كان من المتوقع فوز حزب العمل ــ وهو ما تريده الأطراف العربية ــ التي ترى أنه أكثر «اعتدالا ورغبة» في الصلح مع العرب، فإن لهذا التاريخ مغزاه وهو جذب العرب لأن يحذوا حذو أمهم الكبرى مصر التي التزمت بأن «لا حرب بعد اليوم» مع دولة العدوان اليهودي. ولعل التهيئة لعودتها الى «الجامعة العربية» اوشكت على الانتهاء لتقوم بدورها الرائد في قيادة العرب الى طاولة المفاوضات مع اليهود.

وعلى افتراض فوز حزب العمل كما يتوقعون، فما هي النتائج التي يمكن أن تترتب على هذا الفوز؟ وما هي الفروق الجوهرية بين سياسة هذا الحزب وسياسة الحزب الحاكم حاليا؟

الارهاب عقيدة الليكود:

لقد مضى على حكم «الليكود» ما يقرب من سبع سنوات حقق خلالها الصلح مع اكبر دولة عربية، وثبت أقدامه في الأرض المحتلة وصرف من أذهان العرب ــ إلا من رحم ربك ــ فكرة القضاء على الكيان الصهيوني وتحرير فلسطين، وغرس مئات المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع والجولان، ونشطت في عهده المنظمات الارهابية الاستيطانية التي تعمل جهاراً نهاراً على (طرد الغرباء من أرض اسرائيل التاريخية والكاملة) وحرقت المسجد الأقصى وسعت أكثر من مرة ولا تزال تسعى لتدميره واغتالت عدداً كبيراً من المواطنين العرب المسلمين.

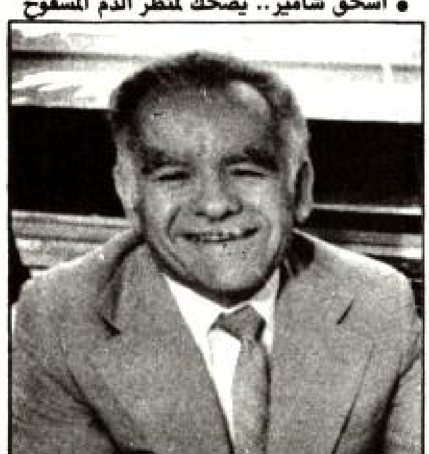
والتكتل الحاكم الذي لا يقل ارهابية ولا تطرفا عن هذه المنظمات يرعاها و يدعمها سراً وعلانية، وان كان في بعض الأحيان يتظاهر بمقاومتها والقاء القبض على عناصر من مجرميها سرعان ما يتهمهم بالجنون تبريراً لعدم محاكمتهم التي لو تمت فهي محاكمة صورية.

واذا كانت منظمة «غوش ايمونيم» التي هي إفراز من افرازات الحزب الحاكم والتي يتزعمها الحاخام «كاهانا» تخرج من جلبابها منظمة تطلق على نفسها اسم «الارهاب ضد الارهاب» اي تعترف بأنها منظمة ارهابية فإن تكتل «الليكود» نفسه يضم في معظمه عناصر من حزب حيروت الذي نشأ عن منظمة «الأرغون» الارهابية التي كان يقودها «مناحيم بيغن» وكان من قياداتها «اسحق شامير» رئيس الوزراء الحالي في دولة العدو وهي المنظمة التي اشتهرت بمذابحها الكبرى في فلسطين مثل مذبحة دير ياسين وقبية ونحالين وغيرها الكثير. وهي تعتبر قتل العرب وسيلة للخلاص منهم والسيطرة على ما تزعم أنها «أرض اسرائيل» وقد حددت هذه الأرض بأنها من النيل الى الفرات.

فكيف يعقل لحكومة من هذا الطراز تتعشق سفك الدم العربي، وكل من هو غير يهودي يسمونه «غو ييم» يحل سفك دمه ونهب ماله وخداعه وتضليله وافساده بل وامتصاص دمه حسب عقيدتهم التوراتية، كيف يعقل لحكومة من هذا الطراز ان تتصدى للارهاب الجديد في الأرض المحتلة وهي صانعة هذا الارهاب بل زادت عليه في مذابح صبرا وشاتيلا وغيرها.

ان حكومة الليكود هي بلا شك بلاء ابتلي به

• اسحق شامير.. يضحك لمنظر الدم المسفوح



العرب والمسلمون ليس في فلسطين المحتلة وحدها ولكن في العالم كله. واذا كانت لا تقيم كبير وزن «للغوييم» فإن اهتمامها الأول ينصب على الأرض، فمثلما هي شغوفة بسفك الدم هي شغوفة أيضا بالسيطرة على الأرض وبالضم.

حزب العمل أو القاتل الناعم:

فماذا عن حزب العمل المرشح للفوز في الانتخابات والذي يتعشم فيه بعض العرب «خيراً»؟!

هذا الحزب لا يقل صهيونية عن الحزب الحاكم ولا يقل شراهة في ابتلاع الأرض وسفك الدماء، ولكنهما يختلفان في الاسلوب والوسيلة. ان هذا الحزب اكثر خبثاً ودهاء، فاذا كان شامير او بيغن لا يستطيع أن يخفي مشاعره الجياشة بالفرح حين يرى الدم يسيل من الشعب الفلسطيني أو من اي شعب آخر، وحين يرى المعاناة فوق طاقة احتمال البشر، فان شمعون بيريز مثلا أو اسحق رابين يقتل بحجة اراحة المقتول من الألم فهو (قاتل رحيم!) ثم انه يسلبك مالك بحجة «الحفاظ عليه» من الضياع.

ان حزب العمل يريدها (دولة يهودية) بكل معنى الكلمة، إنه اكثر عنصرية و (شيفونية) من الليكود. انه يخشى على «نقاء» الكيان اليهودي من أن يدنسه «الغوييم» ولذلك فلا مانع لديه من ان يكون الضم على مراحل، لا تتم المرحلة التالية قبل توفر الظروف المهيئة لها وهذه الظروف تتمثل في هضم القطعة الاولى من الأرض قبل الانتقال الى القطعة الثانية.

والخوف من عسر الهضم وارد، و يتمثل عسر الهضم هذا في الكثافة السكانية العربية الحالية في بعض المناطق، والمحتملة في المستقبل، على اعتبار ان العرب اكثر إخصاباً من اليهود. واذا كان الاسرائيليون يفخرون على الشرق والغرب بأنهم أكثر منهم ديمقراطية فإنهم لا يستطيعون ان يمنعوا العرب من الوصول الى الكنيست بالنسبة نفسها التي يمثلونها داخل «المجتمع

● شمعون بيريز .. يريدها يهودية خالصة



● وا إسلاماه .. من أجل القدس

الاسرائيلي» وفي هذا دمار شامل للحلم الذي عملوا لتحقيقه عبر سني الشتات الطويلة.

ولذلك يتنافس أقطاب حزب العمل في فلسفة هذه السياسة على شكل شعارات انتخابية يرفعونها بين الحين والآخر.

– فشمعون بيريز : يرفع شعار (اكبر قطعة من الارض مقابل أقل عدد من السكان.

– واسحق رابين : يرفع شعار (الانسحاب من المناطق المأهولة بالسكان)

– وحاييم بارليف : ينادي (بوقف الاستيطان في المناطق المأهولة)

ولكنهم جميعاً يتفقون على:

● اعتبار القدس عاصمة أبدية موحدة للكيان الصهيوني

● الابقاء على المستوطنات القائمة في الضفة والقطاع والجولان.

● عدم العودة الى حدود عام ١٩٦٧

● تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية.

وهنالك «عزرا وايزمن» الذي أنشأ مؤخراً قائمة (ياحد) الانتخابية وهو في الأصل من حزب العمل. إنه يبدو في الظاهر أكثر ليونة واعتدالا من أركان حزب العمل ولكنه لا يقل صهيونية على أية حال، فهو يعلن أنه يعارض ضم الأراضي بالقوة. والمستمع لكلامه لأول وهلة يتصور أنه ينادي بالانسحاب من الضفة والقطاع، ولكنه حين يستمع الى بقية كلامه يدرك مدى الخبث الدهاء عند هذا الرجل الذي يحاول كسب أصوات العرب ممن يحملون الجنسية الاسرائيلية، فمعارضته للضم بالقوة تعني موافقته على الضم باللين والتفاوض، وكلاهما ضم على أية حال. فهو يعارض إزالة المستوطنات.. وماذا بعد؟ ان فلسفته تقوم على عدم رفض ما يطرحه العرب على طاولة المفاوضات. فاذا كان هناك عدد من النقاط يطرحها العرب فعلى الاسرائيليين ان يطرحوا نقاطا بديلة اكثر عدداً واكثر تشدداً، وبأعصاب باردة يمكن للاسرائيليين ان يكسبوا الجولة اذا كان هناك تنازل متبادل او تخفيف في حدة التشدد والا (فنحن من عندنا وانتم من عندكم)

ولسنا في حاجة الى الخوض في فلسفات الأحزاب الصغيرة على هامش تكتل الليكود او على هامش حزب العمل ما دامت هذه الأحزاب غير قادرة على الفعل إلا ملحقة بهذا التكتل او ذاك، وما دامت جميعها ليس من فلسفتها تصفية الكيان الصهيوني في فلسطين حتى وان كانت بعض هذه الأحزاب تضم عناصر عربية وتعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وتنادي بدولة فلسطينية في الضفة والقطاع.

والرموز العربية التي تدخل هذا التجمع الانتخابي أو ذاك في أرضنا المحتلة على افتراض أنها رموز وطنية وليست واجهات مصلحية أو مظهرية لن تكون اكثر من صوت خافت وسط هدير الصهاينة الغاصبين. كما أن بعض الرموز اليهودية مثل بليد وأفنيري على افتراض أنهم يحبون السلام فإن محبتهم لاغتصاب فلسطين أقوى من محبتهم للسلام.

وعلى العرب والمسلمين أن يدركوا أن صراعنا مع يهود ليس صراعاً على حدود، ولا هو خلاف يمكن حله بالتنازل من أحد الطرفين أو كليهما، وانما هو صراع وجود، وصراع عقيدة، فإذا تجاهلنا طبيعة الصراع دخلنا في متاهات الضياع. فلا الليكود يعيد الينا فلسطين ولا المعراخ يحقق لنا الطمأنينة والأمان. واذا لم نمت في ساحة الجهاد لتحريرفلسطين وشرف الحصول على الشهادة فسنموت موت السوائم التي تهاجمها ذئاب الغاب. فانتبهوا أيها العرب واصحوا أيها المسلمون «انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم، ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون» (الممتحنة/٩)

ميان طفيل محمد للمجتمع :

ضياء الحق يريد تطبيق الشريعة على هذا المنوال

ولد الأستاذ طفيل محمد في مدينة (كابورثالا) في مقاطعة بنجاب (القسم التابع للهند حاليا) في عام ١٩١٤م، في بيت عرف بتدينه. وعاش طفولته في بيئة زراعية.

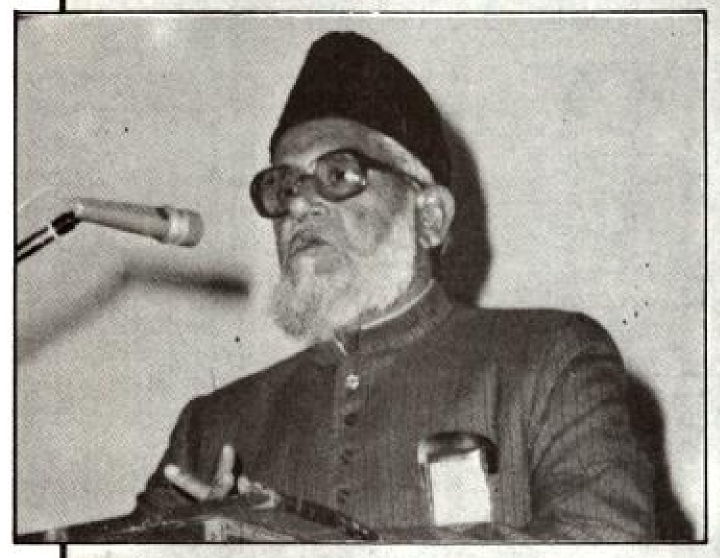
وحصل على شهادة البكارليوس في العلوم الطبيعية بدرجة ممتازة مع الشرف من الكلية الحكومية في مدينة لاهور في عام ١٩٣٥م. والتحق بعد ذلك بكلية الحقوق التابعة لجامعة بنجاب بلاهور، ونال منها شهادة الحقوق بدرجة ممتازة مع الشرف ايضا في عام ١٩٣٧م.

ودخل اول ما دخل معترك الحياة كمحام. وحقق في تلك المهنة صيتا ذائعا في مدة قليلة حيث اصبح مرشحا لمنصب القاضي في المحكمة، لما كان له باع طويل في الدراسات القانونية.

وبحكم ظروفه التي كانت تسود البلاد أنذاك ركز الاستاذ طفيل محمد عنايته ـ بجانب اشتغاله بالمحاماة ـ على الكفاح السياسي الذي كانت شبه القارة الهندية تعيشها في أواخر ايام الحكم الانكليزي.

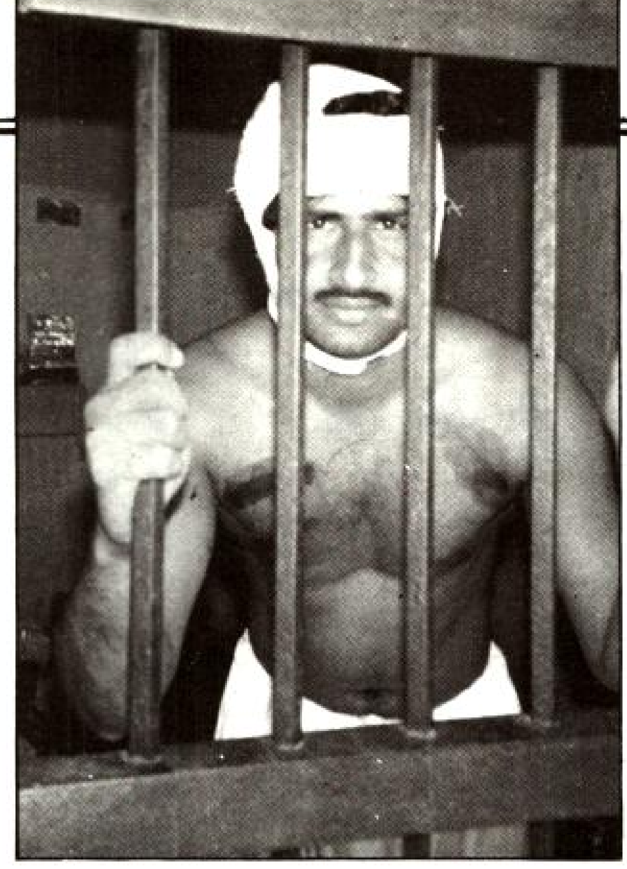
وفي فترة بين ١٩٣٩ و١٩٤١ حصل له الاتصال بالاستاذ ابوالأعلى المودودي رحمه الله. وهي الفترة التي كان الامام المودودي فيها ينادي الشعب المسلم بصفة عامة، والعنصر المثقف منه بصفة خاصة للعودة الى الاسلام، والقيام بالواجب الذي اخرج الله الأمة المسلمة له. ولما وجه الاستاذ المودودي رحمه الله الدعوة الى المتأثرين بأفكاره لتكوين جماعة منتظمة للدعوة الى الاسلام واحيائه لبى الاستاذ طفيل محمد تلك الدعوة، وشارك في الاجتماع الذي عقد لذلك الغرض في مدينة لاهور، واعلن فيه قيام «الجماعة الاسلامية» وكان ذلك في عام ١٩٤١م وفي نفس الاجتماع التأسيسي للجماعة انضم الاستاذ طفيل محمد الى الجماعة الناشئة عضوا نشيطا لها.

وبعد ان قامت باكستان، وهاجر الامام المودودي رحمه الله الى باكستان، وانقسمت الجماعة الاسلامية الى جماعتين : الهندية والباكستانية صار الاستاذ طفيل محمد الامين العام للجماعة الاسلامية الباكستانية التي كان اميرها الامام المودودي. وظل



• الأستاذ ميان طفيل محمد

يتربع على هذا المنصب الى ديسمبر ١٩٦٥م. ثم انتخب اميراً لباكستان الغربية، وتولى امارتها من أواخر ١٩٦٥ الى عام ١٩٧٠م وعندما اصيب الامام المودودي بالمرض الشديد في الكلية، ولم يتمكن من مباشرة اعماله كأمير للجماعة عين الاستاذ طفيل محمد أمير الجماعة لعموم باكستان بالوكالة. وذلك بين عامي ١٩٦٨م و١٩٦٩. كما انه ظل يشغل نفس المنصب بين اعوام ١٩٧٠م و١٩٧١، ١٩٧٢م كنائب لامير الجماعة. ولما اقترب موعد انتخاب الامير من جديد. اعلن الامام المودودي اعتذاره من تحمل اعباء الامارة، ووجه النداء الى الاعضاء ان لا ينتخبوه لذلك المنصب الحساس. فانتخب الاستاذ طفيل محمد اميراً للجماعة في عام ١٩٧٢م. ومنذ ذلك الوقت وهو يتولى امارة الجماعة الاسلامية. الأمر الذي يدل على ان اعضاء الجماعة الاسلامية يضعون فيه ثقتهم. وهذا لقاء معه حول مختلف الشؤون الباكستانية:



● الطلاب الاسلاميون

وراء القضبان

■ في البداية نرحب أشد ترحيب بفضيلة الاستاذ ميان طفيل محمد أمير الجماعة الاسلامية في باكستان و بودنا لو يعطينا فكرة و يطمئننا عن وضع الجماعة الاسلامية في هذا الوقت.

● ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. ونصلي ونسلم على رسوله الكريم ومن تبعه باحسان الى يوم الدين.

في الحقيقة ان الجماعة الاسلامية في باكستان حلت منذ اكتوبر ١٩٧٩م عندما طبقت في البلد الأحكام العرفية، منذ ذلك الوقت لا نستطيع ان ننشر ونجهر بدعوتنا بكل حرية، ولا نستطيع اعلان أي نشاط أو اجتماع كما كان يحدث في السابق، لكننا مازلنا نعمل بكل حكمة ولحدود معينة حتى نجنب انفسنا الصدام مع الحكم العسكري، مع العلم ان وضعنا ينطبق على باقي الأحزاب في باكستان فلا يستطيع أحد ان يصرح بأنه ينتمي الى الحزب الفلاني أو الجماعة الفلانية لأن حكم من يصرح بذلك سجن ١٤ عام حسب القانون العسكري المعمول به هنا.

ولكن النقطة التي في صالحنا كجماعة اسلامية هو اننا نطالب بتطبيق الحكم الاسلامي في البلاد. وفي نفس الوقت يدعى رجال الحكم العسكري هنا أن برنامجهم كذلك تطبيق الشريعة الاسلامية. لهذا فهم لا يستطيعون ان يحولوا دون نشاطنا الاسلامي حسب رغبتهم، لأنهم عند ذلك يناقضون انفسهم. بالاضافة الى ان برامجنا كلها لا تتعدى حدوداً معينة. ولذلك فإن اجتماعاتنا وندواتنا عن الاسلام والجهاد مازالت قائمة وبحرية اقل من السابق. ونحن نعمل الان تحت اسم (تحريك اسلامي) أي الحركة الاسلامية ونوزع منشوراتنا وننشر افكارنا في الصحف والمجلات تحت هذا الاسم.

■ كيف تنظرون الى وعود الرئيس ضياء الحق بتطبيق الشريعة الاسلامية؟

● بالنسبة لي شخصيا اظن ان الرئيس يريد تطبيق الشريعة الاسلامية، لكن التصور الذي يحمله عن تطبيق الشريعة تصور خاطىء وقاصر في مفهوم الاسلام، لأنه يرى ان الاسلام عبارة عن شعائر صوم وصلاة ... الخ. ولا يوجد عنده تصور انقلاب اسلامي يجعل الشريعة تطبق على المجتمع في كل صغيرة وكبيرة.

فالجماعة الاسلامية وجماعة الاخوان المسلمين عندهم تصور شامل عن الاسلام ـ و يرون بأنه يجب ان تطبق الشريعة في كل مجالات الحياة: الاقتصاد، المعاملات، السياسة، النكاح .... الخ. والذي يريد ان يطبق الشريعة لابد ان يكون عالما بها وعارفا بكل نواحيها، ولكن هؤلاء الناس الذين يريدون تطبيق الشريعة (واقصد الرئيس ضياء الحق وزملاءه الذين يريد ضياء الحق تطبيق الشريعة بالاستعانة بهم) هم اصلا من البروقراطيين وتربيتهم تربية انجليزية و يتعاملون بالرشوة و ينتشر الفساد بينهم فكيف يصلح هؤلاء لحمل راية العودة الى الاسلام وتطبيق شرع الله في الأرض بل على العكس من ذلك انهم يقفون سدا منيعا وجدارا حديديا أمام تطبيق الشريعة.

■ بماذا يفسر الرئيس ضياء الحق الحرية المعطاة للاقليات الكافرة والخارجة على الاسلام كالاسماعلية والقاديانية وغيرها؟

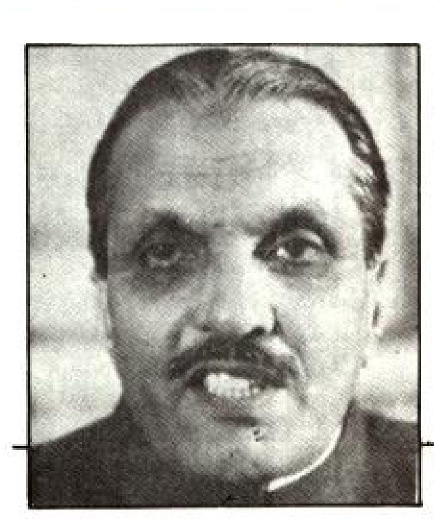
● أنت تعلم ان الانجليز استعمرونا في هذه القارة مدة طويلة وطبقوا علينا، و بتعبير ادق فرضوا علينا، مبادئهم منها ابتدعوا «حرية التدين» مثلا، أي انه يجوز لأي انسان ان يعتنق أي مذهب وأية فكرة يريدها. ومع ذلك فان الباكستان هي أول دولة اسلامية اعلنت ان القاديانية اقلية كافرة و بعد ذلك تبعتها الدول الأخرى.

■ ماهو رأي الجماعة الاسلامية بالاجراءات الأخيرة التي اتخذها الرئيس ضياء الحق واعلن فيها ايقاف واغلاق مكاتب اتحادات الطلبة. وكلنا يعلم ان المتضرر الوحيد هو التجمع الاسلامي المتمثل في (اسلامي جمعيت طلبة)؟

● لقد كان موقفنا واضحا من البداية وقد استنكرنا استنكاراً شديداً وعارضنا الحكومة وقلنا ان هذا العمل عمل همجي ضد الشباب المسلم في باكستان، كان الشباب الاسلامي هنا وادعاً. لا يعلن أي إجراء معاد للحكومة أو غيرها، لكن الحكومة استدرجتهم الى حلبة الصراع. وهذا خطأ كبير من الحكومة.

■ سمعنا عن اعتقال قادة العمل الاسلامي الطلابي واستعمال اساليب وحشية في تعذيبهم هل هذا صحيح؟

● نعم عذبوا عذابا شديداً علقوا من ارجلهم وخلعت ملابسهم تماما وضربوا وهم عراة وحرقوا بالشمع في الأماكن الحساسة من اجسامهم، وقد





• من آثار التعذيب

علق بعضهم اربعين ساعة، ولم يسمح لهم باداء الصلاة وقبض على آباء وامهات بعضهم ووضعوا في زنزانات البوليس حتى انهم استعملوا كل اساليب القهر والاذلال مع أهل المعتقل واقاربه.

كانت الحكومة تفكر انه عندما تحل اتحادات الطلبة فانهم سيتضامنون مع الجماعة الاسلامية و يقاومون الحكم العسكري. عند ذلك يأتي الجيش و يقضي قضاء مبرما على الجماعة الاسلامية والشباب الاسلامي. و ينتهي صوت المعارضة الاسلامي، ولكننا صبرنا وعالجنا الوضع بحكمة ولم نفقد وعينا بل تحكمنا في اعصابنا

وكذلك منعنا الشباب من الاصطدام المباشر وهكذا خيبنا أمل اعداء الحركة الاسلامية (وقد مكروا مكرا وان كان مكرهم لتزول منه الجبال).

وأنا أرى ان هذه الاجراءات (أي الغاء الاتحادات الطلابية واستدراج الطلاب الى الصدام مع الحكومة) مخطط مدروس خططت له من قبل

روسيا والهند ضد باكستان، حيث ان تلك القوى ارادت ان يقع الصدام بين الجماعة الاسلامية وضياء الحق. عند ذلك لابد ان يضعف الحكم.

وتنتهي المعارضة فتضعف باكستان، الأمر الذي يعطي لها الفرصة لتغيير الحكم ووضع عملائهم على كراسي الدولة.

■ اعلن الرئيس ضياء الحق انه سيعقد الانتخابات في الربيع الأول من العام القادم ١٩٨٥م هل اعدت الجماعة الاسلامية العدة لهذه الانتخابات؟ وخصوصا ان هناك ادعاءات من قبل التجمعات اليسارية ان شعبية الجماعة قد خفت نتيجة موقفها غير الواضح تجاه الحكومة ابان احداث السند في العام الماضي؟

• اريد ان اطمئنكم ان شعبيتنا ولله الحمد زادت ولم تنقص ونحن نسير في تقدم مستمر بإذن الله وسوف نحصل على مراكز جيدة ونحن نعد لذلك.

■ نلاحظ انتشار البدع والضلالات المناوئة لروح الدين الاسلامي في شبه القارة الهندية، ماذا عملت الجماعة الاسلامية، بصفتها تتبنى الفكر الاسلامي الصحيح، لمقاومة هذه البدع والحد منها؟

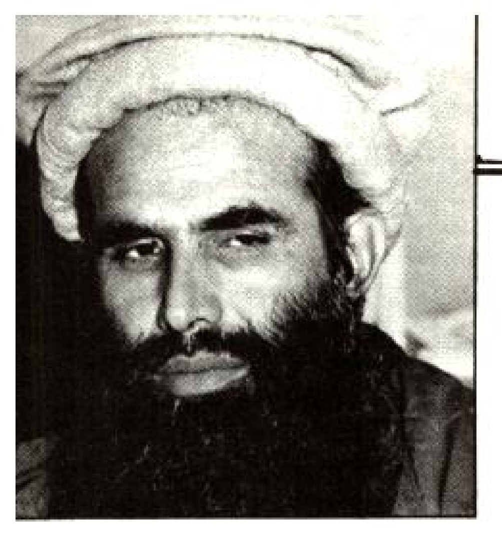
• ان الجماعة الاسلامية هي الجماعة الوحيدة التي تنادي بالفكر الاسلامي الصحيح دون الافراط والتفريط في العقائد فهي اهتمت بنشر العقيدة والفكرة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة في باكستان وكشمير والهند ونيبال وسيرلانكا، ونؤكد لكم ان هذه الفكرة تنتشر بقوة في هذه القارة والحمد لله.

■ يحاول الشعب الافغاني الابي ان يقاوم المد الروسي الأحمر لأفغانستان المسلمة ماذا قدمتم لاخوانكم في افغانستان؟

• لقد عرف الامام المودودي رحمه الله هذا الخطر الداهم قبل عشرين عاما فلقد ركز جهده على جامعة كابل وقد ترجمت كتبه الى الفارسية ووزعت هناك بالاضافة الى كتب الحركة الاسلامية التي كان لها انتشار كبير في افغانستان. وعلى تلك الكتب نشأ جيل اسلامي حمل لواء الجهاد ضد الدب الروسي والمد الشيوعي ومنذ ان قام الغزو الروسي لافغانستان ونحن نساعد بكل ما اوتينا وبكل ما نملك ماديا ومعنويا فلقد اقمنا المستشفيات، وساعدنا المهاجرين وحاولنا توحيد الصفوف داخل حركات الجهاد وسنظل نقدم كل ما نستطيع لهذا الجهاد حتى تقوم راية الاسلام خفاقة على ربا افغانستان المسلمة إن شاء الله.

■ هل تشعرون بالرضا لما تقدمه الحكومة الباكستانية من دعم للجهاد والمهاجرين الافغان؟

• نحن مطمئنون من هذه الناحية، فالحكومة تتبع سياسة ايجابية في هذه القضية وهي تقوم بالمساعدة حسب امكاناتها ونحن نقول ذلك مع ان ضياء الحق يعذبنا و يشردنا ونقول كلمة الحق ولا نخشى في الله لومة لائم انه يقدم لهم كل ما يستطيع.



تقارير المجاهدين الأفغان من ساحات القتال

المجاهدون الافغان بفضل الله يسيرون من نصر الى نصر رغم كل المؤامرات التي يبيتها الاعداء في الشرق والغرب لاحتواء جهادهم المبارك الذي سيتكلل بالنصر المبين في المستقبل القريب ان شاء الله وعندها سيلوذ المرجفون الى جحورهم خائبين مدحورين.

استمرار الحصار حول معسكر زازي

ففي ولاية بكتيكا دخل الحصار الذي ضربه المجاهدون حول معسكر زازي شهره الثاني. ويقود هذا الحصار البروفيسور عبدالرسول السياف رئيس الاتحاد الاسلامي للمجاهدين الأفغان.

وتقول مصادر المجاهدين أنهم قد دمروا خلال فترة الحصار ٥ من طائرات العدو الروسي. وقد اسقطوا احدى هذه الطائرات في ١١ يونيو الماضي. ولا تزال قوات العدو تسقط قنابل النابالم على مواقع المجاهدين حول المعسكر. وقد أحرق العدو جزءاً كبيراً من الغابات حول المعسكر.

وخلال هذا الحصار، انضم الى صفوف المجاهدين اكثر من ١٠٠ من الجنود الكارمليين الذين حملوا معهم اسلحتهم وذخائرهم. وقد أسر المجاهدون أحد رجال المخابرات الكارملية (خاد). وقد استشهد من المجاهدين سبعة أشخاص ولم يمكن معرفة خسائر الطرف الآخر. وتقول التقديرات أن عدد المستشارين الروس بالمعسكر المحاصر لا يقل عن ٤٠ ــ ٥٠ مستشارا وأن عدد الجنود الكارمليين داخل المعسكر يقدر بنحو ألف جندي، يحاصرهم ٨٠٠ من المجاهدين. وتنشط الطائرات الروسية في الهجوم المستمر على مواقع المجاهدين. ونتج عن القصف الجوي العشوائي سقوط مسجد (سبين جماعت) بمدينة زازي. وقد استشهد ما لا يقل عن ٢٠ من الأهالي وجرح ٥٠ منهم.

هجــوم ناجــح

وعلى مقربة من كابول دمر المجاهدون ثكنة الأمن المقامة بالقرب من محطة ماهي بار لتوليد الكهرباء بسد ماهي بار، التي تزود كابول العاصمة بالكهرباء.

وطبقا للمعلومات الواردة من كابول فقد هاجم المجاهدون هذه الثكنة صباح ٤ يونيو ودمروا ٣ دبابات بالقذائف الصاروخية. ودخل المجاهدون الثكنة وغنموا كمية من الأسلحة بالهجوم. وجرح من جنود العدو ٩.

وظلت الثكنة خالية من الجنود لمدة ٣ أيام، الأمر الذي أدى الى وفاة ٤ من الجنود الجرحى. وتم نقل الآخرين الى احدى المستشفيات بعد ٣ أيام حين وصلت قوة نجدة.

محاولة يائسة

في غضون ذلك افادت التقارير ان المجاهدين افشلوا في الآونة الأخيرة محاولة يائسة للقوات الغازية الروسية للسيطرة على جبل استراتيجي قرب مطار خوست في محافظة بكتيا وأجبروا القوات على التراجع بعد تكبيدهم خسائر فادحة. بدأت القوات السوفيتية والرسمية الهجوم على الجبل الذي كان عليه مركز المجاهدين منذ عدة سنوات ولكن المجاهدين بعد معركة دامت ٢٠ يوما اجبروا القوات الرسمية والسوفيتية على التراجع وهنا لقي ٦٤ جنديا سوفيتيا ورسميا مصرعهم وانضم الى صفوف المجاهدين ٤٥٥ جنديا كارمليا مع أسلحتهم.

وفي محاولة يائسة اخرى حاصرت القوات الروسية عدة مناطق في وادي بانجشير من اجل استعادة سيطرتهم على الوادي في حين تواصل الطائرات الروسية قصفها للوادي وضواحيه وقد اسفر القصف عن استشهاد عدد كبير من المدنيين العزل.

الروس يعززون قواتهم

نقل العدو الروسي احدث الصواريخ الى قاعدة شين دوند الجوية القريبة من الحدود الايرانية.

وينقل العدو الى هذه القاعدة المتطورة أسلحة لا يمكن ان يستخدمها داخل افغانستان. ويمكن أن يكون تخزين الصواريخ المتطورة بهذه القاعدة جزءا من خطة روسية للتدخل في مضيق هرمز.. وقد نقل الروس حاملات الصواريخ التي تستخدمها القوات البحرية والتي يمكنها استخدام أعقد الأسلحة في البحر.

والمعروف ان افغانستان بلد لا يطل على البحر ولا توجد قوة بحرية في افغانستان للسبب نفسه. وفي حالة تدخل روسي في الخليج يمكن نقل هذه الأسلحة بسرعة الى المنطقة المطلوبة بواسطة طائرات الهيليكوبتر الضخمة المخصصة للنقل.

وقد قام الروس بتعبئة عدد كبير من طائرات الهيليكوبتر بالاضافة الى الطائرات المقاتلة بهذه القاعدة. والجدير بالذكر ان منطقة هرمز لا تبعد اكثر من ٥٠٠ كيلومتر من هذه القاعدة.

● المجاهدون من نصر الى نصر



لقطات

• ذكرت الاحصائيات المنشورة في لندن ان بريطانيا صدرت ما قيمته ٣٫٥ مليار دولار من السلاح خلال العام الماضي وقد كان نصيب الشرق الأوسط من هذا السلاح ٦٪ وهي نسبة متواضعة اذا ما قيست بصادرات السلاح من الدول الاخرى.

• • •

• استطلاعات الراي العام الأمريكي أظهرت أن حصة اليهود من الدعم المالي للمرشحين في الانتخابات الامريكية تشكل الجزء الاكبر مع أنهم يشكلون ٢٫٥ بالمئة من مجموع الشعب الأمريكي ومع ذلك فإنهم يقدمون عشرين بالمئة من ميزانية الدعم.

• • •

• اعلنت الحكومة الهندية أنها بسبيل انشاء ٢٢ محطة نووية في إطار برنامج ضخم لزيادة انتاجها من الطاقة النووية وان هذه المحطات تمثل استثماراً قدره ١٤ مليار دولار. والغريب ان الهند تعترض على وجود الطاقة النووية في باكستان!!!

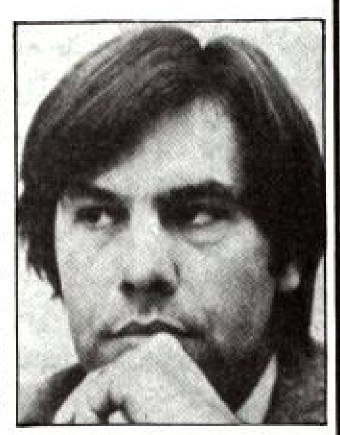
• • •

• تعرضت المنشآت العسكرية الامريكية في اليابان لهجمات بالقنابل اثناء انفجارات عديدة وقعت بمثابة احتجاج على زيارة رئيس كوريا الجنوبية لليابان قريبا واعلنت مجموعة الوطنيين مسؤوليتها عن الهجمات.

• • •

• المصالح أولا

بينما المحادثات تدور داخل السوق الاوروبية المشتركة حول انضمام الدولتين الاوروبيتين اسبانيا والبرتغال للسوق المشتركة كان الشعور بالخطر ينتاب الأوساط الاقتصادية في دول المغرب العربي وعلى وجه الخصوص في المغرب وتونس، وتدور هذه المخاوف حول المصالح الاقتصادية لاسبانيا والبرتغال اثر التحاقهما بالسوق المشتركة حيث ستتمكن الدولتان من تصدير منتجاتهما المنافسة للمنتجات المغربية والتونسية لدول السوق الاوروبية مما سيؤثر على العملية التجارية لهذه المنتجات المغربية والتونسية، حيث أن اكثر من مليون مواطن تونسي يعملون في انتاج الزيوت التونسية سوف يهددهم الجوع اذا ما اعتمدت دول السوق على الانتاج الاسباني، كما أن اكثر من نصف مليون مزارع مغربي سوف يحرمون مورد رزقهم لنفس الأسباب.



وقد لاحظ المراقبون ان معظم الدول الاوروبية وعلى رأسها اليونان وايطاليا تميل الى التقيد بأنظمة السوق ومنح امتيازات التبادل التجاري لدول السوق. وأن مصالح الدول المشتركة بالسوق تأتي في الدرجة الأولى مهما كان أثر ذلك على مستقبل العلاقات العربية – الاوروبية.

ونحن نقول أن السياسة لا تحكمها العواطف والمصالح تأتي أولا وأن الدول الاجنبية تهمها مصالحها ولا تسأل عن مدى الضرر الذي سينعكس على الدول الاخرى وبالذات الدول العربية فهل نتعظ ونقيم سوقاً عربية مشتركة قبل فوات الأوان.

• برنامج ديمقراطي

خلال انعقاد المؤتمر العام للحزب الديمقراطي الأمريكي في سان فرنسيسكو وافق المؤتمر على البرنامج السياسي للحزب في الشرق الاوسط لعرضه على الجمهور خلال حملة الانتخابات الامريكية القادمة.

وتضمن البرنامج السياسي للحزب ضرورة تأمين حرية الملاحة في الخليج العربي مشيراً الى أن للولايات المتحدة مصالح حيوية في الخليج ودعا الحزب في برنامجه الى استخدام الوسائل الدبلوماسية لوقف الحرب العراقية – الايرانية.

وكانت اخطر نقطة في البرنامج تأييد الحزب القوي للعدو الصهيوني وإضافة لذلك دعا برنامج الحزب الى نقل السفارة الامريكية من تل أبيب الى القدس.

والناظر في برنامج الحزب الديمقراطي يلاحظ النزعة العدائية الموجهة نحو العرب بصورة غير مباشرة، فادراج حرية الملاحة في الخليج له معانيه المعروفة بينما في

• يهودي للرئاسة

بعد استقالة حكومة بيير موروا كلف الرئيس الفرنسي ميتران وزير الطاقة والبحث العلمي لوران فابيوس بمهمة تشكيل حكومة فرنسية جديدة، ومن المعروف أن الرئيس الجديد للحكومة الفرنسية ينتمي لأسرة يهودية ثرية، و يمثل الجانب التكنوقراطي الذي يعتمد عليه ميتران حاليا في توجيه ائتلاف الحكم نحو الوسط ووسط اليمين وخاصة بعد الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها الصناعات الفرنسية منذ تولي الحزب الاشتراكي الحكم عام ١٩٨١.

وكانت حكومة موروا قد تعرضت لهزة عنيفة اثر استقالة وزير التربية الفرنسي من الحكومة بسبب قانون التعليم الخاص.

وقد فسرت استقالة الحكومة بأنها خطوة حاسمة من جانب ميتران لاخراج الشيوعيين من التحالف الحاكم وتوجيه الائتلاف الاشتراكي نحو الوسط.

ومع كون استقالة الحكومة الفرنسية وتشكيل حكومة جديدة أمر يهم المجتمع الفرنسي فقط إلا أننا نخشى من أن يتغلب الانتماء اليهودي على سياسات الحكومة الفرنسية الجديدة، وخاصة أن الدور الفرنسي في المنطقة بات من الأدوار المهمة والمؤثرة.

• أسلحة كيماوية



ذكرت أوساط المخابرات المركزية الامريكية ان الصين الشعبية تبدي اهتماماً كبيراً بكيفية التصدي للدبابات وللطائرات الحربية السوفيتية الصنع اذا تعرضت لهجوم، ويشير التقرير الى أن الصين طلبت مساعدة دولة العدو الصهيوني في مجال تقييم اسلحتها



مسألة الحرب بين العراق وايران فهناك المساعي الدبلوماسية التي ما اثمرت خلال أربع سنوات. أما القضية الاخطر من كل ذلك فهي مسألة التأييد القوي لدولة العدو الصهيوني واقرار نقل السفارة الامريكية من تل أبيب الى القدس. ومع هذا كله وما تضمنه برنامج الحزب من مسائل خطيرة نجد أن الكثير من العرب يعقدون الآمال على الادارة الامريكية وسواء كانت الادارة جمهورية أم ديمقراطية فهي ادارة واحدة من حيث الولاء للعدو الصهيوني.

رأي دولي

• السنة الكبيسة

ادلى مسئول امريكي كبير بتصريح اكد فيه أن قضية الشرق الأوسط ستجمد في الثلاجة خلال فترة الانتخابات الاسرائيلية والأمريكية القادمتين.

لقد جرت العادة بأن تحول قضايا العالم جمعاء الى ثلاجة الاهمال في السنة الكبيسة أي سنة الانتخابات الامريكية. وأكثر القضايا تضرراً بهذه البدعة الأمريكية هي قضية الشرق الأوسط التي لا تسحب من مسرح المناورات السياسية والمناقشات الهزلية في كواليس الامم المتحدة ومطبات كامب ديفيد الى ثلاجة الاهمال والتجميد فحسب بل تصبح مادة بيد كل مرشح للرئاسة الامريكية لكسب أصوات اليهود الامريكيين، فترى هؤلاء المرشحين ينكرون أبسط الحقوق الفلسطينية بينما يتعهدون في كل جولة او حملة انتخابية بالحفاظ على الكيان الاسرائيلي متفوقا عسكريا على جيرانه العرب بكل ثمن. وعندما يطلقون هذه التصريحات النارية ضد العرب وقضاياهم لجلب الاصوات اليهودية ينسون او يتناسون كل العلاقات الودية التي تربطهم مع بعض الحكومات العربية وينسون فضل العرب على المجتمع الأمريكي، ولا يذكرون وهم يلهثون وراء الصوت اليهودي أن البنوك الامريكية تعج بالودائع العربية النقدية والذهبية ولا يذكرون بلايين الدولارات العربية التي تغذي خزائنهم من خلال صفقات الأسلحة ولا يذكرون فضل النفط العربي الذي يحرك مصانع الغرب وعلى رأسها المصانع الامريكية.

إن نكران الجميل الذي يمارسه الامريكيون تجاه العرب سببه ما تمارسه أغلب الأنظمة العربية من فصل بين الأمور السياسية والأمور الاقتصادية بعدأن استمرأت الفصل بين الدين والسياسة. لذلك لا تحاول هذه الانظمة استعمال ودائعها النقدية الهائلة في بنوك الغرب ولا صفقاتها النفطية مع الغرب كسلاح ضغط تلوح به في وجه المرشح الامريكي البشع حتى لا ينسى فضل العرب على الشعب الامريكي ويضع كل ثقله في الكفة اليهودية باعتبارها أهم عنصر لفوزه بزعامة البيت الأبيض.

أبو قحافة

التقليدية والكيماوية غير النووية التي تواجه بها القوات السوفيتية. ورغم السرية فقد ذكرت المخابرات المركزية أن الصين طلبت مشورة العدو الصهيوني بعد الهجمات الجوية التي شنتها طائرات العدو على الصواريخ والمعدات السورية السوفيتية الصنع اثناء غزو لبنان عام ١٩٨٢.

وذكرت الوكالة أن الصين لديها معلومات بأن الاسرائيليين كانوا المورد الرئيسي للأسلحة الكيماوية لتايوان، اضافة الى تخوف الصين الشعبية من الاسلحة الكيماوية السوفيتية التي استعملها الروس اثناء الاشتباكات الحدودية مع الصين واستعمال الفيتناميين لهذه الاسلحة اثناء الاشتباك مع الصين عام ١٩٧٩.

ونتيجة لهذا التخوف وضعت الصين الشعبية برنامجا خاصا لانتاج الاسلحة الكيماوية وأبدت رغبتها بالتعاون مع الاسرائيليين لاعتقادها بأن لديهم الخبرات اللازمة في هذا المجال.

وهكذا فان أنباء التعاون بين الصين الشيوعية ودولة العدو في المجال العسكري يدل على أن السياسة لم تعد تخضع للمبادىء وأن المصالح فوق كل اعتبار آخر. فمتى يعي العرب هذه الحقيقة ويعتمدون على أنفسهم في صراعهم مع العدو الصهيوني.

• مفاوضات مباشرة

أجرى مسؤولون من الأرجنتين وبريطانيا محادثات مباشرة في العاصمة السويسرية حول السيادة على جزر فوكلاند التي خاض البلدان بسببها حربا دامية في عام ١٩٨٢ استمرت قرابة عشرة اسابيع.

وهذه المحادثات التي تعقد تحت اشراف الحكومة السويسرية هي الأولى من نوعها منذ حرب فوكلاند التي انتهت بهزيمة الأرجنتين واستمرار الحكم البريطاني في الجزيرة.

وقال وزير خارجية الأرجنتين كابوتو ان المفاوضات ستتضمن مسألة تقرير السيادة على جزر فوكلاند الا أن ناطقاً بلسان وزارة الخارجية البريطانية قال ان بريطانيا ليست مستعدة لبحث مسألة سيادتها على الجزر.

ويشير المراقبون الى أن مسألة تقرير السيادة على الجزر من شأنها أن تعرقل سير المفاوضات وربما تؤدي الى فشلها نظراً لكون الجانبين الأرجنتيني والبريطاني يعتقدان أن هذه المسألة لا يمكن التنازل عنها.

والغريب أن مسألة السيادة البريطانية على جزر فوكلاند لا تتفق مع المنطق السليم فالجزر تبعد عن بريطانيا آلاف الأميال ولا ترتبط بها بأي رابط سوى بالرابط الاستعماري فكيف تجعل السيادة على الجزر أمراً لا يمكن التنازل عنه.



المسلمون في شرق أوروبا «٢»

انتهازية تيتو

ان يوغسلافيا أكثر الدول الشيوعية تدخلا مع العرب ولها سمعة طيبة في الدول العربية والاسلامية ولها تمثيل دبلوماسي مع معظم الدول العربية والاسلامية وقد استطاعت يوغسلافيا ان تخترق دول الخليج العربي وأقامت تمثيلا دبلوماسيا مع دولة الكويت وتجاري مع كل دول المنطقة بما فيها السعودية، كما لصداقة تيتو وعبدالناصر ولاخذ مصر هياكل السلطة التنفيذية في يوغسلافيا وتطبيقها في مصر أثر واضح في توطيد العلاقات بين يوغسلافيا ودول العالم العربي والاسلامي، ولذا سنفرد ليوغسلافيا ببحث دون سواها من الدول الشيوعية الأخرى، كما ان أكبر جالية اسلامية في أوروبا تعيش في يوغسلافيا ولذا سنهتم بأمرها أكثر من غيرها.

تناولت كثير من الأقلام موقف يوغسلافيا ومصيرها بعد موت المارشال جوزيف بروز تيتو، وفي الحقيقة لم يقبل الا بركوب الصعب، فيوغسلافيا بنيت على متناقضات يصعب فهمها لأول وهلة.

فيوغسلافيا دولة شيوعية يحكمها الحزب الشيوعي وفي نفس الوقت تتزعم كتلة الحياد الايجابي، وفي يوغسلافيا يطبق الحزب الحاكم مبادىء الاقتصاد الاشتراكي الشيوعي الذي يعارض النظام الرأسمالي وفي نفس الوقت تعتمد في تمويل كبار مشاريع التنمية فيها على رأس مال من الدول الغربية وامريكا. كما تقوم يوغسلافيا بانتاج سلع المعسكر الغربي وعلى رأسها الأدوية ثم تصدرها للدول الشيوعية بما فيها روسيا التي لا ترى أن هناك بأسا في استيراد السلع الغربية بعد أن تقوم دولة شيوعية بمباركتها.

و يوغسلافيا تنتهج الديالكتيك المادي واللينينية الماركسية ومع ذلك فهي في خلاف مع روسيا والصين وهما رائدتا الشيوعية العالمية، و يوغسلافيا هي الدولة الشيوعية الوحيدة التي تسمي المسؤول الأول في الحزب الشيوعي رئيسا وليس سكرتيرا، وهي أيضا الدولة الشيوعية الوحيدة المحاطة بعدد كبير من الدول الرأسمالية، وهي الدولة الشيوعية الوحيدة خارج الستار الحديدي وحدودها مفتوحة لمعظم دول العالم، وهي أيضا الدولة الشيوعية الوحيدة التي يخرج رعاياها بدون تأشيرة خروج إلا لاسرائيل والمملكة العربية السعودية كما ان يوغسلافيا أول دولة شيوعية تدين الاحتلال الروسي لتشيكوسلفاكيا وتمنح رعايا تشيكوسلوفاكيا الذين تواجدوا في وقت الاحتلال بيوغسلافيا منحتهم السكن والأكل والوقود ومصاريف نثرية على حساب الحزب الشيوعي اليوغسلافي.

لاشك ان هذا الوضع متناقض وهذا التناقض يشعر به أعضاء الحزب الشيوعي انفسهم ففي الوقت الذي ينادي الحزب الشيوعي اليوغسلافي بالمساواة والعمل على رفع المستوى الاقتصادي للبلاد نجد أن المسؤولين في الحزب هم الوحيدون الذين يركبون سيارات المرسيدس الفارهة مع العلم بأن هذه السيارات تنتجها ألمانية هتلر التي حاربت يوغسلافيا واحتلتها في ثلاثة عشرة ساعة فقط وتكملةً لموضوع التناقض في المبادىء نجد نكات رجل الشارع حول هذا الموضوع، حدث ان كان في سوق بلغراد نوع من بالطوات الشتاء يمكن لبسها بالجهتين، فكان يسأل في شكل انتقاد أتدري لمن تنفع هذه البالطوات؟ و يرد انها تنفع للشيوعيين لأنهم ذو وجهين.

التاريخ السياسي للحزب الشيوعي اليوغسلافي ووصوله للحكم

ولد تيتو من أبوين غير متعلمين، وهو الابن السابع لأبيه فرانكو بروز من قرية تابعة للنمسا، أما تاريخ ميلاده فلا يعرف بالضبط وقد اختار له الحزب الشيوعي اليوغسلافي بعد مجيئه للسلطة يوم ٢٥ مايو ليكون يوم ميلاده عيد رسمي في البلاد وسمي بيوم الشباب (دان ملادوست) وقد ولد تقريبا في عام ١٨٩٠ ميلادية.

بدأ تيتو العمل الشاق في قريته منذ نعومة أظافره فكان يعاون في حراثة الحقل وحمل المحصول الى المنزل و يقضي الساعات الطويلة في رعي الماشية الجياد في سهل قريب تنمو فيه الحشائش كما كان يساعد أمه في المطبخ و يحضر الماء من البئر، و يدير عجلة الطاحونة لطحن الحبوب و يسير حافي القدمين مرتديا ثيابا ممزقة وملابس الأطفال الأكبر منه وقد تعلم من جده ركوب الخيل ورواية القصص القصيرة المضحكة والفكاهات التي ظل يرويها طوال حياته، و يبدو أن أم تيتو كانت ذكية وذات شخصية أقوى من زوجها وكان من الواضح انه يحب أمه ومتعلق بها أكثر من والده، وتعلم منها أول دروسه الدينية وظل متدينا الى أن تزوج من زوجته الأولى.

لم يكمل تيتو دراسته الثانوية وقطعها عندما بلغ سن الثانية عشرة من عمره ولم يسمح له والده بمتابعة الدراسة، وعمل في الزراعة حتى سن الخامسة عشرة في حقل عمه الذي وعده بشراء حذاء جديد مكافأة له، بعد ذلك انتقل تيتو الى مدينة سيساك وهي مدينة تقع عند ملتقى ثلاث انهر و يمر بها خط حديدي وكانت أول مدينة كبيرة يشاهدها جوزيف ـ وبدأ يتعلم الميكانيكا، وعمل بتلك المدينة لمدة ثلاث سنوات، وتم هناك أول اتصال له بالنواحي السياسية العمالية وعلم ان بعد انتهائه من التدريب سيحتاج الى حماية احدى اتحادات العمال التي كانت قد اكتسبت صفة قانونية في ذلك الوقت في عام ١٩٢٢م اخذ يتنقل من عمل لآخر وكان عمره آنذاك ثلاثا وعشرين عاما، عمل كمصلح للدراجات ثم كعامل في مصانع النمسا و بوهيميا ثم لفترة صغيرة في أحواض السفن في المانيا.

رجع تيتو الى قريته ليؤدي الخدمة العسكرية الاجبارية لمدة سنتين وقد وصفه مسؤول المجندين الجدد بأنه قروي نشط قدم لتوه من الريف لا يحسن القراءة ولا الكتابة وفي أثناء مدة التجنيد الاجباري أرسل ليقاتل ضد روسيا في جبهة جبال الكربات حيث أصيب بطعنة نافذة في صدره نقل بعدها الى مدينة على نهر الفولجا ضمن جرحى الحرب حيث ساءت حالته واصيب بحمى التيفوئيد ولكنه شفي بالرغم من كل ذلك وأرسل الى معسكر اسرى الحرب في جبال الأورال حيث كان في اصطدام مع سلطات المعسكر وشكوى دائما من أن طرود الصليب الأحمر لا تصل الى أيدي الجنود، وفي أوائل ١٩١٧م بدأت تتسرب اليهم اخبار ثورة البلاشفة في مدينة بتروقراد التي بعد استلام الشيوعيين للسلطة غيرت لمدينة لينين قراد حيث تعرف



• انتهازية لوصلته الى السلطة



• المسلمين اليوغسلاف ضحايا النظام الشيوعي

حتى اليوم بهذا الاسم ـ هرب تيتو من معسكره عدة مرات وفي احدى المرات هرب الى مدينة يحتلها الشيوعيون ولكنها استعيدت منها فاختبأ تيتو في منزل أسرة من المتعاطفين مع الشيوعيين حيث تعرف على ابنتهم الجميلة والتي تزوجها داخل الكنيسة عام ١٩١٩م وانجبت منه خمسة اطفال ماتوا جميعا الا واحدا يدعى زاركو ويشاع انه متخلف عقليا وانه كان لا يحبه في آخر أيامه. رجع تيتو الى موطنه عام ١٩٢٠م وظل عاطلا لمدة خمس سنوات، وكانت السلطات تعتبر العائدين من روسيا بأن لهم ميولا شيوعية، وانتسب تيتو لأحد الأحزاب الذي انضم بدوره للحزب الشيوعي اليوغسلافي، وهكذا وجد تيتو نفسه شيوعيا دون ان يتخذ خطوة ايجابية في ذلك.

تعلم تيتو من روسيا كيف يصارع من أجل البقاء، كما اصبح ماهرا في الهروب وتخطي العقبات وأجاد اللغة الروسية والألمانية.

بعد ذلك عمل تيتو كصانع اقفال في مدينة زغرب ثم وجد عملا في ماكينة طاحونة لمدة خمس سنوات حيث زاره في مقر عمله الرفيق الشيوعي ستيفان سابيك، الذي انضم للحزب الشيوعي في روسيا واصبح أحد المنظمين للحركة الشيوعية الدولية خارج روسيا والتي اطلق عليها اسم الكومنترن وكان هو احد عملائها في يوغسلافيا، وبدأ جوزيف يشارك في اعمال الحزب الشيوعي غير المشروعة، وكان قد طرد من عمله والتحق باحد مصانع الصلب بالقرب من بلغراد، ثم في احواض السفن حيث اعتقل بتهمة الترويج للشيوعية وحوكم بسبعة اشهر، ولكنه هرب ولم يستطع البوليس العثور عليه.

وجد جوزيف أن الحزب الشيوعي اليوغسلافي ضعيف جدا ومنقسم على نفسه وخاضع خضوعا تاما لرؤساء الشيوعية الدولية من الروس، ولذا حاول كسب ودهم واثبات جدارته فنظم مسيرة عمالية ضخمة عام ١٩٢٨م حيث حوكم بخمس سنوات اطالها هو متعمدا الى سبع سنوات وتعمد ان يلعب دور الخطيب اثناء المحاكمة واثار المحكمة، وقد اتاحت له فرص السجن التفرغ لدراسة المشكلات السياسية والاطلاع على أفكار ماركس وانجلز التي لم تمكنه ظروفه خارج السجن من التفرغ لدراستها، كما التقى ببعض الشيوعيين القدامى مثل اليهودي موشي بيادا الذي اصدر أول عدد من جريدة الحزب المسماة بالشيوعي، وكانت ظروفه داخل السجن افضل من ظروف كل رفاقه في الخارج.

واخيرا غادر السجن عام ١٩٣٤م وقد اصبح محط الأنظار لتولي منصبا هاما في الحزب الشيوعي اليوغسلافي، وتعرف جوزيف على (جوريك) السكرتير العام للحزب الشيوعي اليوغسلافي ذو الشخصية القوية والذي استدعاه الروس فيما بعد في صيف عام ١٩٣٧م الى موسكو حيث تم تدبير تهمة باطلة له واعدم وراح ضحية حركة تطهير زائفة.

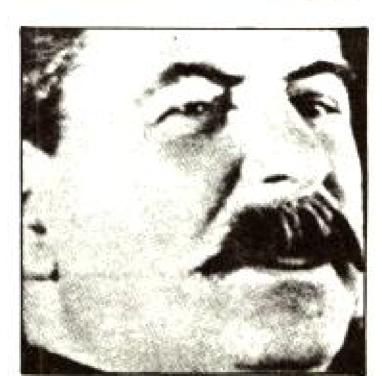
ارسل تيتو الى موسكو للتدريب على العمل التنظيمي حيث التحق بسكرتارية البلكان وهي قسم من اقسام الكومنترن وكانت مدة الكورس ستة اشهر ولكن تيتو ظل هنا لمدة واحد وعشرين شهرا حيث امكنه التعرف على كبار الشيوعيين العالميين أمثال: جورج ديوتروف الذي أصبح رئيسا لدولة بلغاريا فيما بعد والذي اغتاله ستالين حين بدأ يصلح من أمر الحكم الشيوعي في بلغاريا كما تعرف على توليياتي سكرتير الحزب الشيوعي الايطالي ولا بسوناريا الشيوعية الاسبانية ووليم بيك الشيوعي الألماني، وقد استفاد تيتو من معرفتهم كثيرا فيما بعد.

وقد لاحظ جوزيف بعد وصوله أن الكمنترن تمزقه الخلافات والصراعات وان الجواسيس منتشرون في كل مكان وعلى استعداد لكتابة التقارير الى الرؤساء الروس الذين كانوا يسيطرون على أمور الكمنترن ويشعرون بالاحتقار لهؤلاء الأعضاء من الدول الصغرى، ويرون انهم في حاجة لتعليمهم النظام، ورأى انه بكل سهولة يمكن تدبير مؤامرة ضد أي شخص غير مرغوب فيه ويتم التخلص منه بكل يسر وسهولة.

وقد عرف ايضا ان كل الغرف في الفندق الذي يقيمون فيه مراقبة بأجهزة سمعية مخفية وكذلك مبنى الكمنترن وشعر بالحاجة الى صداقة رجل قوي من رجال الحزب فكان ان تعرف على جورج ديمتروف بطل محاكمة حريق ـ الرشستاغ ـ البرلمان الالماني في برلين والذي نجح في دحض الاتهامات الموجهة له وخرج بريئا من التهمة الملفقة له وذاعت شهرته في العالم بسبب ذلك وفي حقيقة الأمر ان الحريق دبره هتلر ليلصق به التهمة وفي آخر فترة التدريب شاهد تيتو حركة التطهير الكبرى التي قام بها ستالين وتخلص بها من كل منافسيه من زملاء الحزب القدامى من الروس وشملت غير الروسيين كذلك واخيرا سمح له بالسفر في اكتوبر ١٩٣٦م الى فيينا ثم باريس لتنظيم حركة نقل المتطوعين اليوغسلاف في الحرب الأهلية الاسبانية الذين بلغ عددهم ١٢٤٠ متطوع انضموا الى اللواء الدولي الاسباني (انترناشونال بريقادا) وكان الشيوعيون يرون أنه لابد من مساندة الشيوعيين الاسبان في الحرب ضد فرانكو والفاشست.

رجع تيتو من موسكو بعد ان زود بالمال والرجال ومحطة اذاعة سرية اقامها تيتو بنفسه، وفي هذه المرة تعلم تيتو من موسكو كثيرا فقد تعلم حقيقة شعور القادة السوفييت تجاه الشيوعيين من البلاد الأخرى فهم في نظرهم مجرد مخالب قطط لتنفيذ سياسات معينة، وتعلم انهم ينظرون الى الأفراد كشيء مهمل سوف يقضي عليه فيما بعد وانهم قساة غير آدميين في معاملاتهم مع الأفراد، فهم يطلبون منهم الطاعة العمياء لتنفيذ سياسات ليس عليهم ان يشرحوها لهم ومع ذلك ايضا تعلم قبول الحقيقة، وهي ان صداقة دولة قوية كالاتحاد السوفييتي ضرورة لازمة وسط عالم معاد. ولكنه اي تيتو لم يصل الى درجة عدم الايمان بالشيوعية أو رفضها.

تأكد تيتو أن سلاحه الوحيد للوصول لغايته في السلطة هو وجود حزب قوي متحد ومنظم، وأن يكون ذلك الحزب مطيعا له طاعة عمياء، وعليه ان يتأكد من وجود لجان قوية في كل المقاطعات تدين له بالولاء والطاعة، وقد اهتم تيتو بشؤون الاتصال حيث اقام شبكة قوية دقيقة ومعقدة من العملاء والوكلاء، وبدأ في تحصيل الاشتراكات من الاعضاء القادرين ومن العائلات الغنية التي منها بعض الاعضاء، وبدأ يظهر في المجتمع بشخصية اخرى وهي شخصية مهندس ناجح يسافر كثيرا بين أنحاء يوغسلافيا وأحيانا للخارج وكان يلبس خاتم الماس للدلالة على ثرائه ويلبس ملابس جيدة عين لها ترزي خاص من اعضاء الحزب وامتلك سيارة فورد وعين لها سائق خاص، واتخذ له مسكنا في حي راق من احياء المدينة ووثق صلته بجيرانه وفي نفس الوقت تحاشى تدخلهم في حياته الخاصة، وبذلك اتيحت له الفرصة بعيدا عن الشرطة لتوحيد صفوف الحزب وتصفية الاعضاء المشاغبين، ولكن للأسف ان المظهر الذي ادعى انه اتخذه زريعة لخداع الشرطة للظهور في المجتمع لازمه طول حياته حتى في فترة الحرب..



• ستالين ... اغتيال الخصوم

حكم الاختلاط




الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فقد اطلعت على ما نشرته جريدة السياسة الصادرة يوم ١٤٠٤/٧/٢٤هـ بعددها ٥٦٤٤ منسوبا الى مدير جامعة صنعاء عبدالعزيز المقالح. الذي زعم فيه ان المطالبة بعزل الطالبات عن الطلاب مخالفة للشريعة وقد استدل على جواز الاختلاط بأن المسلمين من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يؤدون الصلاة في مسجد واحد الرجل والمرأة وقال (ولذلك فان التعليم لا بد ان يكون في مكان واحد) وقد استغربت صدور هذا الكلام من مدير لجامعة اسلامية في بلد اسلامي يطلب منه ان يوجه شعبه من الرجال والنساء الى ما فيه السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة فإنا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله.

ولا شك ان هذا الكلام فيه جناية عظيمة على الشريعة الاسلامية لان الشريعة لم تدع الى الاختلاط حتى تكون المطالبة بمنعه مخالفة لها بل هي تمنعه وتشدد في ذلك كما قال الله تعالى **(وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى)** الآية وقال تعالى **(يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما)** وقال سبحانه **(وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن أو ابناء بعولتهن أو اخوانهن او بني اخوانهن أو بني اخواتهن او نسائهن أو ما ملكت ايمانهن)** الى ان قال سبحانه **(ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون)**.

وقال تعالى **(واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن)** الآية وفي هذه الايات الكريمات الدلالة الظاهرة على شرعية لزوم النساء لبيوتهن حذرا من الفتنة بهن الا من حاجة تدعو الى الخروج ثم حذرهن سبحانه من التبرج تبرج الجاهلية وهو اظهار محاسنهن ومفاتنهن بين الرجال وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء) متفق عليه، من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه وأخرجه مسلم في صحيحه عن اسامة وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل رضي الله عنهما جميعا، وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء. ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان الفتنة بهن عظيمة ولا سيما في هذا العصر الذي خلع فيه اكثرهن الحجاب وتبرجن فيه تبرج الجاهلية وكثرت بسبب ذلك الفواحش والمنكرات وعزوف الكثير من الشباب والفتيات عما شرع الله من الزواج في كثير من البلاد وقد بين الله سبحانه ان الحجاب اطهر لقلوب الجميع فدل ذلك على ان زواله اقرب الى نجاسة قلوب الجميع وانحرافهم عن طريق الحق، ومعلوم ان جلوس الطالبة مع الطالب في كرسي الدراسة من اعظم اسباب الفتنة ومن اسباب ترك الحجاب الذي شرعه الله للمؤمنات ونهاهن عن ان يبدين زينتهن لغير من بينهم الله سبحانه في الآية السابقة من سورة النور ومن زعم ان الامر بالحجاب خاص بأمهات المؤمنين فقد ابعد النجعة وخالف الأدلة الكثيرة الدالة على التعميم وخالف قوله تعالى **(ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن)** فانه لا يجوز ان يقال، ان الحجاب اطهر لقلوب امهات المؤمنين ورجال الصحابة دون من بعدهم ولا شك ان من بعدهم احوج الى الحجاب من امهات المؤمنين ورجال الصحابة رضي الله عنهم لما بينهم من الفرق العظيم في قوة الايمان والبصيرة بالحق. فان الصحابة رضي الله عنهم رجالا ونساء ومنهن امهات المؤمنين هم خير الناس بعد الانبياء وافضل القرون بنص الرسول صلى الله عليه وسلم المخرج في الصحيحين فاذا كان الحجاب اطهر لقلوبهم فمن بعدهم احوج الى هذه الطهارة واشد افتقاراً اليها ممن قبلهم ولأن النصوص الواردة في الكتاب والسنة لا يجوز ان يخص بها احد من الامة الا بدليل صحيح يدل على التخصيص فهي عامة لجميع الامة في عهده صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة لأنه سبحانه بعث رسوله صلى الله عليه وسلم الى الثقلين في عصره وبعده الى يوم القيامة كما قال عز وجل **(قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا)** وقال سبحانه **(وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا)** وهكذا القرآن الكريم لم ينزل لاهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم وانما انزل لهم ولمن بعدهم ممن يبلغه كتاب الله كما قال تعالى **(هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولو الالباب)** وقال عز وجل **(واوحي الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ)** الآية وكانت النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلطن بالرجال لا في المساجد ولا في الاسواق الاختلاط

في التعليم



الذي ينهى عنه المصلحون اليوم ويرشد القرآن والسنة وعلماء الامة الى التحذير منه حذرا من فتنته بل كانت النساء في مسجده صلى الله عليه وسلم يصلين خلف الرجال في صفوف متأخرة عن الرجال وكان يقول صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها. وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها. حذرا من افتتان آخر صفوف الرجال بأول صفوف النساء وكان الرجال في عهده صلى الله عليه وسلم يؤمرون بالتريث في الانصراف حتى تمضي النساء ويخرجن من المسجد لئلا يختلط بهن الرجال في ابواب المساجد مع ما هم عليه جميعا رجالا ونساء من الايمان والتقوى فكيف بحال من بعدهم وكانت النساء ينهين ان يتحققن الطريق ويؤمرن بلزوم حافات الطريق حذرا من الاحتكاك بالرجال والفتنة بمماسة بعضهم بعضا عند السير في الطريق وامر الله سبحانه نساء المؤمنين ان يدنين عليهن من جلابيبهن حتى يغطين بها زينتهن حذرا من الفتنة بهن ونهاهن سبحانه عن ابداء زينتهن لغير من سمى الله سبحانه في كتابه العظيم حسما لاسباب الفتنة وترغيبا في اسباب العفة والبعد عن مظاهر الفساد والاختلاط فكيف يسوغ لمدير جامعة صنعاء هداه الله وألهمه رشده بعد هذا كله ان يدعو الى الاختلاط ويزعم ان الاسلام دعا اليه وان الحرم الجامعي كالمسجد وان ساعات الدراسة كساعات الصلاة ومعلوم ان الفرق عظيم والبون شاسع لمن عقل عن الله امره ونهيه وعرف حكمته سبحانه في تشريعه لعباده وما بين في كتابه العظيم من الاحكام في شأن الرجال والنساء، وكيف يجوز لمؤمن ان يقول ان جلوس الطالبة بحذاء الطالب في كرسي الدراسة مثل جلوسها مع اخواتها في صفوفهن خلف الرجال، هذا لا يقوله من له ادنى مسكة من ايمان وبصيرة يعقل ما يقول، هذا لو سلمنا وجود الحجاب الشرعي فكيف اذا كان جلوسها مع الطالب في كرسي الدراسة مع التبرج واظهار المحاسن والنظرات الفاتنة والاحاديث التي تجر الى كل فتنة فالله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله تعالى **(فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور).**

وأما قوله (والواقع ان المسلمين منذ عهد الرسول كانوا يؤدون الصلاة في مسجد واحد الرجل والمرأة، ولذلك فان التعليم لا بد ان يكون في مكان واحد) فالجواب عن ذلك ان يقال هذا صحيح لكن كانت النساء في مؤخرة المساجد مع الحجاب والعناية والتحفظ مما يسبب الفتنة والرجال في مقدم المسجد فيسمعن المواعظ والخطب ويشاركن في الصلاة ويتعلمن احكام دينهن مما يسمعن ويشاهدن وكان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم العيد يذهب اليهن بعد ما يعظ الرجال فيعظهن ويذكرهن لبعدهن عن سماع خطبته وهذا كله لا اشكال فيه ولا حرج فيه وانما الاشكال في قول مدير جامعة صنعاء هداه الله واصلح قلبه وفقهه في دينه (ولذلك فان التعليم لا بد ان يكون في مكان واحد) فكيف يجوز له ان يشبه التعليم في عصرنا بصلاة النساء خلف الرجال في مسجد واحد مع ان الفرق شاسع بين واقع التعليم المعروف اليوم وبين واقع صلاة النساء خلف الرجال في عهده صلى الله عليه وسلم ولهذا دعا المصلحون الى افراد النساء عن الرجال في دور التعليم وان يكن على حدة والشباب على حدة حتى يتمكن من تلقي العلم من المدرسات بكل راحة من غير حجاب ولا مشقة لان زمن التعليم يطول بخلاف زمن الصلاة ولان تلقي العلوم من المدرسات في محل خاص أصون للجميع وابعد لهن من اسباب الفتنة واسلم للشباب من الفتنة بهن ولان انفراد الشباب في دور التعليم عن الفتيات مع كونه اسلم لهم من الفتنة فهو اقرب الى عنايتهم بدروسهم وشغلهم بها وحسن الاستماع الى الاساتذة وتلقي العلم عنهم بعيدين عن ملاحظة الفتيات والانشغال بهن وتبادل النظرات المسمومة والكلمات الداعية الى الفجور.

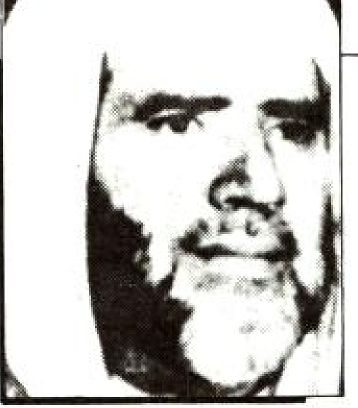
واما زعمه اصلحه الله ان الدعوة الى عزل الطالبات عن الطلبة تزمت ومخالف للشريعة فهي دعوى غير مسلمة بل ذلك هو عين النصح لله ولعباده والحيطة لدينه والعمل بما سبق من الآيات القرآنية والحديثين الشريفين ونصيحتي لمدير جامعة صنعاء ان يتقي الله عز وجل، وان يتوب اليه سبحانه مما صدر منه، وان يرجع الى الصواب والحق فان الرجوع الى ذلك هو عين الفضيلة والدليل على تحري طالب العلم للحق والانصاف والله المسئول سبحانه ان يهدينا جميعا سبيل الرشاد وان يعيذنا وسائر المسلمين من القول عليه بغير علم ومن مضلات الفتن ونزغات الشيطان، كما اسأله سبحانه ان يوفق علماء المسلمين وقادتهم في كل مكان لما فيه صلاح البلاد والعباد في المعاش والمعاد وان يهدي الجميع صراطه المستقيم انه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين.

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
الرئيس العام
لادارات البحوث العلمية والافتاء
والدعوة والارشاد
بالمملكة العربية السعودية
ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة
العالم الاسلامي بمكة المكرمة

روحانية الداعية

" الحلقة السابعة "

أثر الروحانية في البناء والإصلاح والتغيير



بقلم فضيلة الدكتور
عبدالله ناصح علوان

من المعلوم يقينا أن الداعية حين تمتلىء نفسه بتقوى الله، وحين يستحضر في قلبه مراقبته وعظمته، وحين يواظب على التلاوة تدبرا وخشوعا، وحين يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم تخلقا واقتداء، وحين يصاحب الأخيار من أهل القلوب والمعرفة بالله أخذا منهم واكتسابا، وحين يذكر الله عز وجل على الدوام تثبيتا واطمئنانا، وحين يستمر في عبادة النافلة تقربا وخشوعا..

الداعية حين يكون بهذه الأحوال، وهاتيك المجاهدات، فاذا خطب وتحدث أو دعا الى الله.. رأيت الايمان يبرق من خلال عينيه، والاخلاص يشرق من تقاسيم وجهه، والصدق يتدفق من حنان صوته، وخشوع لهجته، واشارة يده.. بل كلامه يسري في القلوب، ويؤثر في النفوس.. كما يسري الماء القراح البارد في النفوس العطشى، وكما تؤثر النار المستعرة اللاهبة في العشب اليابس.. أولئك الذين هدى الله فبهداهم يهتدي الخلق، وبدعوتهم يستجيب الناس، وبموعظتهم تخفق القلوب، وتذرف العيون، وبتذكيرهم يتوب العاصي، ويهتدي الضال!!

ثم ماذا عن روحانية الداعية في الفهم والاستنباط؟

حين تشرق نفس الداعية بالروحانية، وتتصل بالله، وتتدفق بالتقوى.. فيكشف له من المعاني، ويفتح له من الأسرار.. لا يدركها الا الموهوبون الأتقياء..

كان عمر رضي الله عنه يقدم عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، ويعرف له فضله ومكانته في فقه القرآن، وتفسير اياته على حداثة سنه.. وكان يدخله مع أشياخ بدر،

وهم المعروفون في السابقة والفضل، فاحس عمر كان بعضهم وجد في نفسه فقال: لم يدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ قال ابن عباس: فدعاني في ذات يوم، فأدخلني معهم، فما رأيت أنه دعاني يومئذ الا ليريهم!! فقال عمر: ما تقولون في قوله تعالى «اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا»

فسكت بعضهم ولم يقل شيئا، وقال بعضهم: أمرنا أن نحمده ونستغفره اذا نصرنا الله وفتح علينا، فالتفت الى ابن عباس فقال له: أكذلك تقول يابن عباس؟ قال: فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعلمه الله إياه وأخبره به، فقال: اذا جاء نصر الله والفتح.. وذلك علامة أجلك، فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا!! فقال عمر: ما أعلم منها الا ما تقول.. فابن عباس، وعمر الفاروق رضي الله عنهما رأيا من السورة اشارة غير ظاهرة ألا وهي قرب أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذه الاشارة لا يكشفها الا من أوتي الهاما وإشراقا وفهما.. وان المرجع لهذا الفهم الذي فهمه عمر وابن عباس هو ما جاء في صحيح مسلم: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل أن يموت: «سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وأتوب اليك» فقالت عائشة: قلت: يا رسول الله، ما هذه الكلمات التي أراك احدثتها؟ قال: «جعلت لي علامة في أمتي اذا رأيتها قلتها» «اذا جاء نصر الله والفتح» الى آخر السورة.

وقد يكون معنى الآية واضحا، ولكن العقول احيانا لا تنتبه اليه، فيظهر الفقيه الفاهم من الآية حسن التوجيه، وروعة التأويل ما يجلو إشراقة المعنى، وجمال الاستدلال..

روى البخاري أن عليا كرم الله وجهه سئل مرة: هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من العلم دون الناس؟ فقال: «لا، والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إلا فهما يؤتيه الله عبدا في كتابه».

فالداعية الرباني يعطى من الفهم والاستنباط في كتاب الله ما لم يعطه احد من الناس لعظم صفائه، وسمو روحانيته، واشراقة قلبه، وطهر نفسه، والنور الذي يسعى بين يديه..

ولنستقر التاريخ عن سيرة أولئك في الاصلاح والتأثير:

لا شك أن الداعية الرباني حين يكون على هذا المستوى العظيم من التقوى والفهم والروحانية وحين يتحلى بهذه القيم العالية من الاخلاص والصدق وحرارة الايمان والدعوة.. فانه ينطلق في ميادين الدعوة والتبليغ والجهاد.. هاديا مبلغا، وداعيا الى الله

صادقا، ومجاهدا في سبيل الله مخلصا.. حتى يرى امة الاسلام قد ثابت الى رشدها، وجنود الباطل قد اندحروا، وولوا الأدبار، وراية الحق قد خفقت فوق الرايات جميعا.. فعندئذ يفرح لنصر الله له، وتاييده إياه!!.

ولنسمع الى ما يقوله كبار العلماء المحققين في الماضي والحاضر عن هؤلاء الدعاة الروحانيين، والمرشدين الربانيين في تأثيراتهم التربوية والاصلاحية، ومواقفهم البطولية والجهادية لنتعرف على الأثر الذي تركوه، والاصلاح الذي فعلوه، والتغيير الذي أوجدوه:

● يقول الشيخ الجليل «محمد ابو زهرة» رحمه الله: لـ... وكذلك «التربية الروحية» كما قال الاستاذ «فوده» في عصورنا المتاخرة كان لها مزايا، وكان لها آثار واضحة، فالمسلمون في غرب افريقيا وفي وسطها، وفي جنوبها، كان ايمانهم ثمرة من ثمرات «التربية الروحية».

والامام السنوسي الكبير عندما اراد أن يصلح بين المسلمين اتجه أول ما اتجه الى أن نهج منهاجا «روحيا تربويا» وكان منهاجه في ذاته عجيبا غريبا، فانه اتخذ المريدين، ثم أراد أن يجعل من هؤلاء رجال أعمال، ولذلك انشا الزوايا، وأول زاوية انشاها في جبل حول مكة، ثم انتقل بزواياه في الصحراء.. وهذه الزوايا كانت واحات عامرة في وسط الصحراء، ويعمل رجالهم وقواتهم.. استنبط الماء، وجعل فيها زرعا وغراسا وثمارا..

ووجههم وعلمهم الحرب والرماية حتى اقضوا مضاجع الايطاليين اكثر من عشرين سنة عندما عجزت الدولة العثمانية عن أن تعين أهل ليبيا.

واستمرت المقاومة السنوسية بهذه الزوايا الى أن ادال الله الدولة الايطالية..

● ويقول الاستاذ «صبري عابدين» في ندوة لواء الاسلام: (... والواقع ان المرشدين الربانيين ينشرون الاسلام في العالم، وأذكر لكم انه منذ خمسين عاما كتب الشيخ البكري كتابا ذكر فيه نقلا عن المبشرين يقول: «إن هؤلاء يقولون: ما نعبنا الى اقاصي المناطق البعيدة عن الحضارة والمدنية في افريقيا، واقاصي اسيا إلا وجدنا «المرشد يسبقنا إليها، وينتصر علينا».. رأيت على حدود الحبشة، والسودان، وأرتيريا بعثة سويدية للتبشير، ووجدت الى جانبهم أكواخا اقامها «المرشدون» وأفسدوا على المبشرين السويديين إقامتهم أربعين سنة..)

● ويقول الداعية الكبير «أبو الحسن الندوي» في كتابه «رجال الفكر والدعوة والاسلام» ص/٢٤٩/ عن العالم الرباني الشيخ عبدالقادر الجيلاني: (كان يحضر مجلسه نحو سبعين ألفا، وأسلم على يديه اكثر من خمسة الاف من اليهود والنصارى، وتاب على يديه من الأشقياء اكثر من مائة ألف، وفتح باب البيعة والتوبة على مصراعيه فدخل فيه خلق لا يحصيهم إلا الله، وصلحت أحوالهم، وحسن اسلامهم، وظل الشيخ يربيهم ويشرف عليهم وعلى تقدمهم، وأصبح هؤلاء الروحانيون يشعرون بالمسؤولية بعد البيعة والتوبة وتجديد الايمان، ثم يجيز الشيخ كثيرا منهم ممن يرى فيهم النبوغ والاستقامة، والمقدرة على التربية.. فينتشرون في الآفاق يدعون الخلق الى الله، ويربون النفوس، ويحاربون الشرك، والبدع، والجاهلية، والنفاق.. فتنتشر الدعوة الدينية، وتقوم ثكنات الايمان ومدارس الاحسان، ومرابط الجهاد، ومجامع الاخوة في انحاء العالم الاسلامي.. وقد كان لخلفائه وتلاميذه، ولمن سار سيرتهم في الدعوة، وتهذيب النفوس من أعلام الدعوة وأمة التربية في القرون التي تلته فضل كبير في المحافظة على روح الاسلام وشعلة الايمان، وحماسة الدعوة والجهاد، وقوة التمرد على الشهوات والسلطان.. ولولاهم لابتلعت المادية التي كانت تسير في رحاب الحكومات والمدنيات هذه الأمة، وانطفأت شرارة الحياة والحب في صدور افرادها، وقد كان لهؤلاء فضل كبير لنشر الاسلام في الأمصار البعيدة التي لم تغزها جيوش المسلمين، أو لم تستطع اخضاعها للحكم الاسلامي، وانتشر الاسلام في افريقيا السوداء، وفي أندونيسيا، وجزء المحيط الهندي وفي الصين وفي الهند...).

هذا غيض من فيض مما كان لهم في تاريخ الانسانية أثر، وفي الأجيال المتعاقبة قدوة وفي عبر العصور ذكر.. ولو أردنا أن نستقصي أخبار هؤلاء الذين أثروا وأصلحوا وغيروا.. لرأيناهم اكثر من ان يحصوا، وأعظم من أن يستقصوا.. بل انهم كثير وكثير.. كأمثال الامام أحمد بن حنبل، والامام الشافعي، والامام أبو حنيفة، والامام مالك، والامام الحسن البصري، والامام الفضيل بن عياض، والامام معروف الكرخي، والامام الجنيد البغدادي، والامام حجة الاسلام الغزالي، والامام جلال الدين الرومي، والامام شيخ الاسلام ابن تيمية، والامام أبو يزيد البسطامي، والامام سهل التتري، والامام سعيد النورسي، والامام حسن البنا، والشيخ مصطفى السباعي، والشيخ محمد الحامد.. وعشرات غيرهم، بل مئات.. فهؤلاء الأئمة الربانيون هم الذين حملوا خلال العصور امامة الدعوة، ورسالة الاصلاح، ومسؤولية الهداية.. وهم الذين جمعوا بين العبادة والجهاد، ووفقوا بين حق الله وحق العباد، وهم الذين أعلنوا صوت الهدى والحق أمام المستبدين الظالمين، ووقفوا ببسالة فائقة امام المستعمرين الغاشمين، وهم الذين جددوا بدعوتهم وصحبتهم ميثاق الاسلام، وادخلوا الناس في السلم فقها وعملا بعد أن دخلوا فيه وراثة وعادة، واذاقوا مريديهم وتلامذتهم حلاوة الاسلام، ولذة الايمان بعد أن كانوا دمى وهياكل لا تشعر ولا تحس.. وهم الذين اخرجوا أصنافا من البشرية من سلطان الهوى، ورق الشهوات، واستحواذ حب الدنيا، الى نور الحق، وهدى الاسلام، ولذة الطاعة والمناجاة وهؤلاء هم الذين ربطوا الحق بشريعة الله، لا باشخاصهم الفانية.. ينتظرون ما يحكم الشرع لهم أو عليهم، يقبلون الانتقاد إذا أخطأوا، والمناصحة اذا زلوا.. اعتقادا منهم انهم بشر يصيبون ويخطئون، لأنهم يؤمنون ان العصمة لا تكون الا للأنبياء، وأن التنزيه عن المعصية لا يكون الا للملائكة، ورحم الله الامام مالك حين وقف مرة أمام قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال قولته المشهورة الخالدة: (ما منا الا من رد ورد عليه الا صاحب هذا القبر) وأشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

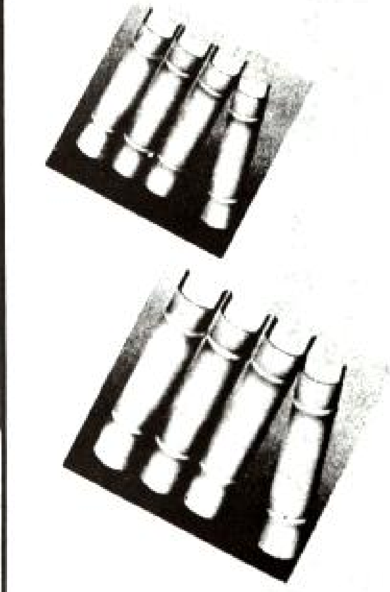
بعد ما ذكرناه.. عليك أن تعلم ـ اخي الداعية ـ انك اذا سرت سير اولئك، ونهجت في طريق الدعوة الى الله نهجهم.. وكنت من المتدرجين في سلم التقوى والروحانية.. والسالكين منازل الأصفياء الربانيين الأبرار.. فتصبح بتوفيق الله انسانا صالحا وفيا، ورجلا برا تقيا، في مشيتك هون، وفي وجهك اشراق، وفي سمتك جلال، وفي ملامحك جاذبية، وفي وعظك تاثير، وفي فعلك قدوة، وفي معاملتك استقامة، وفي مواقفك نبل، وفي تصرفاتك اتزان، وفي سلوكك خلق.

فانزل ـ أخي الداعية ـ محطة الروح كلما داهمتك الخطوب، وخدعتك المظاهر، وفتنتك زهرة الحياة الدنيا، ومسك طائف من الشيطان، وخشيت الانزلاق في مزالق النفاق والرياء.

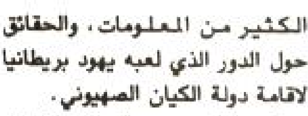
فانزل هذه المحطة الروحية لتستروح نسائم الايمان، ولتعب من منابع اليقين، ولتتزود من زاد التقوى، ولترتشف من سلسبيل الروحانية، ولتستقيم على منهج الله، ولتسير في طريق الدعوة الى الله.. وفي هذا تكوينك وتقواك وصلاحك.. وهدايتك للعالمين، وتأثيرك في الناس، وتغييرك للمجتمعات.

تمت

ثقافة







● المختصر البسيط في علم التوحيد

صدر في القاهرة عن مكتبة الآداب من تأليف الأستاذ طنطاوي مصطفى كتاب (المختصر البسيط في علم التوحيد) والكتاب يقع في اثنتين وثمانين صفحة من القطع الكبير.

● أسوار القدس العالية:

تأليف : رونالد ساندرز الصحفي اليهودي.

هذا الكتاب يحتضن بين دفتيه الكثير من المعلومات، والحقائق حول الدور الذي لعبه يهود بريطانيا لاقامة دولة الكيان الصهيوني.

كما أنه يتعرض للمناورات والضغوط التي سلكها (بني يهود) في استحصال دعم الحكومة البريطانية لاقامة دولتهم في فلسطين.

● الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية



للشيخ عبدالعزيز بن أحمد بن حامد الفرهاروي

يثبت فيه المؤلف بالأدلة القاطعة بوجوب حب واحترام أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بينهم معاوية رضي الله عنهم أجمعين.

ويليه الكتاب الثاني: (الحجج القاطعة وفيه ذكر مناظرة العالم الجليل عبدالله البغدادي الشهير بالسويدي مع علماء الشيعة في النجف والرد عليهم والتي انتهت بتوبة ورجوع نادر الشاه عن الشيعة وأمر العجم جميعا بالرجوع عن الشيعية الى السنية.

وهذه المناظرة جدير بكل مسلم أن يقرأها، والكتاب مطبوع في استانبول ــ المكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاع ٥٧ ــ تركيا.

كلمات .. عن البدايات

صحيح ان هذا الكلام رد على رسالة القارىء الكريم (عمار أبوالفخر) ولكن مضمونه يصلح جوابا لكل الاخوة القراء المبتدئين في صنعة الشعر خاصة، وقلنا صنعة لأنها كذلك فعلا كما أشار الى ذلك اغلب النقاد القدماء، حتى انها وردت على لسان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ قال «خير صناعات المرء أبيات يقدمها بين يدي حاجته».

ولقد آثرنا ان نبدأ بهذا التعبير (صنعة) لنشير الى ان الشعر بالاضافة لكونه فنا وموهبة وثقافة، هو كذلك (صنعة) تحتاج الى احسان قواعدها. وأولها: اجادة العروض وهو علم الشعر من حيث الوزن والقافية، ثم يأتي التصوير والتعبير والخيال والفكرة والديباجة وكلها من علوم البلاغة والنحو، اضافة الى الثقافة العامة لدى الشاعر، ونقول ذلك لنقطع الطريق على أية محاولة للادعاء: بأن أي كلام يمكن ان يكون شعرا اذا كان صادق العاطفة جيد الايقاع ولو خالف الوزن العربي الصحيح، فاذا اتفقنا على هذا، كان الاتفاق على النتائج سهلا ومنها أن الكلام المختل الوزن ليس شعراً ولو أصاب في بعض الأبيات، وان الشاعر اذا التزم رو يا ما (وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة) فلابد ان يتم التزامه الى الأخير.

ونعود الى قصيدة (حنين مهاجر) للاخ أبي الفخر ... وسنشير الى مواطن ضعفها دون مجاملة، كما رغب الاخ في ذلك وهي خطتنا على كل حال في القسم الثقافي، ليستفيد القارىء الواعي من ملاحظاتنا، دون الاحساس بأي غضاضة في ذلك، فكل الشعراء بدأوا هكذا، ولذلك لم يكن وارداً ان نسمع من بعض الاخوة ان في جوانبا عليه (كسرا لخاطره) وانه تولد لديه رد فعل قد يمنعه من نظم الشعر مستقبلا .... فليست الغاية عندنا الا التقويم للوصول الى افضل النتائج بإذن الله وتأكيدنا هنا على تحليل قصيدة الاخ أبي الفخر نابع من الشعور بالمسؤولية تجاه هؤلاء النفر الكريم من قرائنا الذين يبدأون ولكن بخطى متعثرة لفقد المرشد، ونأمل لهم السداد، ولأن الاخ طلب بيان السبب في عدم نشرها مع التعليل لملاحظاتنا...

● القصيدة (حنين مهاجر) في مجملها تصوير لعاطفة الحنين لدى المهاجر عن وطنه الغريب في ديار الغربة ومايلاقيه من مصاعبها. وقد جاءت في سبعة عشر بيتاً على بحر (المتقارب) في أغلب الأبيات، مع تنويع في حرف الروي الذي بدأ (راء) وانتهى الى (الميم) مع دخول الدال واللام، ويأتي الضعف من النواحي التالية :

١ ــ اضطراب الوزن في احد عشر موضعا، مع تسكين ماحقه التحريك لضرورة الوزن، وليس هو من الجوازات التي يعرفها اصحاب الصنعة.

وهذه امثلة :

«تجيب الحبيبة بصوت خفت (فهنا ــ

لقطة

التربية الدينية لكي تؤتي ثمارها، لا بد من أن تسيطر على البيئة كلها وتسخر عناصرها في جهاز دقيق متراكب يضمن آخر الأمر أن تصاغ النفوس صياغة صالحة وأن تأخذ النهضات بعدئذ وجهتها السديدة.

الأستاذ علي القاضي

اخبار ثقافية

● اكتشافات أثرية

عثر مؤخراً – في منطقة (سناو) بسلطنة عمان على مجموعة كبيرة من القطع الأثرية التي تعود الى عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان في القرن الأول الهجري، وبعض القطع يعود الى عهد أسرة يوهان الصينية في القرن الرابع عشر الميلادي.

وأهم المكتشفات التي عثر عليها: جرة فضية نادرة الصنع أهداها رئيس الدولة الألمانية بسمارك في القرن الماضي الى خليفة بن سعيد حاكم زنجبار في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي.

● مسابقة:

قرر المكتب العربي لدول الخليج العربية اجراء مسابقة لأفضل كتاب أو بحث منشور في الآداب والتربية والعلوم والتكنولوجيا. واشترط المكتب للاشتراك في هذه المسابقة ان يكون المؤلف من أبناء منطقة الخليج العربي وان يكون مؤلفه مكتوباً باللغة العربية وأن لا يكون قد مضى على نشر الكتاب أو البحث اكثر من خمس سنوات وأن لا يكون قد نال تقديرا ادبيا أو علميا أو ماديا قبل التقدم به للاشتراك في المسابقة.

من أجل الوزن يجب تسكين (الحبيبة) وكلمة (خفت) لغير ضرورة ولا جواز. وهكذا بقية المواضع.

٢ – وقوع بعض الأخطاء النحوية والاملائية والصرفية مثل (شعر ونصر: بتحريك ثانيهما) وتسكين بعض الكلمات بدون موجب وخاصة اذا وقعت عروضا وحقها التحريك، مثل (وحولي أرامل تقاسي المحن) فهنا اضطر الشاعر لتسكين المحن مع أنها ليست في نهاية البيت، ولاحظوا ايضا كلمة (أرامل) انه سيضطر ان نطقها (أرامل) بالتسكين وهكذا..

وفي الاملاء (لديا)!! بدل (لدي) وفي النحو (تعودي) بدل (تعودين)....

٣ – تنويع الروي في قصيدة عمودية غير وارد، ولذلك لا يعقل ان يجتمع مثل (ضجر، خبر، سهر) مع المقل والرغد والضرم والجرم) لأن القصيدة بنيت أساسا على حرف الراء.

وهكذا يرى القارىء الكريم عموما، واخونا أبوالفخر خصوصا، ان الشعر ليس شيئا سهلا، وأنه يحتاج الى أدوات كثيرة، ولكن صعابه تهون أمام الارادة والعزيمة وهما تاليتان حتما للموهبة الفطرية التي هي الاستعداد النفسي الخفي لنظم الشعر. ولكي نخرج من هذا التطواف بنتيجة عملية نقترح على اخوتنا المهتمين ان يطلعوا على الكتب التالية:

١ – في النحو: النحو الواضح لعلي الجارم، أو الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني، وجامع الدروس العربية للغلاييني وقطر الندى وشذور الذهب لابن هشام الانصاري.

٢ – وفي البلاغة: البلاغة الواضحة لعلي الجارم، ودروس في البلاغة وتطورها لجميل سعيد، وفن التشبيه لعلي الجندي وفن الجناس.

٣ – وفي نقد الشعر: العمدة لابن رشيق القيرواني وعيار الشعر لابن طباطبا.

٤ – وفي العروض: العروض الواضح لمدوح حقي وميزان الذهب للسيد أحمد الهاشمي وهذا كله بالاضافة دواوين الشعراء الفحول قديما وحديثا وهي متوفرة ومبذولة لقارئها في الاسواق والمكتبات العامة.

● واذا كان لنا من كلمة أخيرة، فهي الشكر لأخينا القارىء ابي الفخر، لما اتاحته رسالته الكريمة مع مراجعة نقدية نأمل انها أفادت .... والسلام

مجـــلات:

● الأطباء العرب



وصلنا العدد الأول السنة الأولى رمضان ١٤٠٤ من مجلة الاطباء العرب وهي مجلة دورية يصدرها الأطباء العرب في اوربا، ولا يسعنا الا أن نرحب بمولد هذه المجلة التي عاهدت ربها أن تبذل ما في وسعها لخدمة العرب والاسلام من الناحية العلاجية والطبية، وتهدف رابطة الأطباء العرب الى جمع شمل الأطباء في أنحاء اوربا وتكون وسيلة للدفاع عن حقوقهم وكرامتهم، وإقامة صلات وثيقة مع اتحاد الأطباء العرب وكافة المنظمات الطبية الدولية في العالم. وقد حوى العدد العديد من الموضوعات الطبية والعلمية والتراثية، منها:

خطوة علاجية في الطب الشعاعي – تراث الاسلام في الجراحة الحديثة – صفة الطبيب – أبو القاسم الزهراوي – العسل.

نرجو من الله أن تكون المجلة عاملة في خدمة الاسلام والمسلمين.

العنوان:

Godesberger Allee 54

5300 Bonn

W – Germany

■ المجلة الاسلامية:

مجلة دورية تصدر مرتين في السنة عن رابطة الجامعات الاسلامية في الرباط تعني بالدراسات والبحوث الاسلامية وقد وصلنا العدد ١٥ ش ٨ وقد حفل بالبحوث والدراسات القيمة منها:

– رؤيا اسلامية لبحث الحقائق العلمية.

– اطار عام للفروق الأساسية بين البنوك التقليدية والبنوك الاسلامية.

– هدفية التعليم في الميادين الروحية والاقتصادية والاحصائية.

– الارقام العربية الحقيقية.

بالاضافة الى الموضوعات الشيقة الأخرى.

العنوان: رابطة الجامعات الاسلامية ص.ب/٢٤٢ – الرباط – المملكة المغربية.

● التوحيد

صدر العدد ١٠ س ١٢ شوال ١٤٠٤ من مجلة التوحيد التي تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية ونقرأ فيها موضوعات هامة منها:



فتاوى مريضة تثير البلبلة – أوضاع فخرية في الهند – حوار داخل الأسوار – المسجد الأقصى للبيع – التربية بين الاصالة والتجديد.

العنوان: القاهرة ٨ ش قوله بعابدين

● الهدى:

وصلنا العدد ٩ رمضان ١٤٠٤ من مجلة الهدى الصادرة عن جمعية جماعة الدعوة الاسلامية في مدينة فاس – المغرب – وقد حوت على عديد من الموضوعات المتنوعة منها: وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون – الصوم مدرسة المتقين – قصيدة «ناسك الزمن» – من أحداث رمضان – ما لم يكن يعرف عن الخمر.

العنوان: فاس – حي عزالله – زنقة ح – رقم ١ – شارع الموحدين

أضواء على الغيرة

"الحلقة الأولى"

الغيرة في سورة «يوسف» عليه السلام تتناول جوانب عديدة مختلفة. والغيرة بمعانيها وأبعادها ومراحلها المتعددة تحتاج الى دراسة نفسية مستفيضة واقصى ما أوده في هذا البحث الموجز هو اجراء مسح سريع على أسباب الغيرة ومقوماتها ونتائجها ومن ثم تسليط الأضواء على نقاط معينة فيها وأخيراً إصدار رأي عام عابر نابع من صميم الكتاب والسنة الكريمة.

فالغيرة موضوعها المحبوب بلا شك وهو هنا النبي الأب يعقوب عليه السلام. في هذه السورة نرى كيف أن الغيرة كادت تؤدي بإخوة يوسف الى قتله «اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين» وكيف أنهم باؤوا بالفشل لأن المحبة لا تفرض بالغيرة ولا تنزع قسراً من قلب أحد.

والغيرة كلمة معبرة، نجدها في باب غَير وكأنما جاءت الغيرة من الغير والأغيار فالغيرة لا تبصر نفسها ولا تدرك عواقب تصرفاتها فأقصى ما تصل اليه هو مراقبة الغير ومناظرة الغير ومنافسة الغير.

والغيرة أيضاً من التغيير، ذلك أنها تحدث تغييراً في النفس لا يمكن تجاهله. واذا كانت المحبة مصدر سعادة فإن الغيرة مصدر تعاسة وشقاوة قد تؤدي بصاحبها الى الظلم والظلمات اذا لم يمسك بزمام الأمور ويسيطر على غيرته قبل أن تؤدي به الى حيث لا نجاة له منها.

والغيرة شعور ملازم للحب، فلا تحدث غيرة إلا كان سببها حب فالطفل يغار من أخيه لأنه يحب أمه ويجد في أخيه غريما جاء يشاركه في هذه المحبة.

ولكن الغيرة على النقيض من الحب شعور بغيض يحدث فجوة في القلب يمكن أن تتسلل منها الأفكار السيئة، والوساوس المشككة والكراهية المطبقة. لذلك يجب ألا تتسع هذه الفجوة حتى لا نسمح بتسرب المشاعر النبيلة وتشتتها وبالتالي استبدالها بغيوم معتمة لها أثرها الضار في النفس.

وبقراءة الآية الكريمة «ليوسف وأخوه أحب الى ابينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفي ضلال مبين» نجد أن المنافسة كانت على المحبة ولم تكن على الجاه أو المركز أو المال. والمحبة شيء معنوي لكنه أثمن من المال والجاه والمركز لأن المحبة هي ملكية القلب والقلب أغلى ما في الانسان.

وأن تملك قلوب الناس فذلك شيء جميل ولكن أن تملك قلب من تحب فذلك أقصى درجات السعادة لأنه حينذاك ترتاح النفس وتسكن وترضى.

ندى الرفاعي

مزمار الشيطان

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، لقد قضى الله عز وجل ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بتحريم الغناء بآيات وأحاديث شريفة.

إن الغناء من أعظم دواعي إفساد القلوب وان محبته تطرد محبة القرآن من القلوب وتثقل سماعه على النفوس وان اثقل سماع القرآن على النفس وذهبت محبته من القلب فلا تسأل عن افساد القلب حينئذ.

فاما دلالة الكتاب على التحريم فهو في قوله تعالى في سورة لقمان (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين). قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى (لهو الحديث) والله انه الغناء، ورددها ثلاثاً.

والآية الثانية قوله تعالى في سورة الاسراء: (واستفزز من استطعت منهم بصوتك) قال ابن عباس: والصوت هذا هو كل داع الى معصية.

وقال ابن القيم رحمه الله: ومن المعلوم أن الغناء من أعظم دواعي المعصية ولهذا فسر صوت الشيطان به.

أما الآية الثالثة: فهي قوله تعالى (والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما) قال مجاهد: (لا يشهد الزور) أي لا يسمعون الغناء وقال ابن القيم رحمه الله: المعنى: لا يحضرون مجالس الباطل واذا مروا بكل ما يلقى من قول وعمل اكرموا انفسهم ان يقفوا عليه أو يميلوا اليه.. ويدخل في هذا أعياد المشركين كما فسرها به السلف. والغناء وأنواع الباطل كلها وفي الاستدلال على تحريم الغناء والمعازف من السنة النبوية المطهرة.

عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف).. (رواه البخاري) والمراد بالحر: الزنا، والمراد بالمعازف: آلات اللهو والطرب من عود وقيثار وغيره.. وان دليل الحديث على الحرمة هو قوله (يستحلون).

عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء فذكر منها: اذا اتخذت القينات والمعازف. والمراد بالقينات اي المغنيات. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال (الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع) وقال ابن القيم رحمه الله (ما اجتمع في قلب عبد محبة الغناء ومحبة القرآن الا وطردت احداهما الأخرى).. وقال ابن الجوزي: اعلم ان سماع الغناء يجمع شيئين احدهما أنه يلهي القلب عن التفكير في عظمة الله سبحانه وتعالى والقيام بطاعته. والثاني: انه يميله الى اللذات العاجلة ويهدم العقل والمروءة وينقص الحياء، ويضل عن سبيل الله وهو من المنكر الذي يجب تقييده ومن أسمائه مزمار الشيطان.

أم مصعب

ظاهرة غريبة

إهمال الوالدين لأبنائهم ظاهرة باتت محسوسة هذه الايام ويكفي أن تلقي نظرة عابرة على الشوارع والطرقات والساحات والأندية لتدرك كنه هذه الظاهرة البعيدة كل البعد عن مفهوم الاسلام في حثه على تربية الاولاد والانفاق عليهم وتعليمهم وتهذيبهم يقول المصطفى عليه الصلاة والسلام: كفى بالمرء اثما أن يضيع من يقوت ويقول في حديث آخر: «من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدبه فاذا بلغ فليزوجه فان بلغ ولم يزوجه فأصاب اثماً فاثمه على أبيه» وهذا دليل قاطع على تحريم إهمال الأولاد، والامام ابن القيم يقول في كتابه تحفة الردود بأحكام المولود: «من أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء اليه غاية الاساءة وأكثر الاولاد انما جاء فسادهم من قبل الاباء واهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه.

ام خالد

احســـاس مؤمنة

ربي: عبدتك حق عبادة، وتفكرت بملكك، قرأت كتابك، سمعت نداءك اتخذته نبراسي وحملت لدعوة الاسلام اسمى سلاح، الا انها كلمة الله، علمت قلبي ان يجاهد لدعوة خير من الله جل وعلا حتى انهالت البشائر على بالايمان وما ان تمالكت نفسي وجدت اغلى ما اتمناه بقلبي وروحي وعقلي واصبح كل شيء احوز عليه من هذه الدنيا الفانية الا انه الايمان ايمان بربي ورسولي ودعوة حق ان شاء الله.

معالي عبدالهادي

زينب الغزالي في مؤتمر اسلامي

القاهرة ـ خاص :

● غادرت الداعية المجاهدة زينب الغزالي القاهرة في طريقها الى اسبانيا لحضور المؤتمر الاسلامي الذي أقيم هناك في المدة من ١٠ الى ١٤ يوليو الحالي. تستمر الزيارة اسبوعين تعود بعدها الى القاهرة لتقضي فترة ثم تسافر بعدها الى تركيا بإذن الله.

الجدير بالذكر ان المجاهدة زينب الغزالي كانت قد حصلت على حكم لصالحها بإلغاء قرار وزير الداخلية بمنعها من السفر للخارج، إلا أن وزارة الداخلية قد رفعت عدة اشكالات قانونية لمنع تنفيذ الحكم بحجة أن سفرها «يشكل خطراً داهما يهدد أمن وسلامة المجتمع المصري في الداخل والخارج»!!.. ولكن الداعية الفاضلة سافرت في شتاء العام الماضي الى أمريكا لحضور المؤتمر الاسلامي هناك رغم أنف الحكومة!

إليك يا أمي

لقد رايت بعينيك الحنونتين جمال فلسطين.. احسست بقلبك ينبض بدم الشهداء المسلمين.. ألمتني ابتسامتك وهي تتذكر صلاح الدين..

اماه ...

نظرت الي نظرة لمست فيها الوداع..

كلا يا امي .. لا ترحلي ...

انني لا زلت اذكر فيك وطني السليب..

اذكر فيك ابي الشهيد..

نظرت الي نظرة الأم الرؤوم...

يا ابنتي انني اكاد اختنق...

لا استطيع العيش الا على تراب القدس الشريف...

انني راحلة... وضعنا الجهاد

بين يديك...

انت منجبة الأبطال... يا ابنتي...

فانني راحلة الى سماء فلسطين راحلة..

أم ضـرار

اختي المسلمة ... اياك والغيبة

إن الأمة الاسلامية الآن هي أحوج ماتكون الى توحيد طاقات أبنائها، وتجميع قلوبهم ليكونوا على استعداد لحماية دينهم، وان اكثر مايضيع تلك الجهود ويقلل من عزيمة العامل هو كثرة الكلام فقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن كف اللسان هو ملاك الخير كله، وأن اللسان هو أخوف مايخاف على المسلم. وقال عليه الصلاة والسلام: «أربع لا يُصَبْنَ إلا بعجب: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع، وذكر الله عز وجل، وقلة الشيء» رواه الحاكم وقال: صحيح الاسناد، وقال صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن؟ الصمت وحسن الخلق» وقال أيضا: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً ليغنم وليسكت عن شر فيسلم».

ولعل شر مايتكلم به المرء هو الغيبة والنميمة، فعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الربا نيف وسبعون باباً، أهونهن باباً من الربا مثل من اتى أمه في الاسلام، ودرهم من الربا أشد من خمس وثلاثين زنية وأشد الربا وأربى الربا وأخبث الربا انتهاك عرض المسلم وانتهاك حرمته».

وقال صلى الله عليه وسلم: «الغيبة أشد من الزنا، قيل وكيف؟ قال: الرجل يزني، ثم يتوب فيتوب الله عليه، وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه».

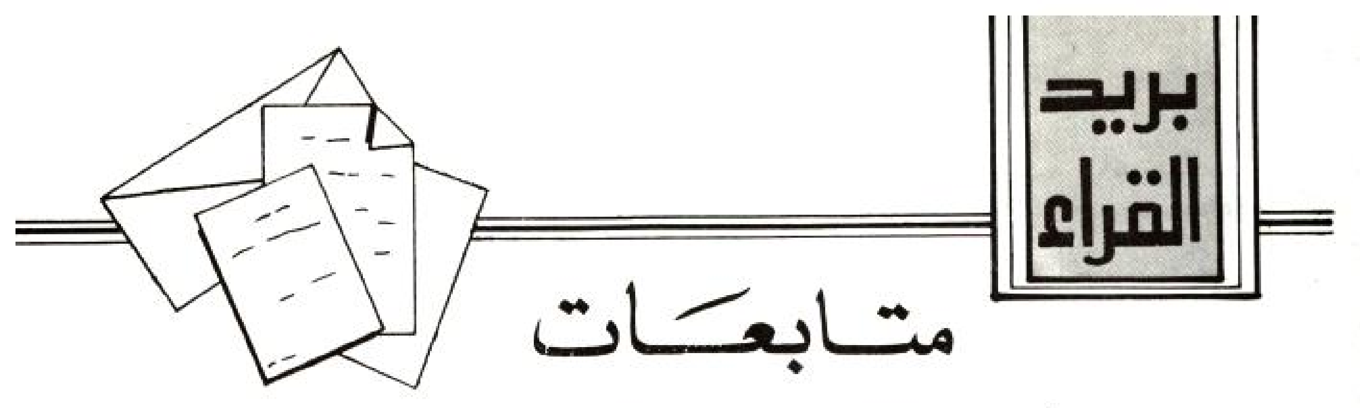
فلاشك ان الغيبة وبال على صاحبها ويؤيد ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر الناس بصوم يوم والا يفطر أحد حتى يأذن له فحين جاءه رجل يستأذنه في إفطار فتاتين ظلتا صائمتين، قال عليه الصلاة والسلام: إنهما لم يصوما، وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس، اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين فليستقيئا، فرجع اليهما فأخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة علقاً من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: والذي نفسي بيده لو بقيتا في بطونهما لأكلتهما النار.

ويكفي المرء رادعاً عن الغيبة أن يعلم عذاب الهما زين اللمازين، فهم يأكلون الجيف أي جثث الموتى، ويعلقون من أثدائهم جزاء ما حصدته ألسنتهم وهم أيضا يشربون شراب عرق أهل جهنم وعصارتهم، ويحبسون على قنطرة جهنم مدة طويلة، ويذيبهم الله في النار حتى يأتي أحدهم بنفاد ماقال واغتاب.

وليعلم المرء ان «من اغتيب عنده أخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره أدركه اثمه في الدنيا والآخرة» وليعلم ايضا ماروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقالوا: يا رسول الله ما أعجز فلان! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اغتبتم صاحبكم وأكلتم لحمه.

فليعاهد كل مسلم نفسه الا يتكلم فيما لايعنيه ولا يمنع مالا يضره وأن يعمل بصمت لعزة دين الله ونصرته والحمد لله رب العالمين.

نجاح الزنكي



متابعات

عتاب

• القارىء م . ب . م ـ المملكة العربية السعودية

كما هو ملاحظ أن المجلات الاسلامية مقصرة بلا استثناء في حق الجهاد الأفغاني قياسا الى حجمه وحساسيته وانتمائه والآمال المعقودة عليه ومدى تضرر المجاهدين ومعاناتهم من الظروف القائمة هناك وغير ذلك. واقصد بالتقصير اي التغطية الاعلامية لأخبار المعارك والجبهات والمستجدات على الساحة. لذلك أود ان اقترح عليكم الاتفاق مع اتحاد المجاهدين في بشاور على اللقاء هاتفيا في يوم معين من كل اسبوع وفي ساعة محددة لكي يتسنى لهم تنسيق الأخبار واملائها باللغة العربية. هذه الخطوة من شانها تحميس اهل الخير للتبرع وإثارة القضية الأفغانية على مختلف الأوساط الشعبية. والله أعلم.

• المحرر : لا يكاد يخلو عدد من أعداد المجتمع من أخبار أو مقال عن القضية الأفغانية ومع ذلك نشكر الأخ القارىء بخيث على اهتماماته ونرجو الله أن يأخذ بيدنا جميعا لنصرة قضايا الاسلام والمسلمين.

دسائس

• الأخت القارئة أم ضرار

إن أظافر الماسونية الحاقدة وقلوب الطغاة المتفشية في البلاد أصبحت تنفث سمومها بين الطلبة الذين لا زالوا عجينة طرية.. بدأوا في تشكيلها وهم في غفلة لا يرون فيها ضوء الفساد ولا الجبهة الحمراء..

وبعد هذا نجد هؤلاء يمدون الطلبة باللازم من اغراض.. فمن تلك الأغراض الطوابع التي رسم عليها صور فاضحة لرجل وامراة ليكتب عليها الطالب اسمه... وقلم آخر نحت على جسد امراة وصورة أخرى لنساء عاريات للحقائب التي سخرت لنحمل العلم فيها.. أهذه وسائل لنشر العلم.. وقد وجهنا لمسؤول تلك المكتبة السؤال عن تلك الأشياء فقال: ان الرقابة أعطتنا الحق بالموافقة فما شانكم أنتم.. قلت: لا يبيحه الاسلام فقال: لا يهم المهم البيع يجري، يا مسؤولون اتقوا الله في ابنائنا ألم يكفكم ما نعانيه من ضياع.. بسبب تخلينا عن اسلامنا.

• مناشدة

الأخ القارىء اليوسفي من المغرب

لا يخفى عليكم المحنة التي يعيشها الدعاة الى الله سواء في مشرق وطننا الاسلامي أو مغربه، الا أن الذي يزيد في عمق هذه المحنة وينكيها ذلك التعتيم الاعلامي المضروب على ما يجري في الساحة الاسلامية.

ومغربنا الاقصى لا يخرج عن هذا الاطار مع ان الاعلام اليساري في المغرب بدأ في الآونة الاخيرة سلسلة مغازلة للمسلمين حيث خصص بعض صفحاته إما لنشر كتابات لبعض قادتهم أو نشر أخبار عن المعتقلين الاسلاميين في الوقت الذي لا نقرأ أي شيء عن هذا الموضوع في الصحف والمجلات الاسلامية.

ان الاعلام في عصر مثل الذي نحن فيه اليوم، أمر أصبح من الضروريات لأنه يعرف بقضايا لو لم يخض هو غمارها لما عرفها أحد. فضلا عن سعة انتشار المجلة ونيوع صيتها وسمعتها الطيبة في قلب كل شاب مسلم في ارجاء وطننا الاسلامي الكبير.

اننا نامل المساعدة لكسر الطوق المضروب حول الاسلاميين في المغرب الاقصى والله لن يضيع اجركم.

• المحرر : نشرنا في اعدادنا الاخيرة مقالات كثيرة عما يعانيه ابناء الاسلام في المغرب العربي من سجن وقهر وتعذيب ولن نبخل بإذن الله في نشر كل ما يجد مستقبلا كما نامل ان تزودونا باستمرار بالمعلومات والأفكار وجزاكم الله كل خير.

• مقترحات

عبدالله بن عبدالعزيز ـ لوس انجلوس

قرات في مجلتكم في العدد رقم ٦٧٧ تاريخ ٢٦ رمضان ١٤٠٤هـ عن ميلاد الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وانني لم افرح في حياتي منذ ان عرفت مجلة المجتمع كما فرحت عندما قرات هذا الخبر الذي يعد السم القاتل للمنظمات التبشيرية العالمية لتنصير المسلمين ان نفذ ان شاء الله وبما انه يجب على كل مسلم مد يد العون لهذه الهيئة فإن لدي اقتراحين وهما: ـ

اولا : ايجاد صندوق في كل مسجد من مساجد العالم لوضع ما تجود به النفس

ثانيا : فتح حساب باسم الهيئة في جميع دول العالم حتى يشارك المسلمون المقيمون في الدول غير الاسلامية في دعم هذه الهيئة العالمية الإسلامية.

وان ميلاد هذه الهيئة في السابع عشر من شهر رمضان ليبشر بالخير ان شاء الله للعمل الصالح لخير الامة الاسلامية وعزتها لقيادة العالم.

في الختام اشكر مجلة المجتمع لقيامها بمتابعة الموضوع وأرجو القيام بحملة اعلامية في جميع الدول لتوضيح أهدافها.

• أما الاخت هيا عبدالله من الرياض في المملكة العربية السعودية فكتبت مقترحة علينا الآتي:

الصحف العربية اليومية تتجاهل كثيرا من الأحداث الدائرة على الساحة الاسلامية او كل ما له علاقة بالمسلمين وتلهث تلك الصحف وراء كل خبر تافه أو مزور تبثه وكالات الأنباء الأجنبية، مما افقد كثيرا من المسلمين الثقة في الصحف اليومية ولشدة الحاجة لصحيفة يومية تنقل الأخبار اولا بأول، بالاضافة للمواضيع الأخرى في مختلف العلوم والفنون، ولكن من منظور اسلامي صحيح فإنني اكرر الاقتراح مع من سبقني بضرورة اصدار جريدة يومية يشرف عليها المسؤولون في مجلة المجتمع، ولا يهم أن تبدأ الصحيفة ولو بأربع صفحات ثم تتطور بمرور الوقت ولا يهم أن يكون سعرها مرتفعا وستجدون التجاوب والمساندة من القراء بإذن الله.

بأقلام القراء

«الاخلاق .. الاخلاق» مقالة للاخ عبدالمجيد الحوراني اقتطفنا منها الاتي:

على الذين يعملون لرفع الأمة، أن يتجهوا الى الدعامة التي تقوم عليها وهي قوة النفس وسيطرة الاخلاق والارادة المؤمنة على الاهواء الجامحة، فمهما تكن قوة السلاح وكثرة العدو فان القوة المعنوية هي القوة الدافعة لأن الاسلحة لا بد أن تكون صادرة عن جماعة مؤتلفة وعن ارادات حازمة، وليعلموا جيداً ان الترف المفسد سبب في انحلال الامة ودمارها وذهاب قوتها قال تعالى: «واذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» سورة الاسراء. فمن المؤكد ان الترف المفسد مناف لسيادة الاخلاق في الامة وانه اذا قويت اخلاقها عزفت عن الترف ولم تنل من الملاذ الا ما تقوى به الجماعة وما يكون سائر تحت ظل الاخلاق الدينية والاجتماعية وهنا أتساءل هل نحن في مجتمعنا الاسلامي عامة والعربي خاصة قد تجنبنا ملذات الحياة ولم ناخذ منها الا بمقدار استرواح النفس؟ الجواب على ذلك ناخذه من حاضر معاين وشاهد قائم انظر الى ما يذاع في وسائل الاعلام من صور عاريات او شبه عاريات ومن لهو عابث ومن مثيرات لاحط الغرائز ومن شغل شبابنا وبناتنا بالمغريات .. أمر ثان على غاية الاهمية وهو أنه لا يمكن تطبيق قانون الاخلاق تطبيقا سليما الا بايمان صادق .. فلا بد من طاعة مؤمنة وتنفيذ لاحكام الشرع جملة وتفصيلا فهي المتضمنة لاحكام الله تعالى والأخلاق.

● وتقول مقالة عنوانها: يهود زماننا هذا..!! للاخ سيف الدين العتيبي

لو رجعنا الى الوراء وما كانت عليه الأمم المستعمرة الطاغية والتي حكمت معظم بلادنا العربية حقبة من الزمن، وما خلفته من ضنك العيش وتقسيم بلاد العرب الى دويلات وممالك ـ وتعاقب على حكمها اليهود والنصارى ـ واصبحت تنهب خيرات البلاد والعباد وتنتهك الدماء والأعراض والأموال وتستبد بالناس ظلماً وعدوانا حتى اصبحت البلاد العربية في عصر التخلف والانحطاط لقاء الجرائم البشعة التي لا تحصى ولا تعد بشعوب الدول العربية المستضعفة. فلو قارناها بما يفعل بعض حكام زماننا هذا لوجدنا أن التاريخ يعيد نفسه بنفس الأسلوب المطبق من المستعمرين السابقين على تلك الشعوب وربما اكثر فظاعة ـ خاصة اذا كان هذا الحاكم ممن يدين بالولاء لليهود ـ ويضمر في نفسه الحقد على أمة الاسلام وعلى دينها بوجه الخصوص، فهؤلاء الحكام يعتبرون اذنابا للمستعمرين سواء الشرقي او الغربي.



رسالة

الاخوة في مجلة المجتمع

يشرفنا ان نبعث اليكم بتوضيح حول ما نشرته مجلة الأخبار في عددها رقم ١٣ الصادر بتاريخ ١٣ شعبان سنة ١٤٠٤هـ والذي نعتبره محاولة غير مباشرة للايقاع بيننا وبين ابناء الحركة الاسلامية المجاهدة والطعن في مجلة المجتمع والتعريض بها لذا نرسل اليكم نص ردنا المرسل للأخبار لنشره وهو ما يلي:

١ ـ الشباب المسلم المغربي بفرنسا بريء من المراسلة التي نشرت على لسانه في نشرة الأخبار بتاريخ ١٣ شعبان ١٤٠٤ عدد ١٤ فلم يسبق لنا أن كاتبناكم في هذا الموضوع، ولو كنا فاعلين لكان الأحرى ان نراسل مجلة المجتمع المعنية بالأمر

٢ ـ نحن نكن كل الاحترام للحركة الاسلامية المغربية. التي لم تمت كما ذكر فيما نشرتم والتي تعتبر الحركة الام لكل التفرعات الحركية الاسلامية بالمغرب، وندين لها بعد الله بفضل التربية والتوجيه والتكوين ونشكر لها صنيعها في المغرب، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله كما قال الرسول (ص).

٣ ـ نشجب محاولة الايقاع بيننا وبين الحركة الاسلامية المغربية ودفعنا لفتنة عمياء لا يثيرها أو يساعد على إثارتها إلا شيطان، ونعلن أننا أبناء الحركة الاسلامية في المغرب كله نعمل لهدف واحد هو إعلاء راية الاسلام.

٤ ـ نعلن أن المستفيد الوحيد من التشكيك في الحركة بالمغرب بنشر الأكاذيب حولهما هم أعداء الاسلام.

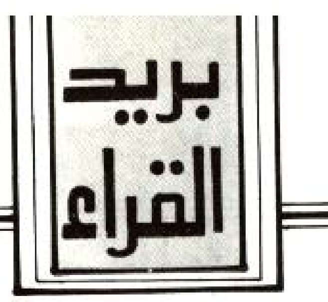
٥ ـ المفروض أن (الأخبار) لا تنشر أي شيء إلا بعد التثبت عملا بقاعدة: (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) فما بالها تنشر عن الحركة المغربية وعن رابطة الشباب المسلم المغربي بفرنسا الاكاذيب والأقاويل دون تثبت.

٦ ـ نعتقد أن أول مقومات الأخلاق الاسلامية وأهمها بعد التوحيد ومقتضياته هو العدل وقد قال الله سبحانه وتعالى (لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا) وهذا يقتضي ان تبتعد عن كل ما يقحم الاسلام والدعوة الاسلامية والدعاة في معارك جانبية لا تخدم الا الطواغيت.

٧ ـ نعتقد أن (الاخبار) لها من الشجاعة ما يجعلها تنشر ردنا هذا بعد أن نشرت عنا ما لم يصدر منا وستكون بذلك قد جنبتنا وجنبت المسلمين معارك جانبية لا داعي لشغل المسلمين وفتنتهم بها.

وتقبلوا خالص التحية والشكر والسلام.

رابطة الشباب المسلم المغربي بفرنسا



• أمة الاسلام

القارىء خ. د السعودية

عندما فتحت «قبرص» وحملت غنائم الحرب الى المدينة رأى الناس أبا الدرداء يبكي واقتربوا مندهشين يسالونه فساله جبير بن نضير [يا أبا الدرداء، ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله]

فاجاب ابو الدرداء

[ويحك يا جبير

ما أهون الخلق على الله اذا هم تركوا امره بينما هي امة قاهرة ظاهرة لها الملك، تركت أمر الله، فصارت الى ما ترى]

امة الاسلام.. اعرفت الآن لم احتلت البلاد وانتهكت الاعراض وشرد الاهالي ويتم الاطفال.. ارايت.. ما اهوننا على الله لأننا تركنا أمره وانه والله كما قال عمر بن عبدالعزيز في رسالته الى منصور بن غالب (لا تقولوا إن عدونا شر منا فلن يسلطوا علينا وان اذنبنا، فرب قوم قد سلط عليهم شر منهم بذنوبهم، فاسالوا الله العون على انفسكم كما تسالونه النصر على عدوكم..

اعرفت.. امة الاسلام.. لماذا سلط علينا الشيوعيون والصليبيون واليهود..

ثم اسمعي.. امة الاسلام.. الى ما يقوله ابن تيمية (ان الله يقيم الدولة العادلة وان كانت كافرة ولا يقيم الظالمة وان كانت مسلمة وان الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والاسلام)

واخيرا

(او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير).

بام عيني

• صالحه. ا. س

بام عيني قرات في احدى الصحف الخليجية بان اكثر من مليون ريال وما فوق صرفت لاحياء حفل فني بمناسبة فوز احد الأندية. مليون ريال صرفت على مطربين وممثلين، سبحان الله أليس الأجدر بهذه المبالغ الباهظة ان تصرف لاخواننا المجاهدين الافغان الذين يسعون لرفع كلمة الله عالية خفاقة في السماء لا الى رفع علم احد الاندية!! يا للماساة افيقوا يا شباب المسلمين، من سباتكم فقد طما الخطب وادلهمت المصيبة!

• المحافظة على المكاسب الشرعية في السودان

لقد وفق الله تبارك وتعالى المسئولين في السودان إلى تطبيق شرعه الحكيم في تلك البلاد.. وهذا يتطلب من كل سوداني داخل البلاد او خارجها – بل كل مسلم – ان يجعل من نفسه في مجاله ناصرا لهذا الوضع في سبيل تثبيت اركانه كما يجب ان يبذل الكل قصارى الجهد في اقناع المشككين والمرجفين بالحكمة واللين وضمهم الى الصفوف العاملة المخلصة.. والله الموفق وهو يهدي السبيل.

امام احمد

ردود خاصة

• الاخ علي احمد صادق – السودان

شكرا على مقالتكم ونامل ان تمدونا باستمرار بالموضوعات والمقالات.

• • •

• الاخت الجوهرة – البحرين

يمكنك اقتناء كتاب مقتطفات ومسابقات اسلامية بمراسلة المؤلف على العنوان التالي: الكويت – الرقة – ص. ب ٥١٦٥١

• • •

• الاخت رقية/قطر

كتاباتك تنم عن عاطفة اسلامية صادقة لكنها تحتاج الى تركيز وترابط في الافكار وهذه الامور يمكن تلافيها عن طريق الاكثار من المطالعة وجزاك الله كل خير وأهلا وسهلا بكل ما ترسلينه.

• • •

• الاخ وليد محمود علي

عنوان الدكتور محمد عادل الهاشمي هو المملكة العربية السعودية – ابها – جامعة الامام محمد بن سعود – قسم اللغة العربية وشكرا لكم على اهتماماتكم بموضوعات المجلة.

• • •

• الاخ الفاضل ابوعبدالفتاح الامدوكالي/الجزائر

شكرا لكم على المقالات المرسلة ونامل ان تاخذ طريقها الى النشر في القريب العاجل إن شاء الله.

• • •

• الاخ حيدر ابو الذهب/الاردن

لا صحة لما علمت فهذا ليس من اختصاصنا تمنياتنا لكم بالتوفيق.

• • •

• الاخ حازم حميدة/الرياض

ملاحظتكم في مكانها شكرا لكم وكلنا أمل ان نختار صورة اسلامية معبرة لهذه الزاوية من المجلة.

• • •

• الاخ محمد ابو خلدون/مادبا في الاردن

اقتراحكم بنشر تحقيق صحفي عن الجمعية المذكورة أمر طيب يمكن للجمعية المذكورة ان ترسل لنا نشرة مفصلة عن اهدافها ونشاطاتها وانجازاتها لنقوم بنشره وجزاكم الله كل خير على اعمالكم الخيرة.

• • •

• الاخ نعيم احمد كاشميري/الرياض

قضية كشمير هي احدى قضايا المسلمين المعاصرة نامل ان تزودنا باستمرار بما يجد من تطورات حول هذه القضية... وشكرا جزيلا على عواطفكم النبيلة تجاه المجلة.

• • •



أيها الأقصى الشهيد!

● قالوا لصلاح الدين وما رأوه يوما باسم الثغر أيها القائد ما رأيناك يوما تضحك أو تبتسم فقال: كيف أضحك وكيف أبتسم والمسجد الأقصى أسير بيد الصليبيين؟ ومات صلاح الدين ولم يجدوا في بيته ذهبا ولا فضة، لم يجدوا الا السيوف تقطر دما، والخيول تبكي على فارسها المظفر.

● ومد التاريخ عنقه خلال القرون ونظر في وجوه القوم من العرب المعاصرين وألقى أذنيه يستمع فاذا بقهقهات بعضهم تكاد تعلو على صوت الرعد، واذا بضحكات آخرين تكاد تمزق أشداقهم واذا الوجوه تطفح بالبشر والنعيم، ودخل التاريخ ملاعبهم وميادينهم وتسلل الى داخل بيوتهم فرأى العجب العجاب الذي لا يصدقه عقل عاقل، رأى قوما عكفوا على الطعام والشراب كما تعكف الخراف، واستلقوا على الأسرة كما تفعل النساء، وخزنوا أموال الشعوب في صناديق الأعداء، وآثروا ذل السلامة على مجد الكرامة واسترخوا طو يلاً طو يلاً حتى استمرأوا الترف، فاذا تجرأ صعلوك على ان يوقظهم من أحلام لذاتهم ضربوه بسوط من حديد وعلقوه على أعواد المشانق ثم ألقوا بجثته الى الكلاب.

من نكد الدنيا على ذي الاحساس أنه لا يستطيع أن يقول اكثر من نصف الحقيقة في أحسن حالاته، وحتى هذا الشطر لا يجد له آذانا تسمع ولا قلوبا تعي ولا عقولا تدرك ولا صحفا تنشر.

فإذا قلنا للقوم لن تستطيعوا أن تحرروا الأقصى قبل أن تحرروا أنفسكم اولا، وتبنوا على العزة والكرامة بيوتكم وتربوا على فضائل الاسلام أولادكم وتدوسوا بالأقدام على أهوائكم وشهواتكم وتصموا عن اللغو آذانكم وتطهروا من الشرك قلوبكم قالوا: هذا تخريب وهذا اخلال بالأمن وهو من المحال والخيال لا نقبل به ولا نرضاه ولا نقدر عليه.

اذن لا تهتفوا باسم الأقصى فتفجروا غضبه و يستنزل لعنات الله على رؤوسكم وذروه لأجيال تأتي يحبها الله وتحبه و يرضى عنها وترضى عنه أولئك هم الأحرار وهم المحررون.

أيها الأقصى الشهيد: كم صلى في جوفك منافق، وهتف باسمك شيطان، وبكى عليك عميل، ولو اطلعت على قلوبهم لوجدتها قلوب سماسرة تحمل أطماع نخاسين ينتظرون من يدفع اكثر.

سلام على الأقصى وألف تحية وسلام على من اتبع الهدى.



إلى من يهمه الأمر

بقلم : اسماعيل الشطي

الظلم لا يكون نسبيًا

قد تكون الحريات نسبية.. وقد تكون الديمقراطية نسبية.. وقد تكون الشورى كذلك نسبية تقارن بالاستبداد المجاور والنائي.. ولكن الظلم لا يكون نسبياً ابداً.. فحرمان تلميذ من درجة يستحقها في الامتحان أو إعطاؤها لمن لا يستحقها تعكس نفس المرارة والقهر في نفس من يعاقب بحكم القانون ولا يعاقب مثيله بحكم المحسوبية أو استثناء من القانون.. لذلك جعل الله الظلم من مسميات الكفر إذ قال سبحانه **«والكافرون هم الظالمون»**.. وعندما تفصل القوانين لانقاذ الأبناء، ثم يشرع في معاقبة الباقين بتفليسهم او تقليص ثرواتهم.. فاننا نقول هذا ظلم.. وعندما يتحدى المتنفذون الدولة بمواجهة أية محاولة لتنفيذ الأحكام على أبنائهم بينما سائر الناس تنفذ عليهم الأحكام فاننا نقول هذا ظلم.. وعندما يبدأ القرار السياسي ـ الذي يطالب بفصل الدين عنه ـ بالتدخل المستمر والمهيمن على القرار الاداري ويلغي جميع المعايير والأعراف إلا معياراً واحداً وهو الولاء للسلطة وليس لله ثم الامة أو الوطن.. فيحرم المختلف مع رأي السلطة من حقوقه و يحترم حقوق الوصوليين والنفعيين.. فإننا نقول هذا ظلم.. وعندما يسجن عريف في الشرطة أربع سنوات لسرقته أربعين ديناراً بينما يحمى الوزير والكبير من العقاب.. فاننا نقول هذا ظلم.. وعندما يموت احدهم في المحكمة لتوقيعه على «شيك» بدون ر، . بأربعة آلاف دينار بينما يحيا العشرات من الذين وقعوا «شيكات» بدون رصيد بملايين الدنانير.. فإننا نقول هذا ظلم.. وعندما تحرم فئات من الشعب من حرية التعبير وحق إصدار جريدة باسم المصلحة أو القانون وتعطى هذه الحرية او هذا الحق للأقربين.. فإننا نقول هذا ظلم..

والذي أشد من الظلم هو الاستهانة به وعدم الاكتراث بنتائجه.. والسبب في ذلك الغرور الأعمى بالسلطة.. فلقد زالت دول وأصبحت نقطة سوداء بالتاريخ نتيجة الغرور بالسلطة والاستهانة بالظلم.. ان الشعوب التي اتيحت لها فرص التعليم والثقافة عرضة للتأثر بنتائج الظلم.. فالظلم يشحن النفوس بالقهر.. والقهر يدعو للانتقام.. واذا وصلت النفوس الى درجة الانتقام انفلتت المعايير واختلت القيم وتناسى الناس كل المكاسب.. وهنا تكمن المصيبة.